الأخبار
al-akhbar

الاثنين 16 تمـوز 2012
العدد 1758 السنة السادسة
lundi 16 juillet 2012 no 1758 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قبرص تعتقل لبنانيًا: يخطط لهجوم ضد إسرائيليين [3]

فوز قوات المستقبل [3]

مطوعة في مصر

[22 ـ 23]

التعويل على مقاومة المجتمع المصري للظاهرة التي لا تزال فريدة (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

رحيل

محمد البساطي

الرحالة الطالع من أحلام الفقراء

14

08
متنزّهات الوزاني تتحدّى إسرائيل: مثار قلق رغم أنها ساقطة عسكريا

12
مخيم ضبيّة يتحدث عن نفسه... واعتصام البارد بداية ونهاية

16

مسلسلات خارج السباق خشية غضب الإسلاميين: هيفا وأنغام خيبة الموسم

26
أردوغان يحاصر الإعلام: تعديلات دستورية وشيكة للحدّ من حريّة الصحافة

ساعات العمل في الـ ABC خلال الثلاثاء ١٧ تموز

يفتح مجمّع الـ **ABC** ضبية
من الساعة ١٠ صباحاً لغاية ٦ مساءً.

Achrafieh 961 1 212 888 I Dbayeh 961 4 416 000 I www.abc.com.lb

تحليل إخباري

هل تفعلها إسرائيل؟

في ظلّ النيران المشتعلة في المنطقة، وخاصة في سوريا، بدأت إسرائيل ومَن خلفها يلمّحون إلى إمكان القيام بعمل عسكري، تحت ذريعة منع انتقال مخزون السلاح الكيميائي السوري إلى أيدي المقاومة. خطوة كهذه كفيلة بإشعال المنطقة، لأن قرار طهران والمقاومة، الذي وصل إلى من «يعنيهم الأمر»، يقضي بعدم الوقوف موقف المتفرّج

إبراهيم الأمين

بعيداً عن التعليقات ذات الطابع النظري لما يجري في سوريا، وتالياً في المنطقة، يبدو أننا أمام أسابيع يسودها الحذر الشديد إزاء احتمال حصول انفجار كبير. وعند الإشارة الى انفجار، يعني أن الحديث يدور عن مواجهة ما قد تندلع مع إسرائيل. وهو تطور من شأنه إعادة خلط الأوراق في كل دول المنطقة، ويهدد بتوسيع دائرة التوتر الدموي نحو مناطق أخرى من دول الإقليم. لكن يبقى أن مفتاح أزمة كهذه موجود بيد الأطراف الخارجية المتورطة في الأزمة السورية.

في الوقائع، لا يحتاج أحد الى تفسير لقرار «الغرب» العودة الى مهمة كوفي أنان، برغم الإعلان عن فشلها، سوى عدم توفر البديل. والمقصود هنا بالبديل، عدم قدرة المعارضة السورية المسلحة، ومعها عواصم عربية وإقليمية ودولية، على إنتاج وقائع ميدانية تتيح الحديث عن تبدل جوهري في ميزان القوى على الأرض.

وقائع الميدان والمعارضة

روبرت مود، رئيس فريق المراقبين الدوليين في سوريا، زار لبنان قبل عدة أيام لساعات قليلة. أمضى سهرة هادئة مع أصدقاء في بيروت، كانوا يستفسرون منه عن حقيقة الأوضاع وتقديراته للموقف. تحدث مود عما سماه «مبالغات النظام في سوريا لحجم الإسلاميين المتورطين في أعمال العنف»، لكنه أشار إلى «أن الحراك الشعبي السلمي انحسر الى حدود العدم، وأن المعارضة المسلحة تنتشر، لكن بفوضى كبيرة، وبقدرات يصعب أن تؤدي الى تغييرات جدية على الأرض». وقال مود إن «النظام لا يزال متماسكاً، وإنه يسيطر على مناطق واسعة من سوريا، وإن المسلحين يسيطرون على بعض الأرياف، وإن مواجهة كالتي تقوم الآن تعني أن الرئيس بشار الأسد يقدر مع جيشه على الصمود سنوات طويلة، ما لم يحدث تطور مفاجئ».

قبل مود، كان موفدون أتراك يجولون في بعض العواصم الداعمة لسوريا. منهم من زار بيروت أيضاً، داعياً «الى بحث ولو نظري حول الوضع من أجل ابتداع آلية للحل تقوم على فرضية رحيل الأسد». وجد هؤلاء من يصدّهم. وعندما بدا لتركيا كما لجهات أوروبية وجود استعداد روسي لمناقشة الفكرة ولو «نظرياً»، سارعت دمشق نفسها، وقبلها وبعدها إيران الى إبلاغ القيادة الروسية «رفض أصل الفكرة» مع تحذير إيراني «من هكذا فخ لا يجب الوقوع فيه». وهو ما تحوّل لاحقاً الى «رسالة رسمية للغرب بأن أي بحث في حل يقوم على فكرة رحيل الأسد، لن يكون على الطاولة من يقدر على مناقشته».

في هذه الأثناء، برزت الى الواجهة الصعوبات غير العادية في وضع المعارضة السورية، السياسية منها والعسكرية. وإلى جانب الصورة الهزلية لاجتماعات قوى المعارضة في القاهرة، فإن الأوساط الاستخبارية الغربية بدأت تتحدث عن «تشرذم خطير في صفوف هذه المعارضة». وقد مورست ضغوط على عواصم عربية من أجل «جمع هؤلاء بالقوة»، لكن النتيجة لم تأت بشيء. وبدل أن ينجح هؤلاء في «القيام بخطوات تعزز وضع المجموعات الناشطة على الأرض، انعكس الأمر سلباً على المجموعات العسكرية، إذ بادر بعضها الى إعلان استقلاليته العملانية، ما أدى الى تعاظم نفوذ المجموعات الإسلامية المتشددة، بينما صارت البقية تحصر تواصلها مع الخارج بمراكز التنسيق من أجل الحصول على أموال وعتاد غير مكتمل. فيما تنشط مجموعات أخرى على خط وساطات تهدف الى تنظيم «عملية التخلي عن السلاح بصورة متزامنة مع حلول سياسية».

اهتمامات الغرب وإسرائيل

وسط هذه الانشغالات، يبرز الى السطح مجدداً الجانب الآخر من الاهتمام الغربي والإسرائيلي بما يحصل في سوريا. وتكشف تقارير، يستند معظمها الى معلومات استخبارية، عن نشاط مطّرد (بينه نشاط ميداني منسوب الى قوات خاصة تركية وبريطانية، وربما أميركية) وهدفه الوصول الى خريطة «تمركز الأسلحة غير التقليدية للجيش السوري». والمقصود هنا ليس «ترسانة الصواريخ البعيدة المدى، بل أيضاً ما يقول الغرب إنه أكبر مخزون من الأسلحة الكيميائية في المنطقة». وخلال أسبوعين، نشرت وسائل إعلام إسرائيلية وغربية تقارير عدة تركز على العنوان نفسه، فأشارت مجلة «فورين بوليسي» الى أن «أن وزارة الخارجية الأميركية أرسلت مذكرة دبلوماسية إلى العراق والأردن ولبنان والسعودية، تحذّرهم من احتمال عبور أسلحة الدمار الشامل السورية حدودها»، بينما أفادت شبكة «سكاي نيوز» التلفزيونية، يوم أمس، بأن مصادر استخبارية حذّرت من إمكانية تدخل إسرائيل عسكرياً لمنع وقوع مخزون سوريا السري من الأسلحة الكيميائية في أيدي الإرهابيين، الى أن وصل الأمر إلى حد إعلان مصادر إسرائيلية «أن الولايات المتحدة أبلغت تل أبيب بأن الاستخبارات التركية أوضحت لها أنها لم تعد تملك معلومات مؤكدة عن مكان وجود هذه الأسلحة»، ما دفع الى استنفار غير مسبوق في إسرائيل عبّر عنه قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال، يائير غولان، الذي تحدث عن عبور أسلحة استراتيجية من سوريا إلى حزب الله، «تشمل كل الأنواع، باستثناء السلاح الكيميائي». لكن صحيفة «إسرائيل اليوم» التي قابلت غولان كتبت ما فهم أنه استنتاج لنقاش غير رسمي مع الرجل حول «وجود إمكانية لاشتعال كبير ومهدّد، وأن نقل سلاح استراتيجي من سوريا إلى حزب الله قد يشعل حرباً كبيرة». وعما إذا كان نقل سلاح كيميائي للحزب سيمثّل ذريعة «لكسر الأواني»، أجاب غولان: «أعتقد أن هذا حادث خطير لا نظير له، وسيكون لزاماً علينا أن نفعل شيئاً حياله. لن نجلس ونشاهد ذلك يحصل». وما لبثت أن أبلغت مصادر عسكرية وأمنية صحيفة «جيروزاليم بوست» أن «تلقي الغرب لمعلومات استخبارية عن نقل أسلحة كيميائية إلى لبنان، قد يدفعه نحو عمل عسكري استباقي».

> **انسداد الأفق عند الغرب بشأن عمل عسكري ضد سوريا قد يدفع إلى مغامرة إسرائيلية بحجة التخلص من أسلحة الدمار الشامل**
>
> **حزب الله ليس على الحياد وأي «عمل عسكري ولو خاطف» سوف يفتح المنطقة على مواجهة شاملة**

ولم يكتف الإسرائيليون بهذه المعلومات، بل بادروا ومن دون سابق إنذار الى إطلاق موجة تهديد متواصلة للبنان وحزب الله. كان البارز فيها ما أورده موقع «نيوز وان» الإخباري العبري من أنه يجب العمل على إنتاج أسلوب ردع جديد، يتمثل في إفهام حزب الله بأن ما يواجهه هو دولة مجنونة». والمقصود هنا ما قاله كثيرون في إسرائيل من أن أي مواجهة مع حزب الله سوف تعني «تدمير كل شيء في لبنان».

بديل عملي

وبين وقائع سوريا الميدانية، وهواجس الخارج المعادي للحكم فيها، يمكن سرد الحقائق التي تقود الى الاستنتاج المقلق. بات واضحاً أن ميزان القوى الدولي يمنع على مجلس الأمن إصدار أي قرار بتدخل عسكري مباشر في سوريا بهدف إسقاط النظام. أما الاتكال على أعمال متطورة من جانب الحدود فهو أشبه بالصراخ في واد سحيق. الأردن عرضة لانفجار داخلي محتوم إن قررت قيادته الرسمية التورط. وتركيا تحاذر المواجهة، الى حدود أنها مستعدة لإعلان مسؤولية الطيارين التركيين عن سقوط الطائرة قبالة الساحل السوري. بينما أبلغت الولايات المتحدة الأميركية الحلفاء في لبنان «ضرورة التنبه من القيام بعمل زائد عن اللزوم يؤدي الى انهيار الوضع، وبالتالي فقدان الغرب والمعارضة السورية أرضاً صديقة» وهو ما ترافق مع وقائع معلنة وأخرى غير معلنة أدت الى «انحسار تدريجي في بقع تمركز وتحرك المعارضة السورية المسلحة في لبنان».

في جانب آخر، لا يزال النشاط «السياسي والأمني والمالي القائم من قبل عواصم غربية وعربية في قلب المؤسسة الحاكمة في سوريا دون المستوى المطلوب لضمان انقلاب عسكري حقيقي». وهي حقيقة يرددها المعنيون أنفسهم، علماً بأنه يترقب حصول انشقاقات إضافية على طريقة مناف طلاس والسفير السوري في العراق. لكن إمكانية أحداث فارق نوعي باتت أقل بكثير مما كان متوقعاً قبل ستة أشهر.

إزاء ذلك، يبدو أن الولايات المتحدة والغرب قد عادوا الى البحث في دور «أزعر المنطقة» الذي تترك له الأعمال القذرة في اللحظة الحرجة. ومثلما كانت عليه الحال في لبنان بين عامي 2005 و2006، وصلت الأمور الى حدود إعلان القوى المحلية في سوريا ومعها الغرب العجز عن تحقيق تبدل كبير من دون عمل ميداني كبير. وفي هذا السياق، فهم أن إسرائيل دخلت مرحلة «الاستعداد» لاحتمال قيامها بـ«عمل عسكري خاطف ضد سوريا، حجته المبررة دولياً هي التخلص من أسلحة دمار شامل، على غرار التجربة العراقية، وأهدافه تتعلق بتوجيه ضربات مدمرة للجيش السوري وللدولة السورية بهدف وضعها في موقع ضعيف للغاية، ما يمكّن الغرب والعرب المعارضين للأسد من توجيه ضربات قاضية تسمح للمعارضين السوريين المسلحين بالانقضاض على الدولة هناك».

الرسائل الساخنة

وفي هذا السياق، بدا واضحاً الهدف الأبرز من وراء التهديدات الإسرائيلية المستجدة للبنان. ظن البعض أن تل أبيب تستعد لمغامرة عسكرية ضد إيران في ضوء فشل المحادثات الغربية حول برنامجها النووي. لكن المؤشرات تبدو ضعيفة جداً إزاء قيام العدو بحماقة بهذا الحجم. فيما تقول المعطيات المعروفة أو غير المعروفة إن إقدام إسرائيل على شن حرب على لبنان هو أشبه بدعوة الجميع الى حفل شواء في الجحيم. فلا يبقى من الرسالة سوى محاولة «لتحييد قسري» لحزب الله عن أي تدخل ضد إسرائيل في حال قررت هي القيام بعمل عسكري ضد سوريا. وكان في الغرب، كما في إسرائيل، من يعتقد بأنه يمكن «استفراد بشار الأسد في هذه اللحظات».

واقع الحال ليس كما يتخيله الإسرائيليون، فنتيجة أي هجوم عسكري إسرائيلي على سوريا، يعني بعبارة واحدة: دعوة حزب الله الى الحرب. وبالتالي سوف يكون من السذاجة توقع «وقوف إيران وحزب الله على الحياد أو التفرج على سقوط حليفهم الرئيسي في المنطقة يسقط، وعلى يد من... إسرائيل؟».

وعليه، فإن سيلاً من الرسائل الساخنة قد وصل الى من يعنيه الأمر في تل أبيب وفي واشنطن وحتى في عواصم أخرى، من أن عملية عسكرية إسرائيلية ولو كانت خاطفة ضد سوريا، تعني تدحرج المنطقة نحو حرب شاملة. وفي هذه الحالة، فإن المحظورات التي تمنع اشتعال مناطق أخرى من العالم العربي إو الإقليم سوف تسقط دفعة واحدة. وسوف نكون أمام واقع صعب ودقيق وشديد الألم. وساعتها، لن ينفع أحداً القراءات الاستراتيجية ولا التحليل والتمنيات ولا الدعاء. سوف نشهد أشد الفصول سخونة في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. ويفوز من يصبر.

لنستمع جيداً إلى خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بعد غد الأربعاء!

مرمريس - نادي لتونيا - هيلتون دلمان
حسم خاص ٢٥٠$
على بعض الرحلات خلال شهري تموز وآب
من الخميس الى الأحد: ١٩-٧/٢٢، ٢٦-٧/٢٩، ٢-٨/٥ و٩-٨/١٢
من الأحد الى الخميس: ٢٢-٧/٢٦، ٢٩-٧/٢-٨ و٥-٨/٩
الحسم يطبّق للشخصين اوللعائلات. الأماكن محدودة.
هذا العرض معرّض للإلغاء في اي وقت.
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

المشهد السياسي

القوات تحتفظ بمقعد الكورة: الأمر لنا

أقفل المشهد الانتخابي الكوراني على فوز مرشح «القوات اللبنانية» و14 آذار بفارق نحو 1245 صوتاً عن منافسه. ورغم دور تيار المستقبل في الفوز، أثبتت القوات أنها رقم يصعب تخطّيه، وخاصة في انتخابات عام 2013

فاز مرشح القوات اللبنانية و14 آذار فادي كرم بالمقعد النيابي الشاغر بوفاة النائب فريد حبيب بحوالى 12507 أصوات، مقابل 11262 صوتاً لمرشح الحزب السوري القومي الاجتماعي و8 آذار وليد العازار، و259 صوتاً للمرشح المستقل جون مفرّج، وذلك بحسب النتائج الأولية غير الرسمية، علماً بأن وزير الداخلية والبلديات، مروان شربل، سيعلن النتائج الرسمية اليوم.

وبذلك، ضمنت قوى 14 آذار عودة عدد نوابها إلى ما كان عليه قبل وفاة النائب حبيب. أما القوات اللبنانية، فقد أثبتت لحلفائها قبل خصومها أنها الفريق الأكثر تنظيماً في قوى 14 آذار، وأنها الأقدر على خوض معركة في مناطق كانت تعدّ صعبة عليها. لكن هذا الفوز الذي سيرفع من رصيد القوات داخل حلفها، وسيثبّت لها موقعا صلباً في المناطق المسيحية، وخاصة في حسابات عام 2013 الانتخابية، ما كان ليتحقق لولا الدعم الذي وفّرته ماكينة تيار المستقبل الانتخابية، وخاصة في القرى ذات الغالبية السنية. ورغم أن نسبة الاقتراع في هذه القرى كانت أدنى مما سجّل في انتخابات عام 2009، إلا أن النسبة التي حصل عليها نائب الكورة الجديد (نحو 68 في المئة بحسب الماكينات الانتخابية) بقيت مرجّحة للفوز.

في المقابل، أيقن الحزب السوري القوى الاجتماعي، ومعه حلفاؤه، أن الخسارة لا لبس فيها. لكن الحزب، الذي أخذ على عاتقه مواجهة القوات، نجح في فرض معركة في منطقته التاريخية، رغم التشكيك الذي طال قوته التجييرية فيها طوال السنوات الماضية. وتمكن الحزب من تقليص الفارق الذي سجلته نتائج انتخابات عام 2009، كما في تقليص الفارق الذي كان متوقعاً قبل أسبوع، إذ كانت التوقعات وبعض استطلاعات الرأي تتحدث عن فارق بالآلاف بين مرشحَي القومي والقوات. وسجل القومي هذه النتيجة، رغم عدم حماسة جزء من حلفائه للمعركة منذ انطلاقها، وهو ما تُرجم أمس بين جزء من أنصار التيار الوطني الحر. أما فريق الأكثرية الوزارية، فأظهرت النتيجة من جديد نقاط ضعفه التي لا يستطيع سد ثغرها بسهولة، وهو في هذه المعركة غير قادر على التذرع بأي سبب لتبرير فشله.

وبارك رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لـ«الكورة ولبنان»، معتبراً في حديث إلى المؤسسة اللبنانية للإرسال أن «النتيجة تتكلم عن نفسها وتمهد لانتخابات 2013». بدوره، رأى الرئيس سعد الحريري عبر «تويتر» أنه «مرة جديدة تثبت الكورة أنه حيثما يسمع صوت الديموقراطية، لا السلاح، يقول اللبنانيون بوضوح: خيارنا هو 14 آذار».

في المقابل، عبّر رئيس «القومي» النائب أسعد حردان في حديث الى «LBCI» عن «تقبل الخسارة، ونحن نحترم النتائج، كما أننا نعتز بالنتائج التي حصل عليها مرشحنا وليد العازار، أمام إمكانات مالية ضخمة للفريق الآخر».

يذكر أن نسبة الاقتراع بلغت نحو 47%، وهي النسبة ذاتها التي سُجِّلَت في عام 2009. ولم تسجل أي حادثة تذكر خلال اليوم الانتخابي الطويل.

إعادة توقيف ضباط الجيش

على صعيد آخر، أعاد قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا توقيف ضباط الجيش الثلاثة في قضية مقتل الشيخين محمد عبد الواحد وحسين مرعب في بلدة الكويخات. وفيما أزال أهالي البيرة خيمة الاعتصام التي كانت موجودة على مفرق بلدة منجز في عكار، قطع أهالي العسكريين الموقوفين مستديرة العبدة بعكار احتجاجاً على توقيف أبنائهم.

قبرص تعتقل لبنانياً

على صعيد آخر، أعلنت السلطات القبرصية اعتقال شاب لبناني يحمل الجنسية السويدية بتهمة التخطيط لعمليات ضد أهداف إسرائيلية في الجزيرة المتوسطية. وقال المتحدث باسم الشرطة القبرصية: «يمكننا أن نؤكد اعتقال أحد الرعايا الأجانب عمره 24 عاماً، في ما يتعلق بجرائم محددة خطيرة، وهو رهن الاحتجاز بناءً على أمر محكمة». وأكد أن الموقوف كان يرصد مواقع سياحية شعبية يرتادها سياح إسرائيليون ويتتبع وسائل النقل التي يستخدمونها.

ورفض المتحدث القبرصي الكشف عن تفاصيل تتعلق بهوية المعتقل، معتبراً أن ذلك «يمكن أن يمس بالتحقيق الذي لا يزال جارياً».

وفي ظل التعتيم الرسمي، تناولت وسائل الإعلام المحلية القضية وسط تباين في عرض تفاصيلها. وذكرت الإذاعة القبرصية أن الشاب المعتقل كان يمكث في مدينة ليماسول السياحية، وأن عملية اعتقاله جرت إثر دهم الفندق الذي كان ينزل فيه حيث وُجد بين أغراضه جدول الرحلات القادمة من إسرائيل باتجاه قبرص إضافة إلى صور التقطها بواسطة هاتفه الخلوي تظهر مواقع يتردد إليها الإسرائيليون ومعلومات كان جمعها تتعلق بشركات

> **إعادة توقيف الضباط الثلاثة في قضية الشيخين وأهاليهم يقطعون الطريق**

النقل التي يستفيد السياح الإسرائيليون من خدماتها.

ووفقاً لما نشرته الصحف المحلية، فإن اللبناني المعتقل وصل إلى قبرص في الخامس من الشهر الجاري، وأنه بعيد وصوله أرسلت أجهزة استخبارية أجنبية برقية عاجلة إلى نظيرتها القبرصية تفيد بأن الرجل يخطط لتنفيذ عمليات. وبعد يومين من التعقب، اعتقلته الشرطة القبرصية، «فأنكر ابتداءً أي علاقة له بأنشطة إرهابية، إلا أنه عاد وأقر بأنه عضو في حزب الله». وأكدت تقارير صحافية قبرصية أن الموساد الإسرائيلي كان ضالعاً في اعتقاله. وأفاد آخر التقارير بأن القضاء القبرصي مدد فترة توقيف المتهم لأسبوع إضافي أمس، وأن التحقيقات تتركز حالياً على وجود شركاء له، وكذلك على إمكان وجود مواد متفجرة بحوزته، إضافة إلى الأهداف المحددة التي كان يعتزم استهدافها. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول حكومي رفيع قوله إنه «لم يتضح ما هو الهدف أو ما إذا كان هناك هدف في الجزيرة».

وفي أعقاب الإعلان عن الاعتقال، أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بياناً اتهم فيه إيران بالوقوف وراء العملية المزعومة. وجاء في البيان أن «الإرهاب الإيراني لا يعرف حدوداً. فبعدما أرسلت إيران عملاءها لاغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة، واعتداءاتها في آذربيجان وبانكوك وتبيليسي ونيودلهي وأفريقيا، كشفت الآن عن نيتها بتنفيذ هجوم إرهابي على أراضي قبرص».

بالون ورقي حارق

من جهة أخرى، وبعد البلبلة التي أحدثها سقوط جسم مشتعل في بلدة يونين البقاعية، أول من أمس، أوضح مصدر أمني أن ما سقط هو عبارة عن بالون ورقي له قاعدة دائرية وسلك معدني، تتوسطها شمعة صغيرة تشتعل بين خمس وعشر دقائق، ويرتفع في الجو بفعل اشتعال الشمعة، وسقط في حقل قمح ما أدى إلى إشعال حريق فيه.

بنك بيروت، أول مصرف لبناني يطلق خدمات مصرفية إلكترونية للشركات

صفير لأصحاب المؤسسات: «أنتم ركائز اقتصاد الوطن وقوة بنيانه وصموده»

في سابقة من نوعها على الساحة المصرفية اللبنانية، أطلق بنك بيروت مجموعة متكاملة من الحلول المصرفية الالكترونية الموجّهة للشركات، وذلك في حفل ضخم أقيم في فندق فور سيزنز وضمّ أكثر من ٥٠٠ مدعو من أصحاب المؤسسات والمديرين التنفيذيين في كبرى الشركات العاملة في لبنان، ليكون بنك بيروت بذلك أول مصرف لبناني يطرح خدمات مصرفية للشركات عبر الانترنت، على الساحة المحلية.

جرى الحفل بحضور رئيس مجلس إدارة المصرف السيد سليم صفير الذي أطلق رزمة الحلول المصرفية هذه التي يقدمها بنك بيروت لعملائه من الشركات، الذين وصفهم صفير «بركائز الاقتصاد وقوة بنيانه وصموده »، متيحاً أمامهم إمكانية إجراء شتّى أنواع العمليات المصرفية عبر الانترنت من أي مكان في العالم.

وفي الكلمة التي ألقاها في المناسبة، اعتبر صفير أن مجموعة الخدمات الالكترونية هذه إنما يطلقها بنك بيروت « حرصاً منه على مواكبة العصر وتأمين احتياجات زبائنه بما يتلاءم والتسارع التكنولوجي، فيظل اقتصادنا قادراً على الاستمرار، بل على المنافسة، في عالم زالت فيه الحدود ». وكشف السيد بسام لطيف، مدير الإدارة النقدية والمصرفية وخدمات العمليات في المصرف عن خصائص الخدمات التي ينفرد بنك بيروت بطرحها على الساحة المصرفية، كخدمة Business Online Banking التي تؤمّن للشركات إمكانية التحكم بحساباتها وإجراء العمليات المصرفية كافة كتحويل الأموال وفتح الاعتمادات وغيرها، بكبسة زر وبسهولة تامة؛ وخدمة تحويل الرواتب الالكترونية Electronic Payroll Service التي تسمح للشركات والمؤسسات بصرف رواتب موظفيها بصورة آلية وفورية في نهاية كل شهر، من دون الحاجة إلى زيارة المصرف؛ هذا ناهيك عن خدمة تسديد المدفوعات إلكترونياً Business Pay Card التي تتيح للشركات تسديد مدفوعاتها للعمال الموسميين والزبائن والمتعاملين معها عبر الانترنت من خلال بطاقة مصرفية، من دون الحاجة إلى فتح حساب مصرفي لهم.

تلى اللقاء حفل غداء احتفالاً بالمناسبة واحتفاءً بإطلاق باقة الحلول المصرفية هذه التي لقيت ترحاباً كبيراً في صفوف أصحاب الشركات والمؤسسات، لما توفّره عليهم من وقت وعناء. وهكذا يثبت بنك بيروت مرة جديدة سعيه الدائم إلى محاكاة التطور والحداثة على مختلف الأصعدة والتزامه خدمة عملائه، أفراداً وشركات.

بنك بيروت ش.م.ل. s.a.l. Bank of Beirut
معك لأبعد حدود

لبنان | المملكة المتحدة | ألمانيا | سلطنة عمان | قبرص | الإمارات العربية المتحدة | نيجيريا | العراق | أستراليا

www.bankofbeirut.com
٧/٢٤ خدمة الزبائن
٢٦٢ ٩٥٥ ٥ ٩٦١+ | ١٣٦٢

قضية اليوم

القومي وحيداً حيث لم يج

نجحت القوات اللبنانية حيث لا يجرؤ كثيرون: فازت بمقعد نيابي، وأعادت للحزب السوري القومي وهجاً خيّل لكثيرين أنه فقده، فانتفض حزب الهزائم المتراكمة في الكورة أمس، مقدّماً بإمكاناته المتواضعة على شتى الصعد عرضاً انتخابياً استثنائياً، كاد أن يتوّج بنصر كامل

غسان سعود

للكورة بوابتان جنوبيتان، طريق شكا القديم وفيه النفق المظلم الطويل، والأوتوستراد الجديد. على يسار الأول، بحر تختلط أمواجه في إحدى النقاط بنبيذ دير سيدة النورية. أما يمين الثاني، فتضيئه قلعة تقوم فوق صخرة ضخمة يقال إن الأمير فخر الدين بناها لحماية إمارته.

مروراً بشكا، التي وهبها الرئيس كميل شمعون للبترون لحسابات انتخابية، يوصل البحر إلى أنفة. بلدة نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري التي جعل التلوث خضارها أصفر. لا شيء يذكر هنا، باستثناء مفاجأة صباحية لمكاري، تمثلت باقتراع عشرات الناخبين السنّة بحسب ما أملاه عليهم ضمير السيارات القومية التي أقلتهم باكراً إلى مركز الاقتراع. من الطريق الساحلي، صعوداً في طريق «شقها البغل» إلى كفريا. تتجاور كنيسة البلدة وجامعها، ينعكس بطريقة ما تفاهماً سياسياً بين الطائفتين السنية والمارونية المكونتين للبلدة. يكتفي المرشح وليد العازار بصور صغيرة. أما السيدة المارة بنصب شهداء البلدة فلا ترى فيه أكثر من ساعة. والساعة كالدولاب «تبرم». في البلدة نحو 130 منتخباً مارونياً، ليس فيهم ملتزم واحد في التيار الوطني الحر. أكثريتهم كانوا قوميين أو مؤيدين للقومي، والأقلية شهابيون يلتفّون حول والد الوزير السابق الفضل شلق. أما اليوم، وبعد تصالح شلق والقوميين، قررت البلدة مخاصمة الاثنين والفتح على حساب مكاري والقوات وأحمد الحريري. أما كفرحاتا، فهي بلدة الوزير السابق الياس سابا. للحزب القومي تراث هنا: إلى هذه الرقعة التي تعرف في الكورة باسم القويطع، اعتاد قادة الحزب اللجوء كلما اشتدت عليهم حملات القمع. لكل منزل هنا تقريباً قصته في كتب القوميين. ورغم ذلك، يكاد يتساوى القومي مع القوات في أصوات المقترعين. إجد عبرين قرية سنية ـ مارونية أخرى في هذا الجُبيل. يعني اسمها «المطلة» على عبرين البترونية، فيما تطلّ بتعبورة على دار بعشتار في المقلب الماروني من الكورة. في كفتون الصغيرة المحافظة على منازلها القديمة، يتذكر أحد الشبان القوميين أنه هنا، قبل خمسين عاماً، أقسم اليمين.

نجحت القوات اللبنانية في شد العصب القوميّ (هيثم الموسوي)

> خاض الحزب السوري القومي الاجتماعي معركة تقليص فارق 2009

ثمة حزب واحد يخوض المعركة التي خيضت أمس في الكورة، اسمه: الحزب السوري القومي الاجتماعي. حزب واحد تتراكم فوق طاولاته دراسات تؤكد أن فوز القوات محسوم وأكثر، ويخوض الانتخابات بحماسة استثنائية والأهم: بثقة بالنفس. حزب يقنع أنصاره في اللحظة الحرجة بأن يطنشوا على كل ما يقال ويثقوا بشعبهم، فيراهنوا على علمانية الناخبين لا على مذهبيتهم، وعلى وطنيتهم لا على حسابات جيوبهم. حزب لا يخشى المعارك الخاسرة، ولا يردعه بؤس تحضيراته وضعف إعلامه وتواضع قدراته المالية وتردد حلفائه وبشاعة أدائه النيابي والوزاري عن الدفاع عن قناعاته: لا يمكن أن نسلم متبسمين مفاتيح الكورة أو غيرها لخصمنا السياسيّ. وحين تسألهم عمّا يفعلونه، يسردون خمسين أو ستين أو سبعين عاماً وأكثر من الهزائم، قبيل تعداد عشرات الرفقاء الذين لطالما باعدتهم الخلافات الداخلية، مشيرين إلى «النصر الحقيقيّ». ها هم هنا، الحردانيّ والإنعاميّ وعبد المسيحيّ وكل الآخرين. نجحت القوات اللبنانية مرة أخرى حيث لا يجرؤ الآخرون: شدت العصب القوميّ وأتاحت لحزب أنطون سعادة العلمانيّ القول إنه الآن في لحظة الجنون المذهبيّ هذه موجود، وفي القرى السنية أكثر بكثير مما في القرى الأرثوذكسية.

كان في الكورة أمس معركة. يروي المسنّون هنا أن عبد الله سعادة كان في طور إنشاء مستشفى في السعودية حين أعاده الحزب إلى الكورة ليخوض باسم العقيدة القومية فقط انتخاباته الأولى عام 1953 في وجه إقطاع النائب الراحل فؤاد بيك غصن. خسر سعادة أولى معاركه، انتخابياً وربح حضوراً بدا مؤثراً وقوياً أمس في منزل النائب

«حكيم» الكورة يحارب بأعصاب باردة

ليا القزي

صاح ديك نقيب أطباء الأسنان السابق في الشمال فادي كرم باكراً صبيحة الانتخابات الفرعية في الكورة. استيقظ مرشح القوات اللبنانية عند الساعة السادسة صباحاً. بدأ نهاره بمتابعة نشرات الأخبار وقراءة سريعة للصحف. أزعجه «تسويق الاتهامات» التي تناقلتها وسائل الإعلام، كما فاجأته «كمية الشائعات التي سرّبها الخصم». بعدها استقبل الماكينة الانتخابية والمسؤولين وبعض المناصرين بلباس الصيف المريح. وزع المهمات بصفته المشرف على الماكينة. ارتدى ملابسه غير الرسمية، ركب سيارته، وبدأ صولاته الانتخابية. في ضيعته أميون أدلى «القواتي» بصوته ليزيد أسهم فوزه «في المعركة التي فرضت علينا». لا يستطيع حامل الأمانة إكمال جولاته قبل الترحم على النائب السابق فريد حبيب. لذلك توجه بعد الاقتراع إلى ضريح الراحل، فصلى على روحه، واعداً إياه بإكمال المسيرة. زار أقلام الاقتراع. اطمأن إلى صحة سير العملية الانتخابية. أشرف على الماكينات الانتخابية في الضيع. ثم حطّ في مركز القوات اللبنانية والماكينة الرسمية في بلدة كفرصارون. جال بين الغرف. تحدث مع المسؤولين، ومع الإعلاميين. لا يستطيع أن يبقى في مكان ما أكثر من ساعة. بعد المركز، جاء دور المنزل. هناك حيث يوجد أبناء القاطع الشمالي «للتهنئة على بكير». يقول مقربون منه إنه رغم «برودة أعصابه، انزعج من الشائعات التي زعمت أنه ليس بحاجة الى أصوات السنّة».

بارتياح، يمشي الطبيب ويداه خلف ظهره. يجري مشاورات جانبية مع القواتيين الموجودين حوله. طوال اليوم الانتخابي، بين الخبرية والأخرى التي ترده، لا يكرر سوى عبارة واحدة: «كتّر خير الله».

وليد العازار يعلن الانتصارات

رولا إبراهيم

ساعتان تفصلان الكورة عن نائبها الجديد. في الطريق من أنفة الى كفرعقا، يعلن المرشح القومي وليد العازار أول انتصاراته في اتصال مع دده. أبلغه المتصل بأن ألف صوت أصبحت «في الجيبة»، ضحك الدكتور: «يعني بكتب الخطاب»! تلا الاتصال الأول اتصال ثان وانتصار ثان: «المعركة خلصت». ينصحه أحد المرافقين بالتروي وعدم استباق النتائج. لا يكترث، بل يعلنه نصراً «هاتفياً» ثالثاً. في المدرسة الرسمية في كفرعقا، يلقاه الموجودون بالعناق والقبل. يصافح المندوبين قوميين وقواتيين. في ممر المدرسة، جمهور عازاري من النساء الستينيات. يتسابقن لتقبيله وممازحته ويسرن وراءه حتى المدخل الرئيسي. ختام كفرعقا كان مسكاً: تهمس فتاة جميلة الى أحدهم ليقدمها إليه. إنها ملكة جمال لبنان السابقة مارتين أندراوس، الكتائبية.

نشوة الانتصارات المتتالية لا تنسي المرشح الواقع الانتخابي المرّ. ساعات الاقتراع الأخيرة تخيفه. يتحدث بحرقة عن احتمال زيادة الضخّ المالي قبل ساعة من إقفال الصناديق. تقاطع كلماته طريق دار بعشتار الوعرة. يصل الى مدرستها الرسمية. تلاحقه عيون دركي يقول: «صورته الانتخابية لا تشبهه»! لا همّ، «فالكورانيون يرونه بقلوبهم»، يجيب أحد أنصاره. وكما في كفرعقا كذلك في دار بعشتار. جولة سريعة للطبيب على الأقلام المارونية. ترحّب به مندوبة قواتية: «كيفك حكيم». تعيدها ثانية مبتسمة وكأنها تتعمّد إسماعه كلمة «حكيم».

الساعة السابعة إلا ربعاً، انتهت الجولة. في منزل الطبيب الأميوني حشد قومي كبير، معظمهم من الشباب. يتسمّرون أمام التلفزيون لمتابعة آخر الأخبار. ينضمّ إليهم العازار. يغيّر المحطة من الـ«أل. بي. سي» الى الـ«أو. تي. في». لا أخبار انتخابية هنا، بل أغنيات شعبية. يهزأ أحد الموجودين: «ما معن خبر إنّو في انتخابات».

هيك الدخنة عنّا

...روء الآخرون

السابق سليم سعادة. صعوداً من أميون، تربط بعض مزارع الدجاج عاصمة القضاء الإدارية ببلدة دار بعشتار. بعد مزار لمار مارون عند مدخل البلدة، صليب، فصورة قديمة للبطريرك الماروني نصر الله صفير، ثم مزار لقديس. يتغير القديسون هنا: يصبحون موارنة. أثبتت القوات أمس أن دار بعشتار معقلها الأساسي في الكورة، وشبه الوحيد. وحتى فيها، نجح الخصوم في الحفاظ على نتيجتهم في الانتخابات السابقة حاصدين نحو ثلث الأصوات. بعيداً عن بلدة نهرا الشالوحي، أثبت التيار الوطني الحر لامبالاته بصناديق الاقتراع ما لم يكن قميص المرشح برتقالياً. اختفى الناشطون العونيون أمس. لا أعلام برتقالية ولا متبرقلات ولا طبل وزمر على أغنية «عونك جايي من الله»، والأهم، لا أصوات. فقط مسؤولون يتجولون ببذلات رسمية بين التلفزيونات معلنين دعمهم اللامحدود للمرشح القوميّ. والنتيجة في كفرعقا بلدة مرشح التيار المفترض جورج عطا الله أتت سيئة جداً بالنسبة إلى العازار، وبأبهى حالاتها بالنسبة إلى مرشح القوات. ويفترض بالأداء العوني أن يفتح نقاشاً جدياً: هل بذل التيار جهداً انتخابياً، وهذه هي حيثيته في الكورة، أم أن حيثية التيار أكبر، وهو اكتفى بالتفرج؟

بعيداً عن العونيين والقوميين، تتلاصق مئات المنازل القديمة في سلسلة من الحجارة البيضاء لتوصل إلى منزل وزير الدفاع فايز غصن في كوسبا. حظي الأخير بالحقيبة الأرثوذكسية وربما المسيحية الأهم في الوزارة، ويلقى من زعيم المردة النائب سليمان فرنجية كل دعم، كما تُفتح أمامه أبواب الوزارات وإدارات الدولة نهاراً وليلاً. المطلوب أقله أن يتقدم خصميه في بلدته: النائب نقولا غصن والقوات اللبنانية تتقدمها أسرة النائب الراحل فريد حبيب. يربط شارع المدارس منزل غصن بمركز الاقتراع. الوزير والمردة في المنزل، والدته وزوجته وابنته في مركز الاقتراع. وفي نهاية اليوم، حفظت النتيجة ماء وجه المردة والوزير ونسائه الثلاث.

إلى دده عاصمة الأيوبيين، يستثني بائع الأعلام عند مدخلها القومي فقط من الأعلام التي يعرضها، فيما لا يستثني المرشح جون مفرج أي عمود خشبي من صوره. ينتشر شبان كراميون بقمصان حمراء عند باب المدرسة، فيما يتظلل بضعة حريريين زرق تحت شجرة عملاقة. هنا خبط القومي يده في صندوق الاقتراع، مفاجئاً تيار المستقبل في ـ ما يعتقده الحريريون ـ عقر دارهم. يشرح أحد القوميين أن القوات أحضرت المغتربين بتكلفة باهظة من أوستراليا وكندا وغيرهما من الدول البعيدة، أما القومي فأوعز إلى أنصاره في الدول القريبة بوجوب المجيء أقله يومين، الأمر الذي لم يكلفه الكثير.

في النتيجة، خاض الحزب السوري القومي الاجتماعي معركة تقليص فارق 2009 الانتخابي بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية من جهة والقومي وحلفائه من جهة أخرى، وانتصر. خاض الحزب معركة التأكيد أن الكورة ليست لقمة سائغة يمكن للقوات والمستقبل أن يأكلاها بسهولة، وانتصر. أما القوات فخاضت معركة إثبات النفس في أميون نفسها، وخسرت. خاضت معركة وأد الحزب القومي في معقله، وخسرت. وخاضت معركة الحسم المسبق لانتخابات 2013 في الكورة، وخسرت.

شورت دولته ومايوه جاره

يدخل الصالون الواسع المميز بثرياته، مرتدياً «شورت» رقيقاً وقميصاً أبيض. بيده خلوي قديم: «شو بعملّها يعني؟ بكسرلا اجريها؟». يسأل نائب رئيس المجلس النيابي، فريد مكاري، ضاحكاً عن جارته جورجيت التي انتخبت ضده. الاتصال الثاني من أبو سعيد، يطمئنه فيه الى أن «النتائج جيدة»، فيردد وراءه دولته باعتزاز. الاتصال الثالث من الإعلامية وردة. لا بدّ من إبقاء مضمونه سرياً.

يشعل «السيجاريلو» الآن وينتقل الى ضيفه: «انتخبت أو بعد؟». لا ينتظر الإجابة، بل يسأل أخرى على الهاتف: «انتخبتِ أو بعد؟». يضيف: «اتكلي على الله وصلّبي إيدك عوجّك». يدخل جوزيف الصالون، يصافح «المعلم» ويجلس على يمينه. هذا عوني من دار بعشتار يكره القوات، إلا أن مكاري «رَجله الأول». ولهذه الغاية، انتخب مرشحهم (!). يلاقيه نائب أنفة في نصف الطريق. فـ«العونيون يغيّرون ولا يصلحون. يطبقون نصف الشعار، ونحن نكمله». يضحك على نكتته وحده.

في أنفة أيضاً، منزل المرشح السابق غابي دريق. يومه أقل من عادي. استفاق متأخراً عن موعده الروتيني، في السادسة والنصف بدل الخامسة. مارس حقه الانتخابي وتوجه بالمايّوه الى البحر. أمضى هناك يومه. لا همّ انتخابي ولا من يحزنون.

من البحر الكوراني إلى الجبل، تحول منزل وزير الدفاع فايز غصن في كوسبا إلى ماكينة انتخابية لتيار المردة. يحافظ معاليه على أناقته، محيطاً نفسه بعشرات «المفاتيح الانتخابية». لا وقت للتفاصيل الشخصية. يكتفي بالإشارة إلى استيقاظه عند السابعة صباحاً، مفضلاً الخوض في المواقف الروتينية بشأن المال السياسي والضغوط على الناخبين وكثافة المغتربين.

أخيراً بشمزين، لا تفارق الابتسامة وجه الرجل الموصوف بالكتائبي: جون مفرّج. يسعده الاهتمام الإعلامي به بعدما قرر الانتفاض على «لعب دور العتال الذي يحمل نواب 14 آذار إلى المجلس النيابي». يعود جائعاً من جولاته الانتخابية فيجمع في صحنه على الغداء: شاورما وصيادية وكبة صاجية.

رولا...

شيعة الكورة: صفر للقوات

فراس الشوفي

«قرنة المتاولة»، في قضاء الكورة هي البلوك الانتخابي الأكثر تماسكاً بين تجمّعات القرى ذات اللون المذهبي الواحد. في الطريق من أميون إلى «القرنة»، لا تترك صور الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله والشهيد عماد مغنية والأعلام الصفر عموداً يعتب عليها. وعلى بعض الحيطان في الشوارع الضيقة لتلك البلدات، طبع «حركيّو» أمل شعاراتهم. لا يحتاج مرشّح الحزب السوري القومي الاجتماعي وليد العازار إلى تعليق صوره هنا.

أما حزب القوات اللبنانية، فيعرف مسبقاً أن هذه الأصوات هي خارج الحسبان. القرنة كانت سخيّة كما في كلّ مرّة، اشتركت في هذه الانتخابات الفرعية على أنّها معركة كبيرة. نحو نصف المسجّلين في أقلام الاقتراع في هذه القرى ينتشرون في بلاد الاغتراب. أمّا القاطنون، فقد اكتظت بهم أقلام الاقتراع في ساعات ما قبل الظهر، حتى إنّها بلغت ذروتها عند الظهر لتبلغ نسبة الاقتراع في مجمل الأقلام نحو 50 في المئة من المسجلين، و95 في المئة من الموجودين في لبنان. يتورّع الناخب الشيعي على قرى: بنهران، زغرتا المتاولة، بحبوش، راسمسقا الشمالية، بزيزا ومتريت. في بنهران وزغرتا المتاولة، لا ناخب غير الناخب الشيعي، حيث حاز مرشح القومي 206 أصوات في الأولى، و103 أصوات في الثانية. أما مرشح القوات فادي كرم، فلم يحصل سوى على «صفر».

قضية اليوم

أميون البداية

فراس الشوفي

في الكورة، لا بلدة اسمها «الكورة». الاسم للقضاء فقط. وأميون بالنسبة إلى مناصري الحزب السوري القومي الاجتماعي هي الكورة البلدة، أي «القلب». أمس، كان التحدّي بنظرهم أن يُهزم مرشّح القوّات اللبنانية فادي كرم في القلب ذاته، في مسقط رأسه، ولا همّ عندهم إن خسروا القضاء كلّه. «أميون لنا، وستبقى كذلك». على هذه القاعدة، لم يبق قوميّ في بيته، حتى هؤلاء الذين تركوا العمل التنظيمي منذ سنوات، أعادهم كرم إلى مكاتبهم.

صور مرشّح القوات التي تملأ الطريق من شكّا إلى أوّل أوتوستراد الدكتور عبد الله سعادة، تكاد تختفي في أميون. هنا علّقت لافتات كثيرة وصور فقيرة الطبّاعة لمرشّح القومي وليد العازار، وحيث لا صورة، هناك علمٌ لزوبعة القوميين مكانها.

صوت «الدفاع عن أميون» كان أقوى من صوت المنبّه في ساعات الصباح الأولى. مكتب «منفذيّة» القومي وعيادة العازار بجانبها خليّتا نحل، تماماً كما مكتب الماكينة المعلوماتية للقومي في حي المطران. ليس لدى ماكينة القومي «ترف تكنولوجي». هي ماكينة بدائيّة دخلتها الحداثة بخجل: شاشة متوسّطة واحدة، بضعة حواسيب، أقلام كثيرة وأوراق أكثر، وخمسون فتاة قومية تخلّين عن يوم سمرة إضافي على شاطئ الهري.

الحماسة وحدها تجمع هؤلاء. تصلهم عبر الهواتف مع 127 مندوباً ثابتاً في أقلام الاقتراع ينقلون كل ساعة عدد المقترعين، بينما ينقل 64 مندوباً متجوّلاً كل نصف ساعة أسماء المقترعين.

النائب السابق سليم سعادة أتى قبل خمسة أيام ليساهم في دعم العازار. صوّتت الماما؟ يسأل سعادة الأقرباء، يربّت كتف أمّه، ثم يواصل توزيع الابتسام على زوّار البيت. يبعد بيت سعادة عن مركز الاقتراع الغربي دقيقة واحدة سيراً على الأقدام. كان المشوار أكثر من نصف ساعة. «عمّو سليم»، تصرخ الصغيرة من الشباك الخلفي للسيارة، يتوقف سعادة ليلامس يدها، «فيَعْلَق»: هذا يقبّل جبينه المتعرّق من شدّة الحرّ، وتلك تطلب المعنويّات كالماء، وسيّدة تلبس قميص «أصدقاء الدكتور وليد العازار» تريد النتيجة قبل التصويت.

بعد الظهر بقليل، يهمد الناخبون، وتقفز أقلام أميون، فالحرّ بلغ ذروته. ساعة صمت، ثمّ تبدأ الماكينة جولتها الجديدة. لم تكن ماكينة القومي تعمل وحدها في أميون. في الماكينة المركزية، نصبت ماكينة التيار الوطني الحرّ عدّتها، لتبادل الأرقام مع زميلتها.

السابعة مساءً في ماكينة القومي، يحبس الشباب الأوكسيجين في الصدور بانتظار النتائج الأوليّة. لكن الأساس بالنسبة إليهم يبقى في أميون: «إذا ربح كرم فلن يربح بفارق كبير. لكن الأهم أنه لن يربح أميون».

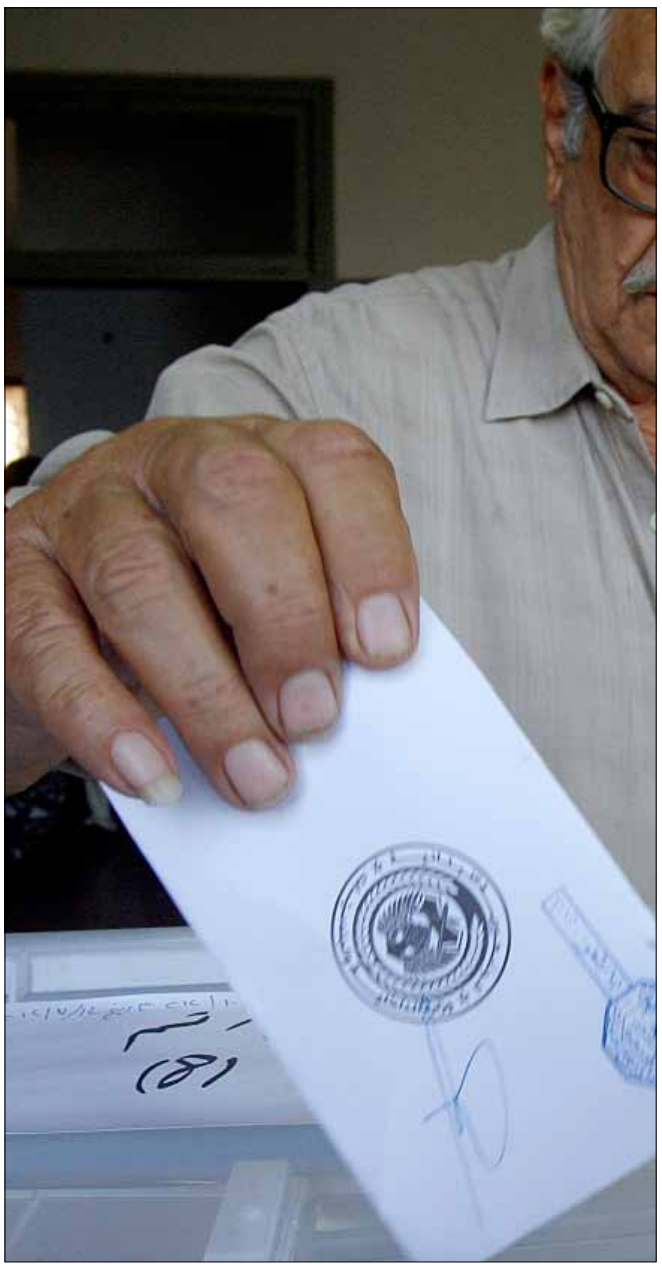

ليس لدى ماكينة القومي «ترف تكنولوجي» (هيثم الموسوي)

ماكينة القوات اللبنانية: منظمة إلى حد الملل

ليا القزي

بدأ تجمع الشباب القواتيين في مركز كفرصارون عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً. هم ليسوا بمندوبين، ولا بمسؤولين. مهمتهم لوجستية بحت. سيتولون خلال النهار توزيع المأكل والمشرب على المندوبين في المراكز الانتخابية. عدا عن ذلك، لا وجود لأعلام أو تحركات حزبية، «فلا لزوم لهكذا حركات». قبل الانطلاق، يصدر المسؤول القرار بعدم الانجرار وراء أي صدام مع عناصر الحزب السوري القومي الاجتماعي، ليجيبه أحد المتحمّسين ممازحاً بلغته الشمالية: «قوّصو يا بيّي وطلوع عا البيت».

بعد تناول «السودا النية»، يصعد الشباب الى سيارات الأجرة التي ستنقلهم الى الضيَع، ليتحول المركز بعد ذلك الى شبه صحراء خالية إلا من مسؤولي الماكينة ومناصرين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة. إنها معركة بلا أدنى شك بالنسبة إلى القوات. انتقل الحزب كله الى الكورة ليشارك كل عنصر «كمتطوع» في تحقيق «النصر». لا يعرف بعضهم البعض الآخر، لكن «القضية تجمعهم».

أقامت الماكينة سبع دورات للمندوبين قبل التطبيق الفعلي. رغم ذلك، واجهت انطلاقتها بعض التأخير اللوجستي: تعرضت مندوبة مركز أميون لعارض صحي، ما استدعى استبدالها بالمندوب المتجول. في المناطق السنية، لم يرسل القومي مندوبين له «ليؤخّر ديموقراطياً العملية»، ونقص المياه في المراكز.

فجأة، يصبح ممنوعاً التجوال بين الغرف. يمنع على أي كان غير معني بالحدث تجاوز خط الماكينة الأحمر. والخطر الأكبر يكمن في محاولة اختراق غرفة المعلوماتية. في هذه الغرفة «تتحكم القوات بالكورة». يعرف الموجودون بداخلها المسجلين على لوائحهم الذين ساهموا في «النصر الزيتي»، ومن ظَلَّ منكفئاً في منزله.

تعب المسؤولون القواتيون. فهم لم يذوقوا لذة النوم منذ يومين. الأعصاب هادئة، كانت مناسبة لخلق روابط اجتماعية بين أبناء الكورة و«الغرباء». رفض المسؤولون الاعتراف «بحسم النتيجة»، لكن الجو العام أنهى المعركة قبل أن تبدأ.

تحول المركز الى محج آذاري خلال فترات مختلفة من النهار. أبرز الذين حضروا ليؤكدوا «أن المعركة تخصّهم شخصياً» كان ابن شقيق النائب نقولا غصن «فؤاد بيك». حرص القواتيون على تعريف البيك على تقسيم الماكينة. أخبروه أن الكورة قسمت الى 7 مناطق على أساس طائفي، وبميزانية «قليلة جداً، فالبابا الكبير بخيل».

الماكينة القواتية منظّمة إلى حد الملل

غرفة عمليات «الداخلية» تواكب «بهدوء»

ميسم رزق

مقارنةً بسالفاتها، وصفت وزارة الداخلية الانتخابات الفرعية في الكورة بالهادئة. وبالأجواء ذاتها، واكبت غرفة العمليات المكلّفة متابعة اليوم الانتخابي عملها.

مواكبةٌ مكثّفة لمجريات الانتخابات الفرعية في الكورة شهدتها غرفة صغيرة في وزارة الداخلية والبلديات. غرفةٌ خُصّصت لرصد تفاصيل اليوم الانتخابي على الصعيدين الإداري والأمني. استنفرت لتلقّي شكاوى جاءت في أغلبها على شكل «استفسارات» من دون تسجيل أي حادثة أمنية تُذكر.

منذ ساعات الصباح الأولى، تولّى وزير الداخلية مروان شربل شخصياً متابعة الشّق الأمني بالتنسيق مع جهاز غرفة العمليات، ولا سيما مديرها العميد الياس خوري. في الداخل «تحوكم» عدد من ضباط قوى الأمن الداخلي، والأمن العام وقيادة الجيش، وكذلك المدير العام للأحوال الشخصية، وقاض منتدب من مجلس شورى الدولة، وممثل عن المجتمع المدني، حول طاولة عجّت بالأوراق وأجهزة الكومبيوتر. مارسوا مهمّتهم ذات الطابع الإداري والأمني.

في الشقّ الإداري، يُعنى الفريق المتابع بتلقّي الشكاوى التي جاءت في أغلبها على شكل «استفسارات» بحسب ما أشار المراقبون، سُجّلت في أغلبها من قبل «ناخبين لم يجدوا أسماءهم في لوائح الشطب». باستثناء اتصال أو اثنين «تحدث فيها مواطنون عن عمليات رشى ودفع أموال تتمّ في بعض القرى»، لكن «هذه الشكاوى تبقى في إطار الحديث السياسي، وخصوصاً أنه لا مشاهد موثّقة تستدعي تسجيلها».

وضمن الفريق، عدد من المراقبين تولّى متابعة المحطات الإعلامية والمواقع الإخبارية الإلكترونية، لرصد أي شكوى تمُرّ في شريط الأخبار، حيث «يُصار ـ في حال تسجيل أي ملاحظة ـ إلى الاتصال بالموقع المحدد والاستفسار عن مصدر الشكوى».

في السياق الأمني العام، لم تُسجّل غرفة العمليات أي حادثة تُذكر. لا إشكال أمنياً ولا تلاسن، حتى ساعات قليلة من بدء فرز الأصوات. ويعود ذلك بحسب وزارة الداخلية إلى «وعي الفرقاء لخطورة المرحلة، والتحضيرات الإدارية والأمنية المكثفة التي بدأت قبل فترة لتفادي أي حدث أمني».

وعلى الرغم من أن الغرفة ليست معنية رسمياً بإجراء إحصاءات لنسبة الاقتراع، لكنها اتبعت آلية محددة، مكّنتها من حساب النسبة كل ساعة. وهي كانت قد توقّعت أن تصل نسبة الاقتراع إلى 45 في المئة.

معراب: خلص ربحانين

قاسم س. قاسم

كانت معراب أمس أشبه بقفير نحل كبير. ضجيج الحضور لم تطغَ عليه سوى أصوات الزملاء المراسلين. في القاعة الكبرى، حيث تعقد مؤتمرات رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، توزع العاملون في الماكينة الانتخابية للقوات. هؤلاء كانوا مشغولين بهواتفهم، فهم على تواصل مباشر مع المندوبين الموجودين على الأرض. على الباب الرئيسي للقاعة لافتة كبيرة: «الكورة لبنانية». وكأن مرشح القومي وليد العازار في حال فوزه سيحول الكورة الى منطقة في ريف دمشق.

القواتيون فخورون بماكينتهم الانتخابية، ويقولون إنهم بدأوا «بالعمل عليها منذ الانتخابات الماضية، وكنا نقوم بتحديث لوائح الشطب لدينا كأن الانتخابات ستجرى غداً». يصف مقربون من جعجع ماكينتهم بأنها من «أحدث الماكينات. ويمكننا معرفة من صوّت ومن لم يصوّت مباشرة». وبعيداً عن الماكينة الانتخابية التي غرق رؤوس أفرادها بالشاشات أمامهم، كانت أنطوانيت جعجع مشغولة بالإعلاميين. فكما هو معلوم، وبعد محاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية، أصبح ممنوعاً على الإعلاميين للضرورات الأمنية إحضار كاميراتهم أو أقلامهم. الدائرة الإعلامية للحزب هي التي تتكفل بها.

من جهته، غرق النائب أنطوان زهرا بالرد على الاتصالات التي انهالت عليه للاطمئنان على سير العملية الانتخابية. كان مطمئناً للنتيجة ويقول لـ«الاخبار» إن هذه «الانتخابات هي بروفة لعام 2013، وفوز القوات في الكورة سيؤكد أن هذه المنطقة قواتية، وليست قومية سورية كما حاول البعض الادعاء». الأجواء التي عاشتها معراب أمس لم يعكرها سوى «خبرية» قرصنة موقع يحمل اسم مرشح القوات فادي كرم وادعاء أنه قال إنه سيفوز «بأصوات السنّة أو بدونهم». هنا «دبّت الصرخة». خرجت التوضيحات، الواحد تلو الآخر، إلى أن أعلنت جعجع أن «كرم لا يملك أي موقع رسمي له». تهدأ الأمور تدريجاً. خارج القاعة يأخذ زهرا استراحته. يدخّن سيجارته. يطمئن أنطوانيت قبل ساعتين من إغلاق صناديق الاقتراع: «خلص ربحانين».

تحقيق

الخندق الغميق: معقل أعداء سوليدير [3\3]

بناية «عكر وتابت» مجدداً. تنظر إلى وسط المدينة ولا ترى إلا سكانها المفقودين. في كعب شارع سوريا بالخندق تنتصب شاهدة. «ميكانيك، تصليح سيارات»... عبارة كتبت عليها مذيّلة برقم هاتف. لكن من يصلح قلبها المثقوب بالحرب؟ شاهدة تحتضن الرصاص في صدرها كي تبادله بأبنائها الذين لم يعودوا

أحمد محسن

في ليلة «ما فيها ضو قمر» غادروا جميعاً، يقول أبو قاسم ساكن «الخندق الغميق» منذ سبعين عاماً. حدث ذلك في 1975، بمنتصفه تقريباً، بعد شهر تقريباً على حادثة عين الرمانة وانطلاق حملات الذبح. تنذكر وما تنعاد. «يلعنها شو كانت بشعة». واللازمات عينها يرتلها أبو قاسم بأسف. لكن من يقنع آل تابت في العودة. ضجيجهم انتهى في أكثر من منزل وفي بنايتهم سكن الممثل فيليب عقيقي. مهجرون هناك وجدوا صوراً شخصية له. غادر هو الآخر وترك ذكرياته في المبنى المحترق. أبو فادي السمّان غادر أخيراً، ولا شك في أنه حزن لمغادرة عقيقي جاره والآخرين. من يقول لآل مسعد إن الخندق الغميق مثل الأشرفية؟ أرض واحدة يفصل بينها «مبنى أشمون». بعد كل شيء من يقنعهم بالعودة إلى الحيّ الذي صار اسمه حيّ كونين مثلاً.

محور الرعب

في الخلف، كانت المباني جميعاً على شاكلة «مبنى أشمون». لم تشفع للمبنى صاحب النوافذ المربعة «حداثته» في السبعينيات، فسقط التحديث من الذاكرة وبقي «النار والنور». بناية «النار والنور» هي البناية المهترئة في «نزلة فلافل صهيون» المؤدية إلى ساحة الشهداء. اسمها يستدعي انطباعاً مخيفاً. النار والنور. كأن السكان أشباح. لم يعرف الذي سماها أنهم سيصبحون كذلك فعلاً. بعد رحيل الجيش السوري منها بقيت أشباح الذين تعاقبوا. قرب هذه البناية التي حمت الخندق من (بعض) رصاص القناصين. مرّ إيلي حبيقة في 1985. يذكر سكان المنطقة «استضافتهم للقوات اللبنانيّة». رأوهم ذات صباح يعبرون بقيادة إيلي حبيقة، الذي «اتفق مع السوريين حينها»، كما يقول أحد العارفين بتاريخ المنطقة. كان مشهداً غريباً. البزات الزيتيّة المعادية «تتمخطر» في «بيروت الغربيّة». عبروا باكراً تحت ضوء الفجر الشحيح بموافقة «أبو الرعب» و«أبو الظلام» و«أبو الجماجم». تلك كانت أسماء «دارجة» في الخندق. قطعت «جماعة حبيقة» الخندق عبر «حيّ النبعة» واقتحمت الأشرفيّة «ضد قوات جعجع». وفشل الغزو. وعلى ذمة العارفين، يومذاك «الجيش اللبناني بقيادة الجنرال عون هو الذي صدّ هجوم حبيقة». انتهت المعركة الحاسمة في الخندق الغميق بانسحاب قوات حبيقة مهزومة. «محور أشمون» ظلّ ممسوكاً من القوات حتى نهاية الحرب. أما على «محور الماليّة» الذي يُرعب اسمه سكان الخندق، فهناك صولات وجولات. نزف الخندق قرب المحور الأخير، لكنه لم يمت.

على سيرة الموت الوفير، يتذكر أبو حسين حراجلي «حرب القناصين». «خط التماس» تسمية قديمة لا تعبّر عن حجم المجازر. وكما في عين المريسة ـ الصيفي وطريق صيدا القديمة (الشيّاح ـ عين الرمانة)، كانت الأمور بين الخندق الغميق والأشرفيّة. لسنوات طويلة، دارت حرب جانبية هناك بين رجلين. جزاران اثنان: قناص بناية أشمون في مواجهة الأرعن الآخر توأمه في بناية أحمد ناجي فارس. صفّى الوحشان حساباتها مع الجميع. وعلى ذمة حراجلي «خسرنا الكثير في الخندق من القنص». القناص ذئب لا يوفر طفلاً ولا امرأة ولا شيخ. يدسّ عينه في بندقيته ويصطاد حيوات العابرين. أبو حسين يذكر جارته في الطبقة الخامسة. زلفا التي كانت تنشر ثياباً بيضاء على حبال موتها، ماتت مجاناً ولم تشبع شهوة القاتل. «زلفا ليست من المهجرين». كانت «بنت الخندق». سقطت على شرفتها في وضح النهار، لا لشيء إلا لأنها ظهرت في مرمى الوحش. سمعوا صرختها الأخيرة ودفنوها في اليوم التالي وفي قلوبهم حقد رهيب.

حروب الإخوة

في الثمانينيات، انفلش الحقد كبقعة زيت في الخندق. تمدد بين أهله و«أعداء» الضفة الأخرى أولاً وبين أهله وفي ما بينهم ثانياً. شارع الزهراوي كان مسرحاً لقتال عنيف بين الشيوعيين وحركة أمل. البعثيون العراقيون وحركة أمل تقاتلوا في حي آل خريس. الشيوعيون والبعثيون السوريون تناحروا بدورهم. حزب الله «أيام الطفيلي» وحركة أمل «في عزها» عاشوا صراعات داميّة. وإن تعدّوا حروب «الإخوة» في الخندق، فلن تحصوها. عملياً، أول اغتيال سياسي معاصر في الخندق الغميق كان في 1966 وأودى بمؤسس صحيفة الحياة كامل مروة الذي كان معارضاً للرئيس المصري جمال عبد الناصر. سموا الشارع باسمه، لكن الشارع غادر الخريطة. بين فندق «مونرو» (المركزية) في «سوليدير» المتصابية و«زاروب الحراميّة» الذي حوله «شباب المنطقة» إلى «حمّام عام» كان الشارع. اليوم هناك الجسر. واغتيال آخر بارز في الخندق الغميق هو اغتيال المفكر الشيوعي حسين مروة «في الشارع الوطني» إثر الخلافات الدامية بين «حركة أمل» والحزب الشيوعي. أحد أهم الصراعات الحاسمة في المنطقة نتج منه رحيل «المرابطون». بعدما سحقت أمل «الفصيل الناصري» في بيروت، سيطرت على المنطقة عسكرياً وسكانياً، وتالياً ثقافياً. والمباني الباقية بقيت لأن «أمل» سمحت بذلك. وللمناسبة، هي مبانٍ شبه أثرية، كبناية الخنسا، وبناية إبراهيم المغربل. منذ ذلك التاريخ بدأ فرز جديد يتضح. عائلات شيعيّة بكثافة المنطقة: كركي وجزيني ونعمة وقبلان وبري وفقيه وطه، مقابل تقلص مسيحي إلى حد الانقراض. عملياً، ما زالت هناك «أصوات» للمسيحيّين في منطقة الباشورة، المنطقة التي تضم «الخندق» عملياً، لكن ليس من سكان «ملموسين». مجرد أصوات انسحب منها أهلها. عائلات كسمعان وصليبا وهرموش، عائلة «آخر الكنّاسين»، يأتون للاقتراع ومعظمهم لا يأتي. تبحث عنهم «الماكينات الانتخابيّة» أولاً، وبيوت الأجداد المتروكة بدرجة أقل. «الماكينات الانتخابيّة» حقيقة. البيوت نوستالجيا. أحد هؤلاء الذين بقوا هو «إيلي». حسناً، اسمه ليس كذلك. هو الذي اختار الاسم. شاب في نهاية الثلاثينيات أو بداية الأربعينيات. يرتدي «فانيلا» سوداء عليها صورة لبوب مارلي. لا يعرف صاحب الصورة واستفزّه تصويرنا لأحد البيوت القديمة على مقربة من «كنيسة السريان». علقت على المنزل لافتات كتبت عليها شعارات دينيّة. رفض التصريح عن نفسه. «ابن المنطقة». هذا كافٍ برأيه. سرعان ما استجاب واستمتع بسرد تاريخها، وهو الذي يعرفها «منذ أربعين عاماً». البيت الذي فقد سقفه وصار مكشوفاً على التغيرات «عمره 300 عام». الشاب متأكد من ذلك. يقول لنا إنه من «الباقين»... «جماعتنا فلوا من الألفين». وعندما يقول: «جماعتنا» يقصد الشيعة. اختار لنفسه اسم «إيلي» من أجل «الأمنيّات». «إيلي» ودود. استفاض في شرح التحول الديموغرافي على طريقته. تروقه «التركيبة» الجديدة. لا خلافات اليوم. ووفقاً لساكن أعتق منه، فإن مغادري الخندق من المهجرين تقريباً «10 آلاف نسمة». ومثلهم غادر آخرون بعدما حصلوا على تعويضات من «الملاك الأساسيين».

أبو حسين حراجلي عمره ثمانون عاماً. سبعون منها في الخندق الغميق. بعد صراع طويل، استمر لأربع سنوات «في العدليّة» أخرجه المالك من منزله بالقوة. تعلم العيش خارج الخندق، لكن الشيء الوحيد الذي يعزيه هو «محله قرب المنزل القديم». يستيقظ في السادسة من كل يوم ويوزع الصحف كأننا في 1960. «راحت ناس وإجت ناس»... بالنسبة إليه «الخندق هو الخندق». البيت والمحل والذاكرة.

> في 1985 عبرت قوات حبيقة إلى الأشرفية من الخندق
>
> خلال الحرب تحول زاروب الحرامية إلى «حمام عام»
>
> بعدما سحقت أمل «الفصيل الناصري» في بيروت، سيطرت على المنطقة عسكرياً وسكانياً

تصارع قناصان من الجهتين على اصطياد الأبرياء أثناء الثمانينيات (مروان طحطح)

فرفور ذنبو مغفور

يتذكر سكان المنطقة أن الروم الأرثوذكس، أو «الروم» حاف، كما درجت التسميّة شعبيّاً، لم يكونوا في «خط سياسي بعيد عن المسلمين تاريخيّاً، وخصوصاً في الأحياء الداخليّة لبيروت». فوالد النائب عاطف مجدلاني، نسيم مجدلاني، طيب الذكر في المنطقة، على عكس نجله عاطف (الصورة). كان طبيباً محبوباً و«قريباً من الناس». يذكرونه رغم أنه انتخب أول مرة في 1943، بينما «لا يحبون ذكر اسم عاطف في المنطقة، وقد انتخبوه بناءً على التحالف الرباعي». طبعاً، لا يحبون النائب عاطف مجدلاني لأنهم في الأصل لا يحبون «تيار المستقبل»، رغم أنهم يرزحون على مرمى نظرة من مشروعه الأبرز، سوليدير. وفي السياسة، التحالف الرباعي سيئ الذكر في الخندق الغميق... «المجدلاني لا يمثلنا»، يقول بائع السمانة غاضباً. أثّر انضمام «المجدلاني» إلى تيار المستقبل على سمعته في المنطقة، لكن الحدث الأبرز هو «نقل نفوسه من المزرعة إلى الأشرفية». هذا شيء لا يغفرونه، بل يقولون إن «الملاك يأتون لطردنا نحن أبناء المنطقة الذين دافعنا عنها». أما النائب، فـ«فرفور ذنبو مغفور». غادر مع المغادرين ولم يعد ينتمي إلى الخندق «حتى في سجلات النفوس».

تحقيق

متنزهات الوزاني

صراحة، عبّر العدو قبل أسبوع عن قلقه من المتنزهات السياحية على نهر الوزاني، الذي يتقاطع مع فلسطين والجولان المحتلين. يظن أنها قد تستخدم لجرّ مياه الحاصباني وكقواعد لهجمات عسكرية. كذلك يظن أن قلقه قد يلاقيه خوف في الضفة اللبنانية من النهر، وتراجع في الإقبال

التهويل الإسرائيلي لم يبدّد هدوء منطقة الوزاني (حسن بحسون)

آمال خليك

على وقع التهديد الإسرائيلي الأخير للبنان، على خلفية ما وصفته «إسرائيل» بـ«الخطط اللبنانية لجرّ مياه الحاصباني»، توجهنا إلى نهر الوزاني الذي يرفد نهر الحاصباني ويصبّ في بحيرة طبريا. هناك نلاحظ أن التهويل الذي أُفردت له مساحات واسعة في إعلام العدو، لم يبدّد هدوء المنطقة أو يشغل سكانها عن استكمال حصاد حقول القمح وقطف مواسم البطيخ والشمام والخوخ والبندورة والبطاطا.

قبل الوصول إلى حيّ متنزهات وادي الوزاني، ترتفع لافتة مرحبة بعبارة «أنت لست في المالديف، بل في الوزاني»، موقعة من إدارة أحد المشاريع السياحية. هذا المشروع (قرية حصن الوزاني) تحديداً، شكل محور التهديد الإسرائيلي الذي حملناه إلى صاحب المؤسسة خليل عبد الله. ننقل للرجل «قلق» العدو «من إقدام لبنان على بناء موقع سياحي على الجانب اللبناني من النهر، على مسافة قريبة جداً من مستوطنة المطلة، وقد يستخدم لجرّ مياه الحاصباني وغطاءً لشنّ هجمات على إسرائيل». لكن الحصول على تعليق منه استلزم وقتاً طويلاً، بسرعة».

من جهته، يوضح المختار وحيد سعد أنه «أثناء حضوري اجتماعاً عاماً عقده القاضي العقاري مع حوالى 150 مختاراً، ذكر لنا وجوب توقيع الجيران الأربعة للعقار مع صاحب العقار، والاعتراضات أيضاً مع توقيع المختار، لكن ذلك لم يحصل في بنت جبيل، رغم مطالباتنا المستمرة بتطبيق القانون». ويضع اللوم على «البلدية التي كانت قد نشرت بياناً تطلب فيه من الأهالي الإسراع في إنجاز عمليات التحديد والتحرير لعقاراتهم ضمن جدول رسوم مخفوض، وهذا يؤكد أن المكتب يتقاضى رسوماً مخالفة للقانون، فالمكتب لا يجوز له الحصول على أموال غير التي يحصل عليها من الدولة اللبنانية». ولهذا السبب «أعادت البلدية نشر بيان آخر سحبت منه الإشارة الى خفض الرسوم». أما المختار حسن بيضون، فيقول إنه «لم يتلقّ اي دعوة للمشاركة في متابعة عملية التحديد والتحرير، رغم أنني مختار عن أكبر حي في بنت جبيل، وعندما حاولت الاطلاع على ما يجري أقفلت الأبواب في وجهي، فأنا حتى الآن لم أوقع أيّ محضر يخص عقارات الحي». ولهذا السبب، يوجه بيضون، مختار حي الضغيرة في بنت جبيل «كل من دفع مالاً لأن يستردها فوراً، لأن هذه الأموال تدفع بدون ايصالات، لكون المكتب المذكور يرفض ذلك».

المسح العقاري في بنت جبيل للأغنياء

بنت جبيل ـ الأخبار

لم تنته فصول المسوحات العقارية الإلزامية في بنت جبيل. فحتى الآن، لا تزال هذه الأزمة توتّر الأجواء في المنطقة، وقد كانت آخر تداعياتها «طلب» المختار من الأهالي هناك «الإسراع في استرجاع أموالهم التي دفعوها إلى مكتب التحديد والتحرير الالزامي في بنت جبيل، إما مباشرة أو عن طريق النيابة العامة». هذا الطلب «العاجل»، الذي أطلقه المختار في بيانهم الأخير، جاء على أثر تلقيهم من مكتب التحديد والتحرير، عبر سعادة القائمقام، كتاباً يحدد موعد انتهاء أعمال التحديد والتحرير، «رغم أن المكتب في الأصل لم يوجه إلينا دعوة تعلن بدء الأعمال أصلاً» يقول البيان، كما سأل المخاتير، المعنيين، عن أعمال المسح العقاري الإلزامي في المنطقة «هل انتهت جميع أعمال مسح ورسم حدود بنت جبيل؟ وهل اعتمد المكتب في التسجيل نص القانون حسب ما جاء في القرار 1926/186؟».

وعوضاً عن انتظار الجواب «المعروف لدينا»، اعتبر المخاتير أن «مكتب التحديد والتحرير في بنت جبيل انتحل صفتين قانونيتين ليستا من اختصاصه: صفة القاضي في تدخلاته المكشوفة وتسجيل ما يريد، ورفض ومماطلة وإعاقة كثير من الطلبات المقدمة من قبل المواطنين، وصفة الدولة على وجه غير شرعي، عندما قام بجباية الرسوم على الإنشاء وأخذ المال من المواطنين من دون أي إيصال أو إثبات».

وفي تفاصيل عمليات المسح، يشير المختار علي بيضون إلى أن «العملية التي بدأت في الثامن من كانون الثاني من عام 2008، استثني من متابعتها 12 مختاراً من أصل 13، رغم أن القانون يعدّ معاملات المواطنين من اختصاص كل مختار في حيّه المنتخب عنه، وهذا ما قاله لنا القاضي العقاري». ويتابع «أن المحاضر التي تنظم في مكتب التحديد والتحرير يجب أن تدوّن عليها كلّ الاعتراضات وتواقيع الجيران الأربعة لكل عقار، وهذا لم يحصل، كما يجب توقيع المختار، ونحن 12 مختاراً لم نوقع أي محضر باستثناء مختار واحد».

وأكثر من ذلك، يلفت بيضون إلى أن «الإفادة العقارية المؤقتة التي يمكن أن يحصل عليها المواطن من مكتب التحديد والتحرير تكلّف طالبها 10 آلاف ليرة فقط بحسب القانون، لكن ما يحصل أن هذه الافادة تكلّف أصحابها بين 100 و2000 دولار أميركي». لذلك، يستغرب بيضون كيف يتم الإعلان عن موعد انتهاء عملية التحديد والتحرير رغم «أن المسح لم ينجز إلا 40% من العقارات في البلدة، وهي فقط أملاك الأغنياء والمغتربين الذين يريدون إنهاء مشاكلهم

> **استثني من متابعة عملية المسح 12 مختاراً من أصل 13**

إخلاء سبيل مدير مدرسة بحنين

روبير عبد الله

أخلت السلطات القضائية سبيل حسين وهبة، الذي كان قد أوقف بعد الانهيار الترابي الذي تعرضت له المدرسة الخاصة التي يديرها في بلدة بحنين قضاء المنية، وأودى بحياة ثلاثة طلاب من المدرسة في منتصف آذار الماضي.

إخلاء السبيل كان، بحسب محمد علي الخير، محامي وهبة، بسند كفالة رتبت على وهبة، قيمته ستون مليون ليرة، وعلى الهيئة العليا للإغاثة مئة وخمسة وستون مليون ليرة، وعلى صاحب الأرض المجاورة للملعب المدرسي طه العلي مبلغ ستة ملايين ليرة. ولدى سؤال المحامي عن مغزى توزيع المبالغ بالشكل المشار إليه، أوضح أن هذه المبالغ توضع بتصرف المحكمة حتى انتهاء التحقيق.

توزّعت الكفالة على وهبة والهيئة العليا للإغاثة وصاحب الأرض المجاورة (أرشيف)

والدة وهبة، ناديا درويش، أسفت لتوقيف ابنها مدة أربعة أشهر، خصوصاً أنه طُلب لتقديم إفادته، ولم يكن في وارد توقيفه طوال هذه المدة، معيدة الحادثة إلى القضاء والقدر «بسبب كمية السيول التي هطلت حينذاك». وفي حين تؤكد أن «تصوينة المدرسة كانت تراعي الشروط القانونية، وإلا لما حصلت المدرسة على الترخيص»، تضيف أن «صاحب الأرض المجاورة قام بأعمال حفر ووضع كميات من الردم بجانب جدار الدعم». وتتساءل «كيف يخلى سبيل صاحب الأرض الذي يعتبر المسبب الثاني، بعد الأسباب الطبيعية للانهيار الترابي، خلال أيام وبكفالة مالية بسيطة نسبياً، بينما يوقف ابني أربعة أشهر، وهو لم يقدم على أي عمل له علاقة بالانهيار الحاصل؟».

وكانت وزارة التربية أقفلت المدرسة إثر وقوع الحادث، فلجأت ناديا درويش إلى تدريس طلاب الشهادات في منزلها بداية، ثم استأجرت مبنى ثانوية الرشيد (سابقاً) بالقرب من معسكر عرمان للجيش اللبناني من أجل إنهاء العام الدراسي. ولأن قدراتها المالية متواضعة، تقول درويش، فقد عقدت اتفاق شراكة مع صاحب بناء في بلدة بحنين لتنقل إليه الطلاب في العام الدراسي القادم.

وبعيد وقوع الحادث صدرت مواقف متباينة. فبينما وضع نائب المنية كاظم الخير الحادثة في خانة القضاء والقدر، استغرب صبحي عبد الكريم الرفاعي، رئيس بلدية القرقف التي توفي في الحادثة من أبنائها الطفل أحمد الرفاعي (11 عاماً) عدم قيام الجهات المختصة بمعالجة جذرية لانهيار حدث منذ سنتين، ولم يسبب أضراراً بشرية.

تتحدى إسرائيل

بسبب الازدحام. يبدو الرجل غير آبه لإسرائيل كلها، لافتاً إلى أنه سيظل مقتنعاً ومفتخراً بقراره تصفية أعماله في أفريقيا والعودة إلى لبنان بعد أربع سنوات من تحرير الجنوب، واستثمار جنى 40 عاماً في الغربة بـ«حصن الوزاني». استفاد من وراثته لأراضٍ تحاذي النهر والحدود ليرسم حلمه الذي رافقه لسنوات، بإنشاء متنزه وفندق وصالة أفراح في هذا المكان. وكما أنفق عبد الله وشقيقته زهرة من الخيام المجاورة، أموالهما في أرض الأجداد، لم يتوان محمود حمدان، من بلدة الغازية، في مشاركتهما المشروع لإدراكه أن إسرائيل «ما بتسترجي تعمل شي بفعل المقاومة التي فرضت الأمان». جولة سريعة على الرواد تظهر أنهم ليسوا من أبناء المحيط فحسب. فمنهم من جاء من بيروت والجبل، فيما هناك الكثير من المغتربين والأجانب ممن دعاهم أصدقاؤهم إلى تمضية نهار في الوزاني. يقرّ البعض بأن التهديد الإسرائيلي قد يؤثر على أبناء المناطق البعيدة الذين لا يعرفون واقع الجنوب الآمن بعد التحرير وعدوان تموز، فيعدلون عن المجيء. عبد الله وزملاؤه وزوارهم يدركون أن «أفعال العدو تهدف إلى التأثير على الحركة السياحية وضرب مشهد ازدحام المتنزهات وسط أجواء من المتعة والفرح». لكن العامل الذي يقلقون منه «وسيؤثر على الحركة السياحية في المنتزهات هو حلول شهر رمضان في وسط إجازة الصيف».

في المشروع الذي بدأ إنشاؤه منذ عامين، تستمر ورشة تطويره وتوسيعه ليستوعب عدداً أكبر من الزوار. فيما تُظهر بعض أعمال الجرف أن متنزهات جديدة على طريق الإنشاء. لكن التحركات العسكرية المعادية في الجهة المقابلة المحتلة لا تهدأ أيضاً؛ إذ تشهد باستمرار خروقاً برية لجنود إسرائيليين يتسلّلون إليه ويصلون إلى النهر، فضلاً عن استحداث العدو قبل شهر مربضين لدبابات ميركافا تتمركز على تلة مشرفة عليه تقابل نقطة حراسة تابعة للجيش اللبناني. هذا فضلاً عن إلقائه لقنابل مضيئة وإبقاء جنوده في حالة تأهب لأوقات طويلة. وآخرها سجل قبل أيام عندما سلط العدو الكاشفات الضوئية باتجاه المشروع، ثم تقدمت قوة مشاة ترافقها سيارتا جيب عسكريتان واتخذت مواقع قتالية.

إزاء التهديدات العدوانية، أكد مصدر عسكري رسمي في حديث مع «الأخبار» أن إسرائيل «تتذرّع بمياه الحاصباني لإمرار مخطط ما في تلك المنطقة الحدودية، كتبرير تشييد جدار فاصل أو فرض خطة دفاعية تشمل استحداث مواقع إضافية». وتساءل المصدر: «كيف يمكن مشروع الحصن السياحي أن يكون مثار القلق، وهو ساقط عسكرياً لوقوعه في أسفل الوادي وإحاطته بالمواقع المعادية من كل جانب؟». وحذّر من أن تكون الحملة الإسرائيلية «غطاءً للقيام بأعمال جرف وتعديات في المنطقة المتحفظ عليها لبنانياً، تؤدي إلى تغيير في معالم الحدود الدولية وتخالف القرار 1701 الذي نصّ على منع تغيير معالم الأرض المحتلة». وبشأن ادعاء إسرائيل أنها عبّرت عن مخاوفها لقيادة اليونيفيل، وتنوي طرح القضية في أحد الاجتماعات الدورية الثلاثية المقبلة في رأس الناقورة، أكد المصدر أن اليونيفيل «لم تنقل هذه المخاوف إلى الجانب اللبناني الذي لا علم رسمياً له بها». إشارة إلى أن إسرائيل تسحب منذ عام 2000 كميات من مياه نهر الوزاني وتضخها نحو بلدة الغجر بموافقة الدولة اللبنانية، بناءً على طلب من الأمم المتحدة. فيما كانت في زمن الاحتلال تقيم أكثر من محطة تكرير لمياه الحاصباني المتوجهة نحو الأراضي المحتلة. وقرّرت ذات مرة أن تقطع أشجار الدلب على جانبي النهر؛ لأنها تستهلك كميات كبيرة من مياهه. لكن أهالي حاصبيا حينها تصدّوا لمخططها.

متفرقات

أطلق النار على عمال سوريين فأردى ابنه

قتل الشاب أحمد م. عن طريق الخطأ برصاص والده في برجا. وفي التفاصيل أن خلافاً نشب بين عدد من العمال السوريين وأحد أفراد عائلة القتيل في برجا، وأقدم عبد الحكيم م. على إطلاق النار من رشاش حربي على العمال السوريين، فأصاب نجله أحمد (17 عاماً) إصابات بالغة عن طريق الخطأ، إضافة إلى أحد المارة ويدعى عمر الشمعة. وقد نقل أحمد الى مستشفى سبلين الحكومي لكنه ما لبث أن فارق الحياة. وطوّق الجيش برجا لمنع تطور الوضع.

العثور على رضيع مع «جهازه» في تعلبايا

عثر أحد المواطنين على طفل رضيع أمام ثانوية تعلبايا الرسمية (أسامة القادري). وكان الرضيع في حمالة للأطفال، وبجانبه بعض أمتعته وعلبة حليب مع زجاجتها، ما يدل على أنه ابن عائلة ميسورة.

القوى الأمنية حضرت بعد إبلاغها، ونُقل الطفل إلى مستشفى شتورا، الذي أجرى له بدوره فحوصاً كاملة. وتبيّن أن الطفل بصحة جيدة، وعمره نحو شهرين. وبناءً على اشارة من النيابة العامة، وضع الطفل في المستشفى، وتجري القوى الامنية التحقيقات اللازمة لمعرفة ذويه، واتخاذ الإجراء المناسب.

البقاع يُرجئ إتلاف حشيشة الكيف لأسباب أمنيّة

أصابَت توقعات مزارعي «حشيشة الكيف» في بعلبك ـ الهرمل (رامح حمية) بشأن تراجع القوى الأمنية عن البدء بالإتلاف هذا الموسم. لم يتوزّع عناصرها، كما كان مقرّراً، على فصائل البقاع الأمنية في طليا وشمسطار ودير الأحمر وصولاً إلى رأس بعلبك والهرمل، بل واصلوا خدمتهم في مراكزهم الأساسية.

وأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن التأجيل حصل نتيجة «دواع أمنية، مع الأخذ في الاعتبار عدم قدرة الجيش اللبناني خلال هذه الفترة على مؤازرة قوى الأمن الداخلي ومكتب المخدرات المركزي في عملية الإتلاف، نظراً إلى المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقه من حفظ الأمن والنظام في جميع المناطق اللبنانية». لكن المصدر لفت إلى أن الموعد الجديد الذي جرى تحديده لعملية الإتلاف «غير ثابت وقابل للتعديل» بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة وحلول شهر رمضان، مشدداً في الوقت نفسه على «أن العملية ستحصل».

ولاقى خبر إرجاء الإتلاف ترحيباً لدى المزارعين، مستذكرين موسم حشيشة عام 2007 الذي لم يتلف بسبب أحداث نهر البارد. وأمل أحد مزارعي الحشيشة أن تبدأ القوى الأمنية عملية الإتلاف بداية شهر أيلول المقبل، أي بعد قطف مواسمهم والشروع في عملية التصنيع.

الميناء تفتتح أول متنزه بحري في لبنان

العبور مشياً على جسر فوق مياه البحر أو النهر حلم يراود كل من يسعى وراء نزهة أو رحلة. أمرٌ أصبح متاحاً في مدينة الميناء (عبد الكافي الصمد) التي شهدت افتتاح باب الجسر من كورنيش المدينة نحو جزيرة البقر أمام من يبحث عن فسحة لهدوء الأعصاب، مجاناً. وقال رئيس لجنة البيئة في بلدية الميناء عامر حداد أن «بداية الحلم كانت عام 1993، عندما طرحنا الأمر على وزير النقل حينها ابن طرابلس عمر مسقاوي الذي تجاوب معنا وشيّد الجسر الحالي الذي يربط بين الكورنيش والجزيرة. لكن بعد ذهابه، بقي استكمال المشروع مُعلقاً بانتظار من يرعاه. استمر الوضع على حاله حتى عام 2008، حين استطاع القيّمون على المشروع تأمين جزء من التمويل لاستكماله، فأغلق الجسر. وبعد حوالى ثلاث سنوات، أنجز المشروع بعد تبرّع الناشط البيئي محمد نهاد الزيلع، ابن الميناء، بصيانة الجسر ووضع درابزين حديد على جانبيه لتأمين سلامة العابرين عليه».

غندور يطالب بإعادة صياغة قانون السير

وجه رئيس نقابة مكاتب السوق حسين توفيق غندور كتاباً مفتوحاً إلى نواب النبطية ياسين جابر ومحمد رعد وعبد اللطيف الزين، طالبهم فيه بـ«إعادة صياغة قانون السير الذي أقره مجلس النواب من جديد كي يتلاءم ومتطلبات السلامة العامة»، مناشداً إياهم «الأخذ برأي النقابة في شؤون السير».

ورشة عمل

«المشاركة الاقتصادية للنساء» هو عنوان ورشة عمل عقدتها مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي بمشاركة أكثر من 30 تعاونية نسائية ريفية وجمعيات مختلفة. خلالها، عرضت الباحثات نتائج مسوحات أجرينها أخيراً توضح رغبة النساء في المناطق في العمل على زيادة المدخول ومواجهة التضخّم، ودور الابتكار في القضاء على الصراع الأزلي بين مسؤوليات المنزل... والعمل

المرأة تواجه التضخم

التعاونيات الزراعية تخرج نون النسوة من صراعها

تُظهر نتائج الأبحاث أنّ عمل التعاونيات وانخراط المرأة فيه ينعكس على حياة الريف بشكل عام لا على حياة المرأة فحسب (

10.2
في المئة
نسبة النساء الأميات في لبنان، وهي تقريباً ضعف النسبة المسجّلة في أوساط الرجال، والتي تبلغ 5,6%. وهو دليل آخر هلى هشاشة وضع المرأة

1050
تعاونية
عدد التعاونيّات المسجلة في لبنان. وهناك حالياً 155 تعاونيّة نسائيّة، منها 112 تعاونية تصنيعية زراعية، ويعوّل عليها في تمكين المرأة

بسام القنطار

النساء اللواتي حضرن، أول من أمس، الى بيروت من أريافهن لا يواجهن المجتمع الذكوري بسلبية، بل يعملن على المطالبة بدور أكبر على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي. من الفرزل الى عين عطا والمحيدثة، مروراً بمشتى حمود والبويضة، لبّت النساء العاملات في تعاونيات التصنيع الزراعي ورشة العمل الوطنيّة لتبادل المعرفة في شأن المشاركة الاقتصاديّة للنساء، التي نظّمتها «مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي» ضمن «المشروع الإقليمي لتمكين النساء اقتصادياً».

هدفت الورشة الى مناقشة نتيجة الأعمال البحثية التي أجريت مع التعاونيات النسائية الريفية والجمعيات والهيئات المعنية، وانتهت الى تشكيل مجموعة من المهتمين والمهتمات بمتابعة العمل البحثي والمناصرة حول حقوق النساء الاقتصادية.

يصعب تقديم معطيات إحصائية دقيقة عن دور النساء في الاقتصاد اللبناني، وخصوصاً مساهمات المرأة الاقتصادية والأعمال المنزلية غير المدفوعة. وبحسب المسح الصادر عن دائرة الإحصاء المركزي لمتابعة أوضاع النساء والأطفال في 2009، يتوزع النشاط الاقتصادي في لبنان بين 72,8% للرجال و 22,8% للنساء. ويمثّل العاملون في القطاع الزراعي 6,3% من العاملين في كل القطاعات، وتبلغ فجوة الدخل بين الرجل والمرأة في هذا القطاع 21%.

في جميع الأحوال، يُفترض أن تؤمّن الأبحاث الحديثة معبراً صوب مرحلة جديدة من دمج النساء في النشاط الاقتصادي، وربما عبر أساليب ابتكارية! إذ وفقاً لبحث أعدته دولفين تورس حول تعزيز وصول تعاونيات المرأة الريفية في لبنان الى الأسواق الداخلية والخارجية، يبدو جلياً أن عملية تسويق منتجات التعاونيات النسائية تحتاج الى نقلة نوعية نحو سوق التجارة الإلكترونية التي تستقطب المغتربين اللبنانيين بالدرجة الأولى.

ويخلص البحث إلى أن المطلوب زيادة الوعي حول الفرق بين إنتاج العمل التعاوني النسائي وبين مفهوم الشراء من التعاونية الاستهلاكية بدافع السعر الأرخص، لأن إنتاج التعاونية النسائية ليس بالضرورة رخيصاً، كما أن هناك حاجة للتغيير في خط الإنتاج لتكون أكثر قدرة على المنافسة. كما ينبغي لأعضاء التعاونية ألّا يتوقعن راتباً شهرياً وأن أرباحهن تتوقف على تسويق منتجاتهن وبيعها.

حبوبة عون من «برامج التنمية المجتمعيّة» في «جامعة البلمند» عرضت بحثاً استهدف 29 امرأة ريفية من مناطق الفرزل (البقاع الأوسط، كوكبا ـ حاصبيا)، مشتى حمود (عكار)، عيتا الشعب (بنت جبيل) وعين عطا (راشيا). وهدف البحث إلى تقويم مساهمة المرأة الاقتصادية على مستوى المنزل والرعاية. النساء اللواتي شاركن في المقابلات كن ربات منازل، وقد ساهمن في عمل التعاونيات التي كنّ منتسبات لها.

ومن النتائج التي توصلت إليها عون، أن النساء العاملات خارج منازلهن راضيات عن المسؤولية الإضافية كونها تساعدهن في الحصول على دخل إضافي. ويُساهم معظم النساء في الوضع الاقتصادي لأسرهن من خلال العمل خارج المنزل وتوليد الدخل، كما أن معظمهنّ يعمل من أجل التأقلم مع النفقات المتزايدة والتضخم الاقتصادي.

وعرضت عون بحثاً آخر أجري مع 12 تعاونية نسائية، وهي من ضمن التعاونيات المستهدفة ضمن المشروع الإقليمي لتمكين النساء اقتصادياً، الممول من الوكالة الكندية للتنمية الدولية والذي تديره منظمة أوكسفام كيبيك وتنفذه مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي.

وأظهرت نتائجه أن عمل التعاونيات وانخراط المرأة فيه ينعكس على حياة الريف بشكل عام لا على حياة المرأة فحسب. كما يساهم انخراط المرأة في عمل التعاونيات في صقل شخصيتها، ومشاركتها في القرار في الأسرة. ويشكّل النقص في المواد القانونيّة التي تضمن حقوق العاملات في التعاونيات، وفي الوعي لمفهوم التعاونيّة وقيمته الاجتماعيّة والاقتصاديّة عائقاً أساسيّاً لتطوير التعاونيات الريفيّة.

شملت العينة في البقاع التعاونيات النسائية في المحيدثة والكويخ وراشيا ورأس بعلبك وعرسال. وفي الجنوب، شملت العينة دير قانون وعين إبل وحريز وعربصاليم وعيتا العشب، وفي الشمال عين يعقوب ومشتى حمود.

وبحسب المديرة التنفيذيّة لمجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي لينا أبو حبيب، استحوذت النساء الريفيات على دور متزايد في القطاع الزراعي من العمل المباشر، وصولاً الى مجال التسويق. ولقد أجرت مجموعة الأبحاث والتدريب 12 بحثاً

بوابة إلكترونية

تعوّل المديرة التنفيذيّة لمجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي لينا أبو حبيب (الصورة) على نتائج البحوث التي قامت بها المجموعة على ثلاثين تعاونيّة بغيّة تحديد أبعاد التمكين الاقتصادي للمرأة.

وجميع هذه الأبحاث نشرت على بوابة الكترونية حول تمكين النساء http://www.weeportal-lb.org تم إطلاقها خلال ورشة العمل

إضاءة

52% يستخدمون الإنترنت... وينتظرون الفرج!

تحوّلت خدمة الإنترنت في لبنان أخيراً إلى قضيّة تُشبه الكهرباء تماماً من المنظور الشعبي العام. الفارق الوحيد هو أنّ القطاع الثاني لم يشهد أي استثمارات فعلية تُذكر ـ لا بعد الحرب مباشرة ولا حتّى أخيراً ـ فيما الأوّل يمرّ بمرحلة من ضغوط المشاريع التي أُطلقت فيه منذ أكثر من عامين؛ غير أنّ ذلك لا يمنع نمو أعداد مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

مع بداية الألفية كان معدّل مستخدمي الإنترنت في لبنان يبلغ 7,95% فقط، أمّا في نهاية عام 2012، فقد وصل إلى 52%، مسجّلاً ارتفاعاً قدره 9 نقاط مئوية مقارنة بالعام السابق، وفقاً للبيانات التي نشرها أخيراً الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) – وهو منظمة تابعة للأمم المتحدة.

وعلى سبيل المقارنة فإنّ معدّل مستخدمي الإنترنت في الإمارات العربية المتحدة بلغ 70%، في قطر 86%، فيما يبقى متدنياً عند 22,5% في سوريا.

ومع بداية عام 2012، وصلت نسبة مستخدمي الإنترنت عالمياً إلى 35% على اعتبار أن عدد سكان الأرض يبلغ 7 مليارات نسمة.

وفي نهاية عام 2010، بلغت نسبة العائلات في لبنان التي لديها كمبيوتر حوالى 62%، فيما أقل من ثلث المنازل كانت تتمتع باتصال بالإنترنت، وهي النسبة نفسها المسجّلة على الصعيد العالمي، الذي يعدّ 1,8 مليار عائلة.

حالياً تعمل الإنترنت في البلاد على سعات احتياطية ريثما يتم تصليح العطل الذي تعرّض له قبل نحو أسبوعين الكابل الدولي «IMEWE» الذي يمدّ لبنان بأكثر من 90% من سعاته الدولية (لتشغيل الإنترنت محلياً) ـ وهي عملية تحتاج في المبدأ أسبوعاً إضافياً.

ومن الأهمية بمكان أن يتم تأمين سعات احتياطية في المرحلة المقبلة لضمان عدم انقطاع الخدمة نهائياً كما حصل أخيراً، وخصوصاً أنّ خدمة الإنترنت شهدت تحفيزاً مهماً خلال الأشهر العشرة الأخيرة، مع خفض الأسعار ومع تقديم خدمة الجيل الثالث، وإقبال المستهلكين في لبنان على الهواتف الذكية. ووفقاً لبيانات وزارة الاتصالات فإنّ 60% من مستخدمي هذه الهواتف كانوا مشتركين في خدمة الإنترنت الجوّال في نهاية الثلث الأوّل من عام 2012. وفي تلك الفترة بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت على شبكتي الخلوي 20% من إجمالي المستخدمين.

وتوضح بيانات الاتحاد الدولي للاتصالات أن عدد اشتراكات الإنترنت عبر تقنية الحزمة العريضة (Broadband) بلغ 220 ألف اشتراك، أي بنسبة اختراق تبلغ 5,17% فقط، على اعتبار أنّ عدد السكان يبلغ 4,26 ملايين نسمة.

وتعد وزارة الاتصالات اللبنانية بأن مشروع مدّ شبكة الألياف الضوئية (Fiber Optics) سيجهز في نهاية العام الجاري لمنطقة بيروت، على أن يحتاج إلى ثلاثة أشهر إضافية ليكون جاهزاً في بقية المناطق. ومن شأن هذا المشروع في المبدأ أن يرفع تجربة استخدام الإنترنت عبر تقنية «DSL» إلى مستوى أرفع، نظراً لأنّ نقل المعلومات سيكون عبر الألياف لا عبر الأشرطة النحاسية.

> **تعد وزارة الاتصالات بأن الألياف ستجهز نهاية العام في بيروت وبداية 2013 في المناطق**

وبالانتقال إلى مؤشر استخدام الهاتف الخلوي، تفيد بيانات الاتحاد أنّ عدد المستخدين بلغ 3,35 ملايين مستخدم في نهاية عام 2011، وبذلك يكون معدّل الاختراق (أي عدد المستخدمين بين 100 نسمة) عند 78,65%.

وهذا المعدّل كان لا يزال أدنى من المعدل العالمي البالغ 87%، حيث بلغ عدد اشتراكات الهاتف الخلوي عالمياً نحو 6 مليارات اشتراك. كذلك كان المعدّل اللبناني أدنى من المعدّل المسجّل في البلدان النامية وبلغ 79%.

وتعوّل وزارة الاتصالات على رفع معدل اختراق الخلوي عبر رزم الاشتراكات المنخفضة الكلفة نسبياً. بيد أن المشكلة تكمن في أن هذه الرحلة تتزامن مع مرحلة تحديث البنية التحتية في هذا القطاع، الذي أُبقي فترة طويلة في أدراج الإهمال، كما تتزامن مع فورة في استخدام تقنية الجيل الثالث (3G) لدواعي الإنترنت (Data Plans).

(الأخبار)

مروان طحطح)

متابعة

أين هو مشروع التغطية الصحيّة؟

■ خليل: لجنة تبحث آلية التمويل ■ «حقي عليّي»: الوزير يتراجع مجدداً عن وعده

في 12 كانون الأول 2011، نفذت مجموعة «حقي عليّي» اعتصاماً أمام وزارة الصحة للمطالبة بالضمان الصحي الشامل لجميع اللبنانيين. حينها، نزل وزير الصحة علي حسن خليل إلى مكان الاعتصام، واعداً بتحويل مشروع التغطية الصحية إلى رئاسة الحكومة خلال شهر، وحدد تاريخ 15 كانون الثاني 2012 حداً أقصى للبدء بمناقشته. مرّ الموعد الذي قطعه الوزير، ولم يبصر أي مشروع النور. بعد 6 أشهر من الموعد، عادت مجموعة «حقي عليّي» للاعتصام أمام وزارة الصحة (يوم السبت الماضي) مطالبة وزير الصحّة بالاستقالة، فإذا بالوزير نفسه يردّ بأنه نفّذ كل كلمة قالها سابقاً، وأعلن أن مشروعه للتغطية الصحّية أُنجز منذ شباط الماضي، وتمت مناقشته مع وزارة المال، وطُرح في مجلس الوزراء أثناء مناقشة الموازنة، وأحيل الى اللجنة الوزارية المكلّفة بدراسة سلسلة رواتب الموظفين في إدارات الدولة وخطّة تجهيز الجيش للبحث عن مصادر تمويله!

إلا أن مصادر في وزارة المال نفت أن يكون قد جرى أي بحث رسمي في أي مشروع للتغطية الصحّية الشاملة، وأوضحت أن الوزير علي حسن خليل ربما تحدّث عن مشروعه مع الوزير محمد الصفدي، ولكن لم يجر تكليف أي لجنة من الوزارتين لدرس المشروع وسبل تمويله. بل على العكس، جرى إلغاء اعتمادات بقيمة 300 مليار ليرة في مشروع موازنة عام 2012، كانت مخصصة للبدء بتنفيذ مشروع التغطية الصحية الشاملة الذي سبق لوزير العمل السابق شربل نحّاس أن طرحه على مجلس الوزراء قبل استقالته، ولم تجر مناقشته أبداً. وكذلك نفى أكثر من وزير أن يكون مشروع وزير الصحّة قد طُرح على طاولة مجلس الوزراء، وأوضح أحد وزراء تكتّل التغيير والإصلاح أن ذكر مشروع التغطية الصحية الشاملة جاء فقط أثناء مناقشة اقتراح توسيع عمل اللجنة الوزارية المذكورة، وأشار هذا الوزير الى أن وزير الصحة ربما أرسل مشروعه الى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء، لكنه لم يدرج على جدول أعمال المجلس، وبالتالي لم يناقش كمشروع حتى الآن، وأوضح الوزير نفسه أن التكتل لا يزال يعتبر أن صلاحية وضع مشروع التغطية الصحية الشاملة تعود الى وزير العمل بالتنسيق مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ولا صلاحية لوزير الصحّة في هذا المجال، اذ ان وزارة الصحة معنية فقط بمساعدة المحتاجين، وليست معنية بتأمين ضمان صحي لجميع المواطنين. فالضمان الشامل منصوص عليه في قانون الضمان نفسه، لا في قانون إنشاء وزارة الصحّة.

على أي حال، اعتبرت مجموعة «حقّي عليّي» ان خطوتها بتنفيذ الاعتصام يوم السبت الماضي أثمرت، اذ ان حق اللبنانيين بتغطية صحّية شاملة عاد الى الواجهة بعد عرقلة طويلة، وشددت المجموعة على مطالبها بأن يتم اعتماد مبدأ المساواة بين المواطنين في التغطية واعتماد معايير موحّدة وتمويل هذا المشروع من الضرائب على الريوع المالية والعقارية.

من جهته، لم يشأ الوزير علي حسن خليل الافصاح عن مضمون مشروعه، واكتفى بالإعلان عن انجاز المشروع في شباط الماضي بعد «وضع الدراسات التفصيلية والإحصاءات المبنية على معطيات علمية وتجارب عديدة في الخارج ودراسات واقعية تتلاءم مع طبيعة نظامنا». وقال «على هذا الأساس أعددنا مشروعنا الذي يشمل التغطية الصحية لجميع المواطنين غير المشمولين بأي تغطية من أي جهة ضامنة حكومية». وأضاف «إن مشروع التغطية الصحية الشاملة أنجز في دراسة تتضمن 68 صفحة تتناول جميع المعطيات حول واقع الاستشفاء الحالي في لبنان من كل جوانبه، ووجهة نظرنا تقضي بالمحافظة على كل الهيئات الضامنة القائمة حالياً، كالضمان الاجتماعي وتعاونية موظفي الدولة وقوى الأمن الداخلي والجيش، وعدم التفريط بها كما تم طرحه في مشاريع سابقة. ونحن معنيون بتأمين التغطية الصحية للبنانيين غير المضمونين وفق جدول خدمات شامل». وأشار إلى أن «المشروع يتضمن في بعض جوانبه اقتراحات ضريبية تحتاج إلى نقاشات وزارية مع وزارات مختصة ومع الهيئات الاقتصادية»، شارحاً أن «هذه الضرائب هي اجتماعية لصالح التغطية ولا تؤثر على الإطلاق على الطبقات الفقيرة وليست ضريبة على الاستهلاك، بل على تلك التي تضر بالصحة العامة، ولا تضرّ بعوامل الإنتاج». وقال: «يجري البحث في إعادة النظر في الأموال التي تدفع للتأمين الإلزامي ولا يستفاد منها بشكل دقيق، ووزارة الصحة أعدت ورقة مستقلة تتضمن دراسة تفصيلية حول اقتراحات امكانية تأمين واردات للمشروع».

> وزراء نفوا أن يكون المشروع قد أدرج على جدول أعمال مجلس الوزراء

واستغرب الناشطون في مجموعة «حقي عليّي» الحديث عن «جدول خدمات» بدلاً من التغطية الصحيّة الشاملة، وردّت المجموعة على كلام وزير الصحّة مطالبة «بأن ينشر تفاصيل مشروعه علناً، ولا سيما أنه كان قد وعد بأن يفعل ذلك قبل 6 أشهر». وقالت «ما نلحظه اليوم أن الوزير خليل يتحدّث عن مشروع صندوق جديد يضاف إلى الصناديق القائمة، ولا يغطي إلا من هم غير مشمولين بنظم التغطية الصحية القائمة. وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن القيمة المضافة التي ينطوي عليها المشروع، بالمقارنة مع ما هو قائم راهناً لجهة التزام وزارة الصحة بتغطية غير المشمولين». واستغربت المجموعة «كيف ان المشروع طُرح بعد اقرار مجلس الوزراء مشروع الموازنة الذي خلا من أي مخصصات للإنفاق على هذا المشروع، كما خلا من أي تعديلات جذرية في النظام الضريبي».

وكان الوزير علي حسن خليل قد اتهم الاعتصام بأنه «تصفية حسابات سياسية»، الا ان مجموعة «حقي عليي» كررت انها مستقلة وغير تابعة لأي من الأحزاب السياسية أو لأي طرف، جهة أو شخصية ما. وردت «أن التحرّك أمام وزارة الصحة سيتكرر أمام العديد من الوزارات، ولا سيما وزارة المال ووزارة العمل، وعلى كل من هو في مركز مسؤولية أن يعتاد أن هناك مواطنين في لبنان مستقلين وغير تابعين لأي من الأحزاب السياسية المتناحرة على الساحة المحلية».

(الأخبار)

ميدانياً لأثر عمل التعاونيات الريفية على بناء القيادات النسائية وتمكين النساء، إضافة الى 5 أبحاث ميدانية حول عمل النساء في عيّنة من المناطق الريفية، و5 أبحاث نموذجية حول قضايا اجتماعية مرتبطة بالمشاركة الاقتصادية للنساء.

أجرت فاطمة دبوس بحثاً نوعياً حول إسهام التعاونيات النسائية في بناء القدرات القيادية لدى النساء، ولقد ظهر جلياً في هذا البحث أن قيادة نسائية هامة برزت من خلال التعاونيات واستطاعت أن تكون على علاقة تعاون وتنسيق مع منظمات دولية وسلطات محلية وأحزاب.

بدورها، أجرت زينة مصري بحثاً نوعياً حول تسويق المنتجات النسائية على 12 سيدة زرن مركز «النملية» في منطقة المتحف الذي يسوق المنتجات الريفية للتعاونيات النسائية. وبحسب نتائج البحث، فإن دافع شراء المنتجات لتشجيع النساء ودعمهن يبرز بقوة في خيار النساء اللواتي اشترين منتجات التعاونيات الريفية النسائية.

سمر وغادة خيري قدمتا عرضاً لبحث حول النساء العاملات والمشاركة الاقتصادية. وبيّن البحث أن غالبية النساء يعشن صراعاً مستمراً بين الحاجة الى العمل والإحساس بالواجب تجاه العائلة، وغالباً ما يحسم هذا الصراع لمصلحة العائلة التي تتصدر قائمة أولويات النساء، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس سلباً على مشاركتهن الاقتصادية.

وفي الورشة نفسها، عرضت حياة مرشاد نتائج بحث حول دور الزواج المدني في تعزيز الوعي بالحقوق الاقتصادية للنساء، وتفيد بأنّ الغالبية اختارت الزواج المدني بسبب رغبة الشريكين أو أحدهما بعدم تغيير دينه أو مذهبه. وبدا واضحاً أن الزواج المدني لم يغيّر أي قناعات مرتبطة بالمساواة، لكنه شكل دافعاً الى التفكير بقضية المساواة في الإرث وكيفية ضمانها.

باختصار

◄ 30% خسائر مزارعي البقاع جرّاء الأوضاع الأمنية

وفقاً للشكاوى التي عرضها مزارعو البقاع وفلاحوه على وزير الزراعة حسين الحاج حسن في مقر تجمع مزارعي البقاع (أسامة القادري)، وبينها أنّ الخسائر التي تعرضوا لها في العام الماضي تعادل 50% من رساميلهم، ووفقاً لرئيس التجمع إبراهيم الترشيشي، فإن الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي ونتيجة احتكار مادة المازوت «التي لم تعد توجد إلا في السوق السوداء» تزداد الضغوط على المزارعين حيث تتجاوز كلفة ري المزروعات 30% من الإنتاج، ولذا يجب تحديد سعر هذه المادّة وخفضها ومنع التلاعب بها.

وإلى المازوت طالب المزارعون بتحديد سعر القمح وموعد التسليم، لكي يكون المزارع على بينة من أمره. وأشاروا إلى ضرورة استكمال ما توصلوا اليه مع مؤسسة «إيدال»، أي تخفيف المواصفات التي لا لزوم لها على المنتجات المصدرة الى الخارج، وإلغاء الفئة الثالثة من فئات ترتيب الأصناف، واعتماد دعم الفئة الثانية للفئة الثالثة، والتشديد على مراقبة الأصناف المسموح إدخالها إلى لبنان، التي تهرّب معها منتجات غير مسموح باستيرادها.

وطالبوا بإصدار إذن استيراد لبعض الأصناف، وتحديداً البصل، لأنّ تجربة أذونات استيراد البطاطا كانت ناجحة. وتمنّوا العمل على تقوية العلاقات وتوثيق الاتفاقيات مع الدول العربية، سوريا، الأردن، السعودية والعراق، للمساعدة على إمرار بضاعتنا إليها وعبر أراضيها، وتسهيل التصدير وإلغاء الضرائب المفروضة على شاحناتنا في سوريا والأردن. ولفتوا إلى أن خسائرهم جرّاء الأوضاع الأمنية في المنطقة تراوح بين 30% و50% ما سبّب كساد بعض المنتجات.

من جهته، أكد الوزير الحاج حسن أنّ لا أسواق مغلقة أمام الصادرات اللبنانية، ووعد بأنّ «الحكومة في صدد حلّ المشاكل الموجودة» واتخاذ قرارات مثال دعم الصادرات.

وأوضح الوزير أنّ «الأمر أصبح حيز التنفيذ، علماً بأنّ هناك بعض الإشكالات مع إيدال نتيجة ما يحصل في المنطقة، لكن مع ذلك تجاوبت معنا في هذا الموضوع، كذلك تجاوبت معنا وزارة النقل، بخصوص السماح للشاحنات العربية المبردة، بالدخول إلى لبنان فارغة».

وعن الرسوم التي تفرضها الدول العربية، قال: «هناك اتصالات من قبل وزير النقل الذي اتصل بنظرائه في عدد من الدول، كذلك تواصلت مع وزراء الزراعة فيها، ولم نصل الى نتيجة، ومع هذا سنكثّف اتصالاتنا من أجل الوصول الى حلول». وأوضح أنّ هناك نقاشات تُثار بشأن الفحوص الملزمة، موضحاً أنّ فحص التفاح كلفته حوالى 200 دولار أضحت الوزارة تحمله على عاتقها.

وبرأيه، فإنّ هذا الالتزام بالفحص سهّل عملية التصدير الى مصر تحديداً، التي تستورد حوالى 50 ألف طن سنوياً. وقال: في حال تجاوزنا هذا الإجراء، لا نستطيع أن نصدر أي كمية، وتوصلنا إلى إلغاء الفحص المخبري الإلزامي في مصر استناداً إلى الفحص اللبناني، وهذا ما يلزم المزارعين بالالتزام برشّ الأدوية المسموح بها وعدم استعمال الأدوية المحظورة، في أوقاتها المحددة، كي يبقى الإنتاج اللبناني موثوقاً للتصدير.

الفساد يطال نظر المواطنين
هل تعلم أيها المواطن بأن تعاملك مع دكاكين بيع النظارات و العدسات يلحق بك اضراراً فادحة من جراء تسلمك نظارات و عدسات غير مطابقة للمواصفات العلمية.
لسلامة نظركم اعتمدوا فقط المراكز المجازة من قبل وزارة الصحة العامة.
نقابة المهن البصرية في لبنان

تحقيق

مخيم ضبيه يتحدث عن نفسه

بعد مشكلة عوّقت مهمتنا سابقا للتعرف الى مخيم ضبيه وأهله كما يجب، توجّهنا إلى المخيم مرّة ثانية، تلبية لدعوات الأهالي الذين، وبعد أن عرفوا بالمشكلة التي حصلت لتنصيب بعض الجهات نفسها مسؤولة عن المخيم، انقلبوا عليها وأصرّوا على أن يكون المخيم هو المتحدث باسم نفسه

جنى نخال

«سأكلّمك عن المخيم» يقول الشاب الذي استقبلني، الناشط على الفايسبوك، ويضيف «رح آخدك عند كل الناس تحكيهم وتفهمي منهم حقيقة اللي عم يصير بالمخيم»، فتعقيدات مخيم ضبيه لا تبدأ بمشاكل مشروع المياه الذي أُنفقت عليه ملايين الدولارات.. ولا تنتهي بإخفاء الهوية والاضطرار للعيش، في «البيت» نفسه، مع الخصم السياسي التاريخي.

نشأ المخيم على أرض الوقف الماروني ليستقبل لاجئي البصّة حيفا ويافا. في البدء، عاش اللاجئون في «براكسات» بحمّامات جماعية. وعن تلك الفترة يستذكر أحد السكان كيف كان عناصر المكتب الثاني يتنزّهون في المخيم براحة، يقبضون على من يريدون، ويمنعون التعاطي في السياسة أو الانتماء إلى أحزاب. كان ذلك في العام 1965. لم يكن اسمه مخيم ضبية، وهو اسم المنطقة التي يقع فيها، بل مخيم الشهيد الفدائي حنا عيد الذي استشهد في الأردن.

في العام 1976 نشبت معارك بين اهل المخيم واحزاب اليمين اللبناني: الكتائب، الوطنيين الأحرار وحرّاس الأرز. سقط المخيم بعد 5 أيام. يتذكر أحد السكان كيف جالت الميليشيات في المخيم طالبة تجميع كل الأهالي في الملعب. كان الطقس باردا، لكن أجبرت العائلات والأطفال والنساء على الجلوس في الوحل. ومنذ ساعات الصباح الأولى وحتى المغيب، أخذوا يسحبون الرجال ويضربونهم. سرقوا وهدموا البيوت، وقتلوا 70 شهيدا من بينهم 12 شابا لا تتعدى سنّهم 15 عاما، أخذوهم من الصف في المدرسة الإنجيلية و.أعدموهم هناك!

«سيطروا على المخيم بالكامل»، يقول محدّثي، بعد أن روّعوا الأهالي، ثم أكملوا طريقهم إلى تلّ الزعتر. يقولون ان أمين الجميل أوقف جرّافة عن هدم المخيم... لكن «جماعته حرقوا دين العالم». ويكمل الشاب «احتلّوا الكثير من البيوت. كثر من اضطرّوا لترك المخيم، فباعت الميليشيا بيوتهم بخمسة آلاف ليرة للبنانيين». بقي المخيم تحت سيطرة الميليشيات حتّى عام 1989 حيث دمّر جزء كبير منه، وقد أُجبر من بقي في المخيم على التعامل معهم، أي ان بعضهم انتمى الى تلك الاحزاب..

ويبرّر فلسطينيو تلك الأحزاب خطوتهم بأنهم حموا الناس حين كان حزب الكتائب يشكّل خطرا ضمن بيئة معادية. لكن محدثي يسخر من ذلك بقوله «أستمتع باستفزاز هؤلاء، من يعتبرون أن هذه الأحزاب حمتنا وتحمينا، ويتصرفون كأنه لا وجود لفلسطين. بقلّهم: ليش ما فيك تتملّك؟ لأنك فلسطيني ما هيك؟».

يحوي مخيم ضبيه نحو 1800 شخص، يتوزعون على الانتماءات التالية: 110 عائلات لبنانية (بينهم 53 عائلة محتلة لبيوت اللاجئين)، 250 عائلة فلسطينية، 100 عائلة فلسطينية مجنسة، 50 عائلة لبنانيّة تحمل بطاقة إعاشة (من قرى لبنانية حدودية). وإذا ما نظرنا إلى إحصاءات أعداد السكان في المخيم، وباعتراف من الأهالي، فإن انخفاض العدد من 5000 في الـ1997 إلى 4000 في الـ2004 ثم إلى أقل من 1800 في الـ2009، نرى نجاح المحاولات لتفريغ المخيم من اللاجئين.

مشاكل المخيم

تتنوّع المشاكل هنا بين استئثار بالسلطة من جهة واستعمالها ضد السكان من جهة أخرى. يحاول الرجل الستينيّ تفسير ما يحصل مع مجمّع الكنائس. يقول بأن مجمّع الكنائس لا يمكن أن يكون مسؤولا عن تصرّفات وتعنّت وتطرّف بعض الأشخاص في المخيم (ممن تعرضوا لنا سابقا). فهذا المجمّع هو، بحسب قوله، جزء مهم من المخيمات، أسّس مدارس مهمّة في لبنان، تخرّجت ليلى خالد من إحداها.

وفي مخيم ضبيه، افتتح مركز جديد للمجمّع، يقيم نشاطات للأطفال ويدور همس حول «فاعليته»،

> **فعل المقاومة هنا هو في قول جملة «أنا فلسطيني»**

خصوصا ان من يديره لا صلة له بسكّان المخيم.

وينتقد الكثيرون ما يقوم به مركز المجمع في المخيم. فقد اقترح مثلا على الأهالي مشروع «صندوق الرحمة» حيث تدفع كل عائلة شهريا 5آلاف ليرة، لمساعدة اهالي المتوفين بمليون ليرة تكاليف الجنازة. ولقد اشتركت 250 عائلة فعليا بهذا المشروع. لكن السكان اكتشفوا بعد فترة بأن الكنيسة كانت قد دفعت تكاليف أوّل عشر جنازات، في الوقت الذي قبض فيه المركز المال عن هذه الجنازات من السكان! كما «اكتشفوا» أن المركز كان قد أدرج في ورقة المشروع، بنداً يصبح بموجبه مكلّفاً بتأليف لجنة أهلية باسم المخيم، وهو أمر غير قانوني لأنها لجنة غير منتخبة وغير معترف بها من السفارة ولا من وزارة الداخلية.

بالمقابل، أسّس السكان لأول مرة لجنة رياضية، تحظى بموافقة الأونروا ويُعوّل عليها للقيام بالنشاطات المختلفة مجاناً وتكون تحت سلطتهم بعيدا عن سلطة الأحزاب اللبنانية. يقول العاملون في هذه اللجنة بأن المشكلة ليست مع المجمّع نفسه، بل مع أفراد في مركز المجمّع في المخيم «فعلى الأقل لا يجوز أن يكون مسؤول المركز هو منسّق القوّات اللبنانية في المخيم».

من ناحية أخرى، يظهر ضغط جلي على المخيم في موضوع المياه. يشتكي السكان من حاجتهم المستمرة لشراء الماء (50000 أسبوعيا). وقد بدأت النساء بالتظاهر أمام مركز الأونروا الأسبوع الماضي لأن الوضع أصبح «لا يُطاق». وعند التدقيق في تفاصيل مشروع المياه الذي أنجزته الأونروا، تظهر العديد من الثغر. فحتى العام 1998، كانت ضبيه تمدّ المخيم بالمياه. ثم جرى ما يعتبره البعض «لعبة ما» بين أشخاص نافذين في المنطقة: تمّ الحصول على هبة بقيمة 90 ألف يورو من الحكومة الألمانية لتركيب شبكة مياه جديدة داخل المخيم. و«بسحر ساحر»، كما يقولون، كبر المشروع لتضاف إليه كلفة جر المياه من «بئر طاميش» (في حين ان ضبية اقرب) التي تبعد نحو 3 كلم عن المخيم. هكذا نفّذ مشروع بقيمة 90 ألف يورو. لكن يتساءل السكان: إن كان المشروع قد نفذ فعليا، فلم عملت الأونروا على مدّ شبكة جديدة تماما، لا بل بناء خزّان جديد؟ اين ذهبت اموال المشروع الألماني؟ ومن العراقيل الأخرى التي واجهتها الأونروا من مختلف مؤسسات الدولة في المنطقة، أن الجهات الرسمية اللبنانية قالت لهم انها لن تسمح بمرور المياه قبل أن «يشترك» سكّان المخيم بالشبكة»! هذا الضغط لـ«شرعنة الاشتراك» بالشبكة يعتبر سابقة تاريخية بحيث انه لم يتمّ من قبل تقديم طلب كهذا لا للأونروا ولا للمنظمات الفلسطينية، ممّا يجعل الكثيرين يرون فيه خيوطا لمحاولات رسمية في المنطقة لتهجير الناس من المخيم. على طريقة «اشتغل وعطل تيقولولك بطل» وان لم يعجبهم «فأرض المخيمات واسعة».

عكس التيار

وراء المشاكل اليومية، مشاكل هي الأخرى أساسية في مخيّم يقع في «المنطقة الشرقية». ÷ هناك من يعمل على أن ينسى سكّان هذا المخيم من أين جاؤوا وما هي فلسطين بالنسبة إلينا. يريدونها أن تصبح كذبة»، يُسرّ لنا البعض.

ويلوم السكان الفصائل الفلسطينية وغيابها الذي سمح من جهة بتعاظم نفوذ الأحزاب اللبنانية على مناهضتها للقضية الفلسطينية، ومن جهة أخرى بجعل الأهالي

مشهد عام لمخيم الضبية

بريد غزة

بيني وبين بيروت منديل عنابي

تغريد عطاالله

بالأمس، سافر منديل عنّابي اللون وحده إلى بيروت. المنديل منديلي، لنعومته، كنت ألفّه طوال الوقت، صيفاً شتاءً، حول معصمي. الآن تركته يُسافر كهدية في حقيبة صديقتي، وبقيت دونه. وبما ان الغربة تفعل الكثير، لم أشعر بعظم قيمته عندي إلا بعد رحيله. أحسست كأنّه جزء اقتطع مني. سأبوح: كان حانياً ، لنعومة ملمسه، لطالما شددته بقوة حول معصمي كلّما اجتاحني حنين قاس لأشياء أو أحبّاء افتقدتهم. ثم قررت انني ولكي أنساه، سأبدأ منذ اليوم علاقة دفء جديدة مع منديل جديد..

عزائي الوحيد في منديلي المغترب: أنّه أصبح قاسماً مشتركا بيني وبين المدينة التي لطالما أحببتها. اجلس واحلم: هناك سيهرب منديلي من حقيبة صديقتي ليتنفس هواء بيروت العابق بشتّى عطور الفن والأدب، تدهشه اعلانات أفلام السينما الحديثة، وتسلب لبّه أصداء الحفلات الموسيقية. شيء لم نعد نعرفه في غزة. وفي قلب صيدا سيلتقي بأعمامي النازحين الى هناك، يتأمل وجوههم الشبيهة بملامح والدي، يبتسم لهم بعيون أبي المشتاقة، وربما يرتشف القهوة برفقة أولاد وبنات أعمامي. سيجوب شوارعها شارعاً شارعاً، سيطلّ من نوافذ وبلكونات بيوتها، وبالطبع لن يفوّت فرصة لقاء أصدقائي اللبنانيين الفايسبوكيين. معهم سيستمتع بصدمة الواقع ويتجاوزها سريعاً، ليلتقي الآخرين واحداً واحداً، يتأمّل ملامحهم، ابتساماتهم، بحلقة أعينهم، ليتأكد من حقيقتهم البشرية، تماماً كما لو كانت ستفعل أناملي لو التقتهم يوما ما، يستذكر حديث جميع الأصدقاء المولعين بالمدينة الحمراء «ليتك تزورين بيروت، إنها مدينة الحياة «، راكضاً في أزقتها من جنب إلى جنب كي يتأكد من حقيقة ذلك المقال، يتأمّل طويلاً وجوه نسائها

متابعة

اعتصام البارد: نهاية وبداية

بدأت إجراءات تخفيف القبضة العسكرية عن عنق مخيم البارد. فقد أفرجت السلطات اللبنانية عن موقوفي 15 حزيران، وبدأ أمس إلغاء التصاريح لدخول المخيم، ففكّ الشباب خيم الاعتصام

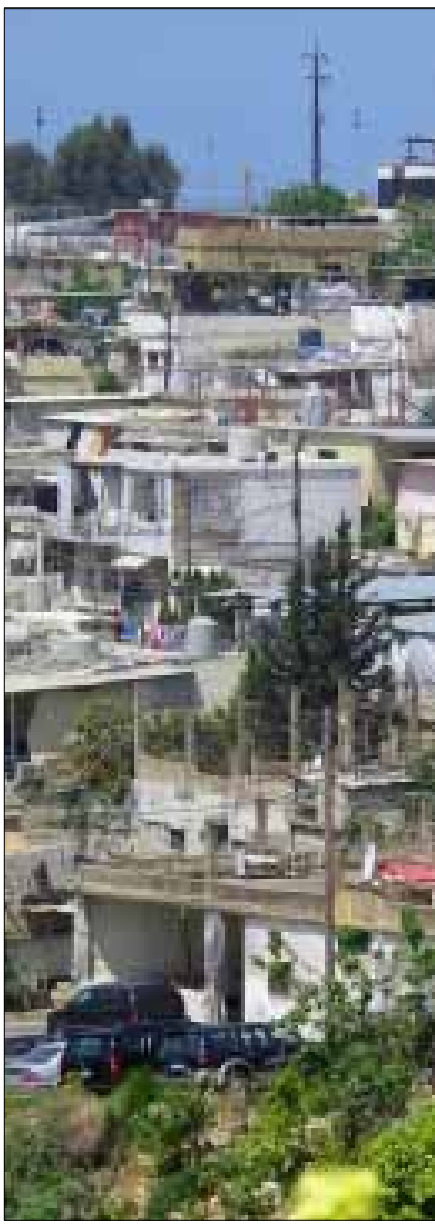

روبير عبدالله

عاش مخيم نهر البارد أخيراً أجواءً «نموذجية» لمخيم فلسطيني: شهداء سقطوا، محتجون أوقفوا، تظاهرات واعتصامات... ثم إفراج عن جميع الموقوفين، ومنذ يوم أمس، إلغاء التصاريح لدخوله. لكن، لتحقيق باقي المطالب، ثمة أشكال جديدة من النضال «يخرج بها شباب يحملون أمانة العيش بكرامة بانتظار تحقيق العودة إلى فلسطين».

هكذا يلخص ميلاد سلامي الموقف، وهو أحد قادة الحراك الشبابي في المخيم، الذي انطلق بعيد مقتل الفتى أحمد قاسم وتبعه مقتل فؤاد لوباني وسقوط عدة جرحى خلال تشييع قاسم.

وبهذا، يتهيّأ المخيم المنكوب لطيّ مرحلة عمرها خمس سنوات ونيّف، أعادت إلى أذهانهم ذكريات سنين اللجوء الأولى، كما أعادت إليهم ذكريات بداية الحراك الفلسطيني في ستينيات القرن الماضي وانطلاق بعض شراراته من مخيم نهر البارد، احتجاجاً على ممارسات السلطة وتعسفها.

للمرة الأولى يشعر الفلسطيني في لبنان أن احتجاجه لقي آذاناً صاغية، إذ رأى جزءاً من مطالبه يتحقق، وأن مطالب أخرى في طريقها إلى التحقق، ولو أن الشك يراود البعض في إمكان الحنث بالوعود، والرجوع إلى حالة من الإجراءات الاستنسابية على مداخل المخيم ومخارجه.

أول غيث نتائج التفاهم الذي جرى في خلال اللقاء بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقادة الأجهزة الأمنية والفصائل الفلسطينية كان إطلاق سراح المعتقلين الأحد عشر الذين أوقفوا بعد حادثة الخامس عشر من حزيران، وما تلاها من إشكالات بين الجيش اللبناني وأبناء المخيم. وثانية النتائج إلغاء نظام التصاريح الذي نسجت حوله وقائع وحكايات أربكت حياة أبناء المخيم وجعلتها رهن مزاجية الجندي الذي يقف على الحاجز، إذ يبيح له القانون منع دخول امرأة نسيت تصريحها في المخيم لأنها خرجت مسرعة إلى المستشفى بقصد الولادة، ويبيح منع دخول عجوز جاءت من مخيم في جنوب لبنان للمشاركة في تعزية قريب لها.

خطوة إلغاء نظام التصاريح لا تزال يدور حولها لغط يتعلق بالبدائل المطروحة. ويخشى البعض أن تستبدل بإجراءات أشد قسوة، مثل وضع «فيش» وقائمة مطلوبين، «ما يجعلنا نترحم على التصاريح، ونضطر إلى إقامة تظاهرات لإعادتها» كما يقول عثمان بدر الذي أكد من ناحية أخرى «أننا لن نسمح بأن يكون المخيم في حالة صدام مع الجيش اللبناني مهما كلّف الأمر». وأمل أبو الطيّب عبد الرحمن الحاج بأن تكون الخطة المذكورة على طريق إنهاء الحالة العسكرية في المخيم، وفي الوقت نفسه أبدى استياءه مما يسمعه عن عزم الجيش اللبناني على إقامة قاعدة بحرية وبرية في المخيم بقوله «نحنا مش ملاقيين محل ندفن فيه ميت».

أما ميلاد سلامي المسؤول في الحراك الشبابي، فقد رفض الاجتهاد في تفسير معنى إلغاء التصاريح، «لأننا نعتبر أن إلغاء التصاريح يعني أن الدخول إلى المخيم يجري بواسطة البطاقة الشخصية أو جواز السفر»، وتحت هذا الشعار، ومن دون إضافات أخرى، سوف «نعلق الاعتصام عبر إزالة الخيم». ويرى سلامي أن أسلوب تصرف الجيش يوحي بأن مرحلة من التعاطي الإيجابي بدأت تسود علاقته مع الأهالي، ما خلا بعض التصرفات الفردية التي تعود لخمس سنوات من الاحتقان المتبادل. ومع ذلك، سيتواصل الحراك الشبابي عبر تفعيل اللجان الشعبية وتطعيمها بعناصر من شباب الحراك، وسوف يجري العمل على تحديد أجندة زمنية تحدد فيها الدولة اللبنانية باقي الخطوات المتعلقة برفع الحالة العسكرية عن المخيم.

مساواة أمنية

بعد تعيينه رئيساً للجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، عقد د. خلدون الشريف مؤتمراً صحافياً شرح فيه مرتكزات تصوره لتناول الملف الفلسطيني في لبنان، وأولها «تخفيف مشقات الحياة والمعاناة، وتحتاج إلى قرارات حكومية». وثانيها «التعاون مع سفارة دولة فلسطين وجميع الأطراف الفلسطينية». وثالثها «إعداد دراسات حول مشاريع القوانين والتشريعات بتحريك من لجنة الحوار، على أن يكون القرار للسلطة التشريعية اللبنانية». وفي اتصال مع الأخبار، رأى الشريف أن إلغاء التصاريح يعني أن التعامل الأمني مع الفلسطينيين سيكون على غرار التعامل مع اللبنانيين.

يحسّون بأنهم متروكون. ففعل المقاومة هنا هو في قول جملة «أنا فلسطيني» داخل المخيم.

تصوّرن وتصوّروا معي صورة لبيار الجميّل مثلاً، كما يقول أحد السكان، مرفوعة أمام لاجئ فلسطيني، في عقر داره... عندها تتوضّح صورة الانفصام والانسلاخ المفروضين على سكان المخيم.

يذكّرنا مخيم ضبيه بمشهد من فيلم إيليا سليمان الأخير، «الزمن الباقي»، تنشد تلميذات فلسطينيات النشيد الإسرائيلي بالعربية بحماسة. مشهد سوريالي.. والمخيم لا يعيش بعيدا عن هذه الحقيقة.

الجميلات، وذوات القوام، يستمع لنكاتهم اللاذعة، نقدهم وقدحهم الحارق، في الوقت ذاته أسلوبهم الرقيق، وكأنّه جزء من تركيبة شخصيته فلا يكتملون بغيره. حتى أنّه سيتبنى كل من أحبهم، يتهجأ بلهجتهم، ويتأثّر بطباعهم. الجميع يقولون: جمال لبنان يكمن في عشق ساكنيه للحياة: يعملون بجد في النهار، وبملء جيوبهم وأحلامهم يسهرون لياليهم الملاح، فجأة تقفز من رأسه نصيحة قالها صديق لي: احذري أن تجرّك بيروت إلى حيث لا عودة. لكنّه يحلم مثلي باللاعودة، فينسى كل التحذيرات، ويترك نفسه لغواياتها، فربما يحقق الكثير من رغباتي المختنقة، حتى بت أظنّه اشارة تنبئني بزيارتي تلك البلاد في القريب العاجل، سأتعزّى بكل هذا، وكلّما أخذني الحنين لدفء منديلي، زرت محل القماش القريب من بيتي، لأتحسس لفافات القماش الناعمة بأناملي وشعوري، فتهدأ روحي قليلاً...

● بعدسة أهلها ●

تريد أن تطير. مقدمة السفينة كمشهد تايتانيك محرم عليها: لا ليوناردها دي كابريو مسموح له بأن يعانقها، من جهة أهل البر في غزة، ولا السفينة مسموح لها بالوصول من جهة البحر المحتل من قبل إسرائيل. تضع قبعتها عوضاً عن الحجاب المتجهم، وترفع ذراعيها وتجرب أن تطير. هل تطير؟ ستطير حتماً. (الصورة لريهام الغزالي)

رسائل صبابة وحنظلة

هو ذاك الغريب

هو ذاك الغريب، ملامحه ليست عربية، لا يتحدث لغتنا، لكن.فجأة أصبح بيننا. سرق أرضنا، طعامنا وملابسنا، أصبح هو الأساس وخرجنا نحن من الصورة! فجأة أصبح التاريخ تاريخه، والأرض أرضه، كرامته أقدس من كرامتنا، من حقولنا، من مساجدنا وكنائسنا! تشرق شمس العالم لأجله، يجاهر من منابر الأمم «بحقه» في أرضنا، فيطأطئ العالم رأسه له، أصبح مركز الكون وكلنا ندور حوله. لمَ؟ لأنه أذكى؟ «ألعن» بالعامية؟ كنا ببساطة نخاف منه، أجل، أكثرنا يخاف منه! خلناه سوبرمان أو سبايدر مان، لا تستطيع قوّة بشرية التفوق عليه!

عندما كنت صغيرة كان جميع الكبار يا عزيزتي يهددونني بـ «اليهودي»، لا أعرف لماذا، كل ما أعرفه أنني كنت أخاف من اليهودي في صغري! كنت أعاند النوم وأصرّ على السهر، فيأتيني من يقول «إسه اذا ما نمتي بيجي اليهودي ياخدك!»، فأذهب إلى النوم مباشرة بدون تردد! حتى اليوم، عندما نشتم نستبدل صفات: لئيم، خبيث، غشاش، محتال، بيهودي! لا تسأليني منذ متى كانت كلمة «يهودي» مسبّة أو «بعبعاً» يُهدد به الأطفال الأشقياء، أعرف فقط أني جئت من سلالة لطالما اعتبرت اليهودي أدنى درجات البشر، أو مخلوقاً شيطانياً شريراً عليّ الخوف منه! خلال عدوان إسرائيل على لبنان، وقد حظيت بشرف معاصرة اثنين منها في 1996 و 2006، لم أر جندياً إسرائيلياً واحداً، رأيت الطائرات فقط. لم يخطر في بالي ولا مرة أن من يقود الطائرة أو الدبابة هو كائنٌ من لحم ودم، يخاف، يموت وينزف. كنت لا أستطيع أن أرسم له ملامح في مخيلتي، لا بياض ولا اسمرار، لا عيون رزقاء ولا عسلية، لا شيء، لا شيء على الإطلاق! مشكلتي أنني اعتدت منذ طفولتي الخوف منه، تربيت على أنني لن أستطيع مواجهته، تعوّدت أن لا أتخطى الحواجز، أن لا أقف وجهاً لوجه معه، أن لا أحكي لغته أو أحاربه، أن لا أدخل وطني إلا بإذن منه، حسناً، تربيتي كانت خاطئة!

لا أدري كيف تتعايشون معه كل يوم، ذاك الروسي، البلجيكي، اليوناني، البريطاني، الأميركي، أو مهما كانت جنسيته بالأساس! ألست أحق بدخول وطني أكثر من ذاك الغريب؟

بيروت ـ إيمان بشير

اعتياد

لطالما كان الليل طويلاً يا عزيزتي، لكن، عندما كنت طفلة وكان العالم ينتهي بمدرستي ويرتسم لي عالم جديد كلما خرجت مع أهلي الى مشوار ما، لم يكن الليل ينتهي. كان مخيفاً جداً، وكنت أخترع ألعاباً وأحلاماً حتى أتعب وأغفو لأستيقظ ثانية على أمل أن ينتهي كابوس الليل ذاك.

لا أدري لماذا لاحقتني منذ صغري أحلام مخيفة. لاحقتني لسنوات متتالية في كل ليلة أردت أن أغفو فيها بهدوء. لا أذكر متى بدأ الأمر، لكنه بدأ في عمر كنت أعي فيه أن الموت الذي شهدته البلاد وقت النكبة، كان مخيفاً. مخيفاً لدرجة أنه ظل يلاحقني لسنوات ويرتسم لي على شكل جنود يدخلون البيت بعد أن يحطموا الباب، يطلقون النار على جميع أفراد عائلتي ويأتيني الموت...

لم أمت يوماً في أحلامي، كنت دائماً أظل وحيدة بعد الحرب، وكان معظم الذين أحبّهم يموتون على أيدي أولئك الجنود، ولا يحيا إلا الآخرون الذين كانوا يشبهون أحبتي، لكنني لا أعرفهم، من وقتها اعتدت الوجوه الغريبة من شعبي، الوجوه التي تتشابه ملامحها مع وجه جدي الغائر في التجاعيد، وشال جدتي الأبيض، وصرت أحبهم، صاروا جميعهم أهلاً لي. قضيت سنين كثيرة في طفولتي أخاف الجنود، ربما ما كان يعزز خوفي هو رؤيتي للجنود بين فينة وأخرى يجوبون مدينتي فرادى أو بمجموعات صغيرة في جولات استطلاعية، وكنت أتخيل أنهم سيأتونني مساءً ويزرعون فيّ مزيداً من الخوف.

ولو كنت أؤمن بتناسخ الأرواح، لما شككت لحظة في أن روح طفل استشهد هارباً بعدما ذُبح أهله إبان النكبة في قرية جليلية ما، ورأى من الموت ما يكفي بلاداً بأكملها، ظلت تائهة أربعين سنة ثم تقمصتني. وما لبثت أن بدأت الحرب مجدداً، وبدأت الانتفاضة الثانية، وتجددت المجازر التي لم تتوقف يوماً. في تلك الفترة حين لم يكن عمري يزيد على عشر سنوات، كنت أصلي كل ليلة للأطفال النائمين تحت الأنقاض، وأحمّل نفسي مسؤولية موتهم صباحاً: فأنا لم أدعُ لهم كما ينبغي.

عندما كبرت يا رفيقة واعتدت الليل، تحوّل الخوف إلى حقد وغضب، لم أعد أخشى الجنود أو الموت، وصار لي مع كل أولئك الجنود ثأر شخصي، فهم سلبوا مني سنوات جميلة، كان يجب أن أحياها كأي طفلة، كما سلبوا أهل البلاد حقهم. ولمّا كبرت يا رفيقة، واعتدت الموت والحرب، اعتدت الجنود أيضاً، واعتدت الغرباء. تسألين كيف نتعايش معهم؟ نحن لا نتعايش معهم، بل نعتادهم، نعتادهم كما اعتدنا الحرب والموت.

الجليل ـ أنهار حجازي

رحيل

محمد البساطي الرحالة الط

مات يوم توقف عن الكتابة

كشهرزاد التي تؤجّل ساعتها بالكلام، قاوم هو بالإبداع، فاستحق لقب أكثر وجوه جيل الستينيات وفاءً للكتابة. في أعماله، قلّما غادر أجواء الريف. زار المدينة، لكنّه كان دوماً يعود إلى هؤلاء الذين يعيشون على الأطراف ليحكي بلغة طازجة عن عالم ثري بالحكايات والثقافة الشعبية. صاحب «جوع» الذي شيّع أمس في القاهرة، ستنشر أعماله الكاملة قريباً

القاهرة ـ **محمد شعير**

صارع محمد البساطي الموت بالكتابة، تماماً كما كانت شهرزاد تؤجّل موتها بالحكي. في عامه الأخير، كتب كما لم يكتب من قبل، كأنه يستشعر موته. لم تكن مشاريعه روائية (قد لا يستكملها)، بل كانت قصصاً قصيرة، معظمها عن شخصيات واقعية عرفها وعايشها. كانت قصته «الأيام الأخيرة» من تلك القصص التي يحكي فيها عن اللحظة التي سبقت موت صديقه الكاتب الراحل عبد الفتاح الجمل مكتشف جيل الستينيات عبر إدارته للصفحة الثقافية في جريدة «المساء». كان يبدو أنّ البساطي يحكي في هذه القصة عن لحظاته الأخيرة لا لحظات صديقه الراحل.

رحل إذاً محمد البساطي (1937ـ 2012) أول من أمس السبت وشيّع أمس الأحد من مسجد «رابعة العدوية» في القاهرة، بعدما وقّع عقداً مع «الهيئة المصرية العامة للكتاب» لنشر أعماله الكاملة التي تضم 11 مجموعة قصصية، و16 رواية، تاركاً مجموعة قصصية مكتملة لم تنشر حتى الآن بعنوان « أضواء على الشاطئ».

صاحب «صخب البحيرة» لم يشغل أحداً بمرضه الذي استمر عاماً أو أكثر، رحل كنسمة عابرة في ظهيرة حارة، تماماً مثل كتاباته الهامسة التي وصفها الكثير من النقاد بـ«القصة ـ القصيدة». قد يكون البساطي ـ بلا مبالغة ـ أكثر أبناء جيله إخلاصاً للكتابة وحدها. لم يكسب منها تقريباً، لم يعمل كآخرين في السياسة، أو يلتحق بتنظيمات حزبية سرية أو علنية، لم يمارس الصحافة، حتى إنّه لم يضبط يوماً متلبساً بكتابة مقال صحافي. حتى الحوارات الصحافية كان يترك لأصدقائه مهمة صياغتها بدلاً منه. في مرضه الأخير، لم يرد أن يشغل أحداً به، كان يمارس حياته العادية كأنّه ليس مريضاً. يتصل بالأصدقاء كما اعتاد، يمارس معهم دعاباته. لم يفقد حسه الساخر تقريباً إلا عندما توقف عن الكتابة. عندها، دخل المستشفى بعدما خانه الجسد، وتوقف كليته وكبده عن العمل بعدما انتشر فيهما السرطان. لم يشغل أحداً بالبحث عن مستشفى أو علاج على نفقة الدولة. حين حاول الأصدقاء اقناعه بأن يتحمّل اتحاد الكتّاب تكاليف العلاج، تخلّى عن لهجته الساخرة، وبات أكثر حدة: «لا»، قالها ولم يزد. وعندما ألحّ عليه كثيرون، قال: «لديّ أبناء يمكنهم تحمّل تكاليف علاجي».

التعفّف سمة من سمات البساطي. البعد عن المؤسسة الرسمية، وصخبها. لا يعنيه شيء سوى الكتابة. كتابة جميلة، لا يبحث بعدها عن ناقد يمتدحه، أو صحافي يحاوره، أو جائزة يقتنصها. لم تكن تعنيه التصنيفات ولا صراعات الأجيال، ولا بهرجة المهرجانات. فقط، وضع نصب عينيه نصيحة ماركيز «أن أكتب جيداً» وراح يمارسها!

> لم يطرح مشاكل الريف بمعناه الطبقي، بل اختار نماذج عبر من خلالها عن الهم الإنساني العام

ولد البساطي في قرية الجمالية البسيطة المطلّة على بحيرة المنزلة (شمال مصر). وبدلاً من أن يصبح صاحب «الأيام الصعبة» زعيم عصابة في قريته، أصبح كاتباً في القاهرة، حيث أرسلته والدته وهو في الثانية عشرة، ليكمل تعليمه بعدما أُلقي القبض عليه مراراً بتهمة إثارة الشغب وتكسير زجاج قسم الشرطة، والقفز على أسطح الجيران، وتعكير الصفو العام للقرية.

في القاهرة، كانت الكتابة بالنسبة إليه طريقاً للخروج من العزلة. كتب ـ كما قال ـ لأنّه يريد أن يشاركه الآخرون غرفته الصغيرة، ولأنه يريد أن يرسم قريته على جدران ذاكرة لا يمكن أن تنسى هذا المكان الصغير الماثل في ذاكرته. في تلك الفترة، كتب الشعر «الرومانسي» واحتفظ بالكثير من تلك القصائد حتى رحيله، ثم انتقل إلى كتابة القصة. وفي عام 1962، كتب قصته الأولى «الهروب» وأرسلها إلى «مسابقة طه حسين للقصة» التي ينظمها «نادي القصة» في مصر. فعل ذلك بعدما استدان ربع جنيه رسوم الاشتراك، ليفاجأ بحصوله على الجائزة الأولى: «ستون جنيهاً، وميدالية ذهبية حُفرت عليها صورة «عميد الأدب العربي» طه حسين، وفوق ذلك مقابلة جمال عبد الناصر الذي سيسلم الجائزة في احتفال الدولة بعيد العلم الذي سينقله التلفزيون». ثلاث جوائز لم يتوقّع أياً منها، واهتمام إعلامي وهو لم ينشر بعد أياً من قصصه، كادت تصيبه لوثة عقلية، حتى إنّ أحد الصحافيين سأله وقتها: «قرأت طه حسين؟» فأجابه: «طه حسين مين؟».

هكذا كانت البداية: اعتراف رسمي ممهور من «عميد الأدب العربي»، ومكافأة خوّلته أن يكوّن مكتبة ضمت كل الكتب التي حلم يوماً باقتنائها، وفتحت له كلّ المجلات. مع ذلك، لم يستطع نشر مجموعته الأولى «الكبار والصغار» إلا بعد هذه الجائزة بست سنوات، وتحديداً عام 1968. وتوالت أعماله بدءاً من «حديث من الطابق الثالث» (1970). وكانت روايته الأولى «التاجر والنقاش» (1976).

سنوات القرية كانت منبعاً أساسياً في أدبه؛ إذ تشبع بجوّها وناسها، وخصوصاً أنّه لم يكتف بحدودها، بل تناول القرى المجاورة لها باعتباره «رحالة عظيماً» يترك منزله مستوطناً إحدى الجزر مع بعض الأصدقاء، طعامهم السمك الذي يصطادونه بأنفسهم، بينما يقوم أحد الصيادين بإمدادهم بالمياة العذبة. في هذه الرحلات، شاهد نماذج غريبة من الناس، استمع إلى حكاياتهم التي ظلت تناوشه، وظل يقلبها على وجوهها المختلفة ليصبح هؤلاء أبطالاً لأعماله في ما بعد. ومن خلال هذه الشخصيات، لم يطرح مشاكل الريف بمعناه الطبقي كما فعل عبد الرحمن الشرقاوي في رواية «الأرض»، ولم ينطلق في إبداعه من مفاهيم سياسية؛ لأنّ «مفهوم الإبداع أكبر من ذلك». اختار نماذج بشرية عبّر من خلالها عن الهمّ الإنساني العام، وكان اختياره دائماً للفئات التي تقيم على أطراف الريف لأنّها تعيش عالماً إنسانياً ثرياً من الحكايات والوقائع والثقافة الشعبية. تجربة القرية تناولها في عمله الأشهر «صخب البحيرة»، ثم في «أصوات الليل»، و«جوع» (جائزة «بوكر» العربية عام 2009)، و«فردوس»، و«أوراق العائلة» و«يأتي القطار» التي يعدّها الأقرب إلى قلبه من كل أعماله.

مرات قليلة غادر فيها البساطي قريته، مستكشفاً عوالم المدينة: قاهرة الستينيات والسبعينيات حيث الحكايات السرية للمثقفين في «ليال أخرى» التي يتأثّر فيها بحكايات «ألف ليلة وليلة»، والمدينة الأسطورية في «الخالدية»، والمدينة البين بين في «دق الطبول» ثم في روايته الأخيرة «وسريرهما أخضر» التي تأثر فيها بلغة العهد القديم. روايات المدينة يتعامل معها البساطي باعتبارها «مغامرة فنية». معها، يبدو مثل شخص يخرج من بيته ليشاهد الدنيا، لكنّه يعود مرة أخرى. لم يتناول تجربة عمله في السعودية لمدة خمس سنوات، وهي الفترة التي توقف فيها كلياً عن الكتابة وعدّها «سنوات من اللاشيء».

كانت البساطة سمة كتابة صاحب «بيوت وراء الأشجار»، لكنها البساطة الماكرة، الخادعة، لن تجد فيها لغة استعراضية مجازية، أو جملاً مهجورة. كانت لغة «طازجة» كما يصفها، يتلمسها من فم الشخصية، وينفر من كلمات التزيين والتأنق. لغة وصل إليها بعد معركة طويلة اكتسبها من عمله في «الجهاز المركزي للمحاسبات» حيث كانت مهمته مراقبة السجون. وكتب عن تلك التجربة في مجموعته «محابيس» وروايته «أسوار». ساهمت هذه التجربة في تدريبه على كتابة لغة تتسم بالحياد وملتصقة بالواقع لأنّها ابنة التقارير الوظيفية التي كان يكتبها بصرامة وحياد وتتميّز باقتصاد لغوي يرفض الزوائد.

أما في سرده الشاعري، فبدا مشغولاً بالتفاصيل. يكتب كأنه يلقي «ضوءاً بسيطاً لا يكشف شيئاً» كما يقول عنوان إحدى مجموعاته القصصية. لكنّ هذا الضوء يكشف الكثير، ويرسم مع المشاهدات البسيطة التي يقتنصها كصياد ماهر، جدارية عن حياة الناس البسطاء وأحلامهم.

الم من أحلام الفقراء

«شاعر القصة القصيرة» مأخوذاً بصفاء اللؤلؤ

القاهرة ــ **سيد محمود**

في الإنتاج الأدبي الأخير لمحمد البساطي، يمكن التوقف أمام مسألتين: الأولى هي الأثر العميق الذي تركته سنوات نشأته في الريف على بحيرة المنزلة (دلتا مصر)، وتجلّى في روايته الفريدة «صخب البحيرة» (1994) على وجه التحديد. أما المسألة الثانية، فتتعلق بالخبرات الشخصية التي تكونت لديه من سنوات عمله مفتشاً مالياً في مصلحة السجون المصرية. وبانت هذه الخبرة في روايته المتميزة «الخالدية» التي تقوم على تصور جريمة افتراضية، إذ يقوم مفتش مالي بخلق قرية من العدم يؤسس لها مخفراً للشرطة ومؤسسات يستنزف عبرها أموال الدولة.

وفي المسافة بين المسألتين، يمكن فهم غزارة إنتاج الكاتب الراحل في السنوات الأخيرة، حتى بدا كأنه يعتق موهبته ككاتب أصيل، استحق عن جدارة الوصف الذي يسبق أعماله باعتباره «شاعر القصة القصيرة».

المتأمل في أعمال البساطي الأخيرة («جوع»، «أسوار»، «محابيس»، «غرف للإيجار»، «سريرهما أخضر»، «نوافذ صغيرة»، «فراشات صغيرة») يبدو له هذا الولع باللعب على المفارقة التي تفرزها واقعية العالم لتستحيل إلى «فانتازيا خالصة». ابتكر صاحب «فردوس» طريقة فريدة في ملامسة الواقع، تقوم على تقطيره وتأطيره في الوقت عينه. تستبعد منه ما علق من ترهلات وتذهب إلى كتابة رشيقة خالية من زوائد الأيديولوجيا من دون أن تغيب عنها الانحيازات الإنسانية في معناها المطلق. سمة تستطيع أن تفسر حدود التماس بين عالم «فردوس» المستلهم من الريف المصري ورواية «مديح الخالة» لماريو بارغاس يوسا؛ لأنّ مصدر الروايتين كامن في أسطورة «فيدرا» اليونانية. وبالقياس نفسه، يمكن إيجاد عناصر صلة بين «جوع» البساطي و«جوع» النرويجي كنوت هامسون. العملان ينهضان على مأساة واحدة. إلا أنّ البساطي لم يكن من الكتّاب المولعين بالميلودراما التي كان يستخف بها. كان يفضل دوماً أن يترك قارئه في حالة تأهب للبكاء.

كذلك، آثر التمسك بالسمات الفنية لعالمه الراسخ، حيث الغرام بكتابة المسكوت عنه في الريف، والتقاط هوامشه المهملة، إلى جانب تأمل دقيق لعوالم السجن وما تطرحه من تساؤلات عن معنى الحرية وقيمتها وما تفعله الأسوار في الأرواح، وقد تتسرب أحوال المدينة وقضاياها بخجل. فعل ذلك من خلال نمطين رئيسيين من أنماط العيش: الأول هو نمط حياة المهمشين الذين يسكنون غرفاً ضيقة تتيح لهم التلصص والتقصي وراء روائح الرغبة المكبوتة. والثاني رصد نمط حياة مثقفي الطبقة الوسطى من كتاب وفنانين.

والافت أنّ البساطي الذي عاش في القاهرة نحو أربعين عاماً، لم يكتب عنها إلا نادراً، مثل روايته «ليال أخرى». رغم عذوبتها، إلا أنّه لم يفضّل العودة إلى هذا العالم مرة أخرى؛ لأنّه لم يكن يكتب إلا عما يعرفه ويرده دائماً إلى سنوات الخطوة الأولى كما كان يقول. لذا، فضل البقاء مخلصاً لعالمه الذي ظل يعيد تشييد أركانه بصيغة سماها صبري حافظ «الترصيع السردي» حيث لا تؤدي عملية إعادة بناء العالم الفني إلى تكراره، بل إلى تفتيت عناصره إلى وحدات صغرى في لعبة «تكثيف التكثيف» أو تصفية الأحاسيس وتقديمها مقطرة بصفاء اللؤلؤ.

وفي هذا المسعى، جدّد الكاتب شغفه باقتناص اللحظات الهاربة، العصية على الإمساك. وقف منصتاً بجلال إلى حكايات النساء وهمسهن العابر وحتى أصواتهن التي تنطق بالرغبة، فتتحول إلى صيحات أرواح مثقلة بالهموم بفضل لغة طيّعة شفافة، تشير ولا تفضح، تقول ولا تجرح. ومن هنا، اتسمت بشاعرية لافتة. الكاتب لم ينظر إلى أدواته التقنية بمعزل عن ولعه الشخصي بالموسيقى الكلاسيكية.

> **وقف منصتاً إلى حكايات النساء وهمسهن العابر وأصواتهن التي تنطق بالرغبة**

تعامل مع الكتابة بالآلية ذاتها التي يتعامل بها المايسترو مع مقطوعة موسيقية يلعبها. هاجسه الرئيسي ارتبط بقدرته على امتلاك الإيقاع، والسيطرة على الحركة الداخلية للنص. وللسيطرة على عالمه الفني ورسم حدوده، ابتكر البساطي لغة يومية فريدة في قدرتها التعبيرية. لم تكن لغة واحدة، بل نتاج أكثر من طبقة لغوية داخل النص الواحد. ظلّ حتى أيامه الأخيرة يكتب والقاموس إلى جواره بحثاً عن لغة تخصّه، تحمل معه هموم أبطاله وتعبّر عنهم. لذلك تمتلئ كتاباته بعامية مصرية لا تخلو من فصاحة. وقد تعلّم الراحل هذا الدرس من أستاذه ومكتشفه الكاتب الراحل عبد الفتاح الجمل الذي قدمه للقراء أوائل الستينيات. ومن خبرته الوظيفية، نجح في نحت لغة تتسم بالحياد من دون أن تفقد التصاقها بالواقع. أما الشاعرية فكانت ابنة تجربته القصيرة مع كتابة الشعر الذي توقف عن كتابته عندما فاز بجائزة «نادي القصة» التي تسلمها من الرئيس عبد الناصر، نتيجة لتقرير من لجنة تحكيم رأسها طه حسين. من السمات البارزة في أعمال البساطي الأخيرة انحيازه المطلق إلى المرأة عن اقتناع ترسخ لديه بأنّ المرأة العربية تعرّضت لظلم تاريخي، زادت من تأثيره الردة الأصولية التي شهدتها المنطقة. لذلك، كانت رواياته تقول في خطابها العام إنّ هناك امرأة مختلفة تقاوم على طريقتها. وهي في هذه المقاومة، لا تستند إلى خطاب نسوي يدّعي التقدمية، بل على ميراث من الحيلة والعطاء. المرأة الريفية التي أدمن الكتابة عنها كانت حاملة الحكاية التي تستطيع أن تمارس سطوتها بدلال أنثوي لم يغب عن كتاباته حتى الرمق الأخير.

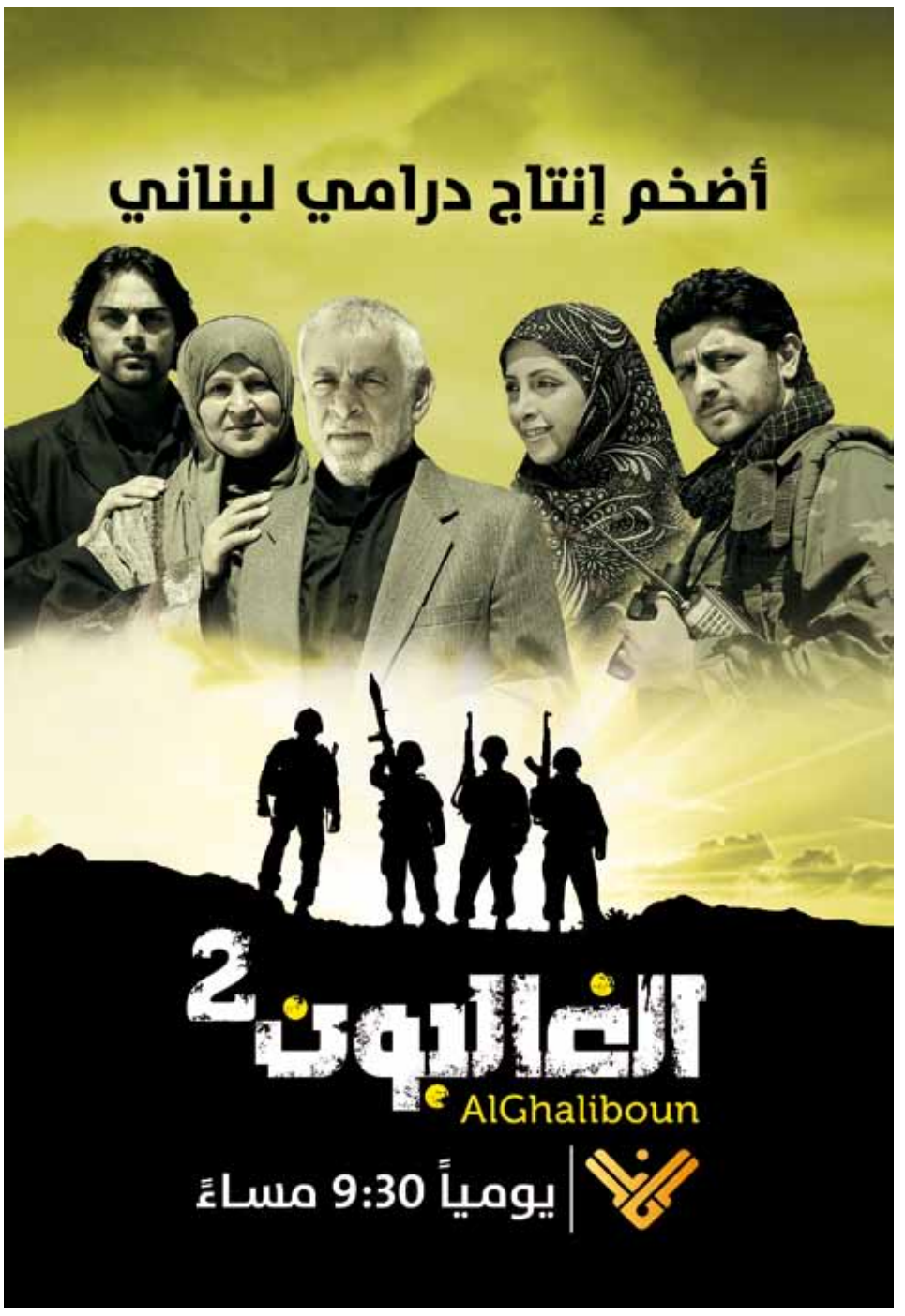

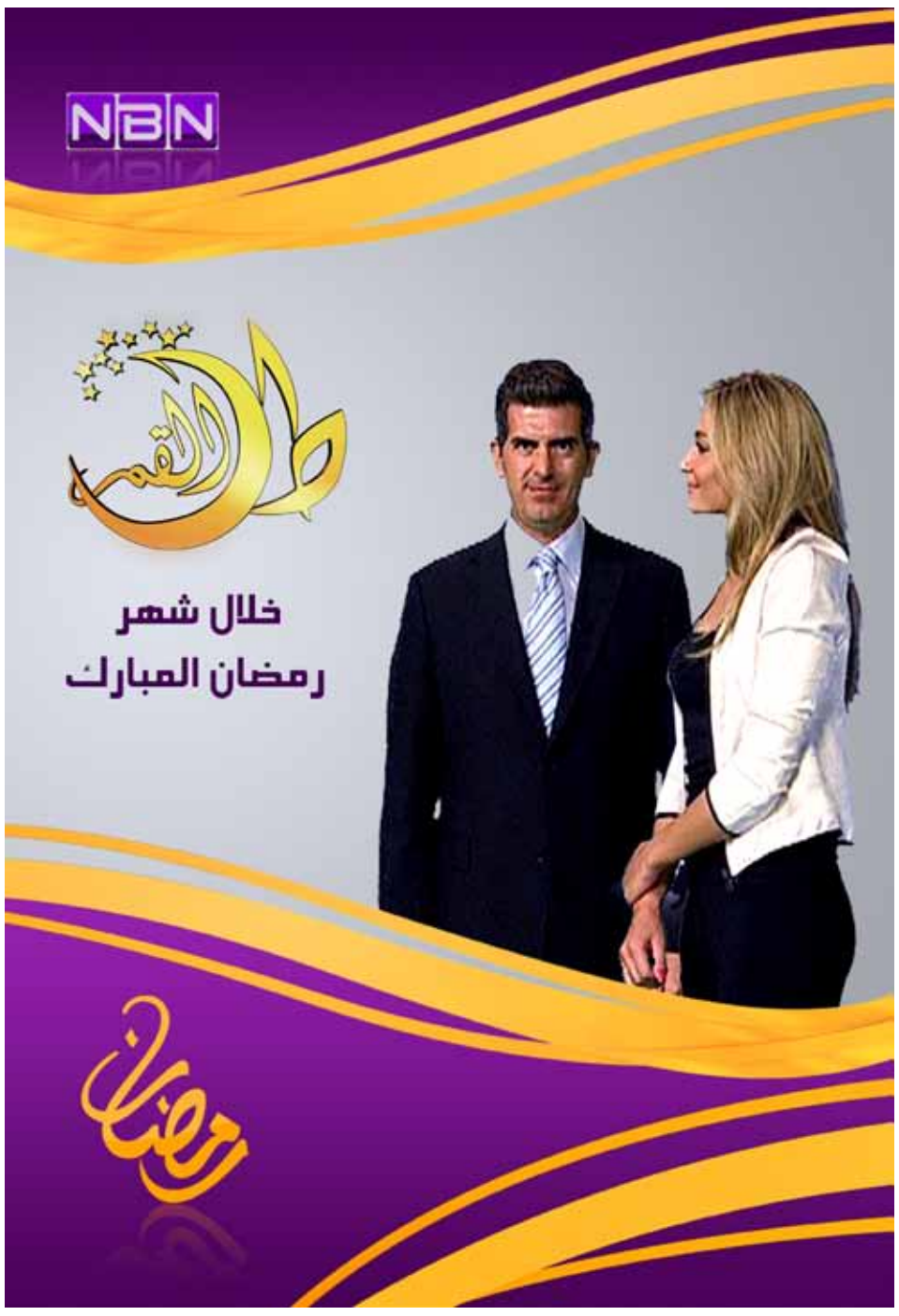

رمضان 2012

مسلسلات خارج السباق هيفا وأنغام خيبة الموسم

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

يقول مثل شعبي في مصر: «فلان خرج من المولد بلا حمص»، أي إنّه شارك في الزحام الكبير، لكنّه لم يستفد منه شيئاً. هذا ما ينطبق على هيفا وهبي ومسلسلها الأول «مولد وصاحبه غايب»؛ إذ ظلّ المنتج محمد فوزي يؤكد أنّ العمل سيلحق بشهر الصوم وأنّه سيعلن أسماء القنوات التي اشترت حق العرض قبل أسبوع من رمضان، أي يوم الجمعة الماضي.

لكنّه بدلاً من ذلك، أعلن أخيراً أنّ أسرة العمل استسلمت ولم تستطع اللحاق بالسباق. الأمر كان متوقعاً منذ فترة طويلة، وقد أشارت إليه «الأخبار» (2012/6/12) تزامناً مع خروج مسلسل «على كف عفريت» من السباق باكراً بعدما رأى صانعوه أنّ قضيته قد تكون غير ملائمة لما يريده الجمهور في الشهر الكريم. لكن في «مولد وصاحبه غايب»، لم تكن حياة الراقصات في الموالد الشعبية هي سبب استبعاده، ولا الدعوى القضائية التي رفعها السيناريست طارق البدوي ضد أسرة العمل بتهمة سرقة الفكرة من فكرة مسلسله «نوسة».

الأمر ببساطة متعلق باعتذار المخرج سامح عبد العزيز في نهاية آذار (مارس) الماضي وإسناد المهمة إلى شيرين عادل التي دخلت في سباق مع الزمن، خسرته على عكس عادتها في مسلسلات سابقة؛ إذ كانت تواصل تصوير مسلسلاتها حتى الأسبوع الأخير من رمضان. يضاف إلى ما سبق ما يتعلق بطبيعة فريق التمثيل، فجميعهم ـ ما عدا هيفا ـ مرتبطون بأعمال رمضانية أخرى. كذلك إنّ صاحبة «رجب» ليست محترفة بالشكل الذي يوفر لها قدرة تصوير عدد كبير من الساعات يومياً كما يؤكد مصدر من داخل العمل لـ«الأخبار». وعلى المنوال نفسه، تغيب المطربة أنغام عن سباق رمضان الذي كانت ستدخله للمرة الأولى في مسلسل «في غمضة عين» مع داليا البحيري والمخرج سميح النقاش. وكان الأخير قد استعان بزميله أحمد سمير فرج لاستكمال تصوير مجموعة من المشاهد لضيق الوقت. لكن كلّ المحاولات لم تفلح، وخصوصاً أنّ العمل لم يكن قد سُوِّق تماماً مثل «مولد وصاحبه غايب».

ويُنتظر استكمال التصوير بعد إجازة رمضان. أما مسلسل «ذات»، فقد انضم إلى قائمة المستبعدين من السباق الدرامي، رغم إعلان قناة «القاهرة والناس» عرضَه وقيام المخرج خيري بشارة بمساعدة نظيرته كاملة أبو ذكرى في إنجاز ما بقي من مشاهد في الحلقات العشر الأخير. وبحسب نيللي كريم، بطلة المسلسل، كان التصوير سينتهي تماماً في منتصف رمضان.

هيفا وحسن الرداد وفيفي عبده وباسم سمرة في مشهد من «مولد وصاحبه غايب»

> استبعد مسلسل «البحر والعطشانة» خوفاً من إثارة غضب التيار الإسلامي

وأشارت الممثلة المصرية إلى أنّها ليست حزينة على تأجيل العمل، لكنّ طبيعته تحتاج إلى جمهور لا يعاني زحام المسلسلات الرهيب، فيما غادر السباق أيضاً «ميراث الريح» لمحمود حميدة وسمية الخشاب، وهو أيضاً من إنتاج محمد فوزي صاحب «مولد وصاحبه غايب».

وكان فوزي قد أكّد انتهاء 80% من تصوير «ميراث الريح» تحت إدارة المخرج يوسف شرف الدين. وبينما أكّد أنّ مسلسل «سلسال الدم» (إنتاجه أيضاً) لعبلة كامل سُوِّق للتلفزيون المصري، إلا أنّ الأخير لم يعلن بعد نيته عرض العمل الذي يحمل توقيع المخرج مصطفى الشال. أما «البحر والعطشانة» لرولا سعد ومحمود قابيل وأحمد فهمي (إخراج وائل فهمي عبد الحميد) الذي انتُهي من تصويره منذ فترة، فيواجه حالة من الضبابية.

صحيح أنّ قناة «نايل لايف» التابعة للتلفزيون المصري تعرض بروموهات العمل باستمرار، إلا أنّ السينارست محمد الغيطي أصدر بياناً يؤكد أنّ التلفزيون قرر استبعاد المسلسل؛ لأنّ بطله نائب مصري عن التيار الديني قبل الثورة ويمارس الفساد في الوقت نفسه، ما قد يستفزّ الإخوان المسلمين والتيار الصاعد بقوة الآن في مصر.

فيما أُرجع خروج مسلسلات أخرى من السباق إلى صعوبة التسويق وعجز القنوات المصرية والعربية عن تحمّل هذا الكمّ من الإنتاج المصري هذا العام. وحتى الآن، لم يتحدد مصير المسلسل الكوميدي «الرجل العناب» لثلاثي السينما الشهير أحمد فهمي وشيكو وهشام ماجد. كذلك، خرج من السباق كل من «كيك على العالي» للمخرج نادر جلال (بطولة حسن الرداد وميس حمدان وصبري فواز)، وسيت كوم «الهلالي في العلالي» لنضال الشافعي ومنة فضالي. وإضافة إلى «على كف عفريت»، هناك مسلسلات خرجت مبكراً من السباق ولم ينتظر أصحابها اللحظات الأخيرة لإعلان ذلك، أوّلها «ألف ليلة وليلة» الذي سيُعرض في رمضان 2013، ومسلسل «أهل الهوى» الذي يحكي سيرة الشاعر بيرم التونسي، وسيعرض حصرياً بعد رمضان على التلفزيون المصري، إلى جانب أعمال لم تكتمل بعد أبرزها «حفيد عز» لأشرف عبد الباقي. لا شك في أنّ فشل العديد من المسلسلات في دخول سباق رمضان أمر متوقع يتكرّر كل عام. لكنّ الجديد في رمضان 2012 هو كمّ الأعمال التي خرجت في الأسبوع الأخير.

رمضان 2012

ليلى طاهر: «الكل يحب» الدراما المصرية

الممثلة المخضرمة لا تزال مطلوبة من صنّاع الدراما، غير أنّ تاريخها الطويل يدفعها دوماً إلى التمهّل. وهذا الموسم، تطلّ في عمل وحيد هو سيت كوم «الباب في الباب2» الذي يعرض على «المستقبل» و«الحياة»

الخوف على الإبداع في هوليوود الشرق لا يحتاج إلى انتظار قرارات من الأحزاب الإسلامية التي تسيطر على الساحة السياسية حالياً. والسبب كما تقول ليلى طاهر أنّ هؤلاء يعتبرون صوت المرأة عورة، ويرفضون الفنّ من الأساس. بالتالي «لا نحتاج إلى الانتظار حتى يصدروا قرارات رقابية، وبعدها نعبّر عن مخاوفنا».

ترى الفنانة الكبيرة أنّه يجب على المهتمين بالابداع أن يتكاتفوا لاستباق أي خطوة رقابية قد تعرقل مسيرة الفن المصري، لكنها لا تعتبر أنّ الخطر الذي يحيط بهذا الفن قادم فقط من التيارات الدينية، التي بات بعضها مثل الإخوان والتيار السلفي يمتلك القدرة على سن القوانين التي تقيّد المبدعين. هناك أخطار أخرى، أبرزها الدراما التركية. لا تستوعب الممثلة القديرة كيف تلجأ الفضائيات إلى عرض هذه الأعمال بهذه الكثافة. تقول لـ «الأخبار»: «تواجد هذه الدراما قد يكون مطلوباً لكن بحدود». وتعتبر أنّ المسلسلات التركية «انتهاك للسيادة الوطنية لكن في مجال الفن». وتراهن على أنّ عرض المسلسلات المصرية القديمة الناجحة قد يجلب الاعلانات لو تم تسويقها جيداً، وأنّ التوازن مطلوب بين دراما أهل البلد وأي دراما وافدة. والدليل أنّه «في رمضان، لا يتابع المصريون مسلسلات تركية».

لماذا لا توجد دراما مصرية قوية خارج رمضان؟ تتساءل بطلة «عائلة الأستاذ شلش»، أحد أنجح المسلسلات الكوميدية في القرن العشرين. ومن هذه النقطة، تتناول سيت كوم «الباب في الباب» (انتاج «شركة سوني بيكتشرز تليفجين أرابيا»)، مؤكدة أنّها قبلت المسلسل لأنّه يقدّم كوميديا مختلفة عن معظم ما قدمه صنّاع السيت كوم المصريون. «كأنّ تلك الكوميديا موجهة إلى الأطفال»، ما جعلها تعزف عن المشاركة في كل الأعمال التي عرضت عليها. حتى في ما يخص «الباب في الباب»، كان لديها تخوّف من أن يكون العمل مجرّد «تمصير» لسيت كوم أميركي شهير هو «الكل يحبّ ريموند»، لكن بعدما تأكدت من احترافية فريق العمل الذي لن يقلّد الأصل الأميركي، وافقت على المشاركة في الموسم الأول، وتنتظر عرض الموسم الثاني في رمضان على قناة «الحياة» المصرية و«المستقبل» اللبنانية. تؤكّد طاهر أنّ الفكرة تتحمّل تقديم مواسم عدة أخرى، وأنّ شخصية الحماة التي تقدمها لا تشبه الدور نفسه الذي قدّمته في أعمال سابقة. في «الباب في الباب»، تحبّ كوثر زوجة ابنها دينا (تجسدها كارولين خليل)، لكنها تحاول التدخل في حياتها طوال الوقت، بسبب الفراغ الذي تعانيه وتفرض أسلوبها على شقة ابنها (شريف سلامة). وقد أشادت طاهر بتعدد المواقف الكوميدية التي يشهدها الموسم الثاني، رغم ثبات الشخصيات، ما يجعل العمل قريباً من الجمهور من دون أن يشعر بالملل، لأنّ الشخوص والأماكن لا تتغير من حلقة إلى أخرى. وتتمنى أن يكون «الباب في الباب» نموذجاً يحتذى به لمنتجي السيت كوم في مصر، ذلك المجال الذي تراجع كثيراً رغم تقديم أعمال عدة متميزة، بسبب تعامل المنتجين معه باعتباره حلقات قصيرة تصوّر في وقت محدود وسهلة التسويق، ما أدى إلى انهيار هذا النوع من الكوميديا في السنوات الثلاث الأخيرة. ورغم مشاركتها النجم الكوميدي محمد هنيدي في فيلم ومسلسل «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة»، لا تتعجل العودة إلى السينما، بل تنتظر عملاً أفضل. وعلى مستوى الإذاعة، انتهت من تسجيل حلقات مسلسل «للو عامل باللو»، حيث تجسد شخصية والدة لشاب مستهتر تقف معه في الخطأ والصواب وهو من بطولة وائل نور ومي كساب.

تدعو إلى تكاتف المبدعين ضد الذين يعتبرون «صوت المرأة عورة ويرفضون الفن»

محمد...

سيت كوم «الباب في الباب2» على «المستقبل» و«الحياة» في رمضان

ميلاد يوسف شرير الحارة

حوراء حومناني

هذا الموسم، يطلّ ميلاد يوسف للمرة الأولى بشخصية سلبية في مسلسل البيئة الشامية «طاحون الشر» (إخراج ناجي طعمي، وقصة وحوار مروان قاووق، وإنتاج «غولدن لاين») بمشاركة أبرز نجوم الدراما السورية أمثال رفيق سبيعي، ومنى واصف، وبسام كوسا، وناهد الحلبي، وصباح الجزائري، ولينا حوارنة، وليلى سمور، ووائل شرف، ولمى إبراهيم، وليليا الأطرش... تدور قصة المسلسل في فترة الاحتلال الفرنسي لدمشق، حين تعرضت حارة «الكبادة» للكثير من الصدامات التي تتخذ طابع الثأر والحبّ والجشع والطمع بالسلطة.... يعزو يوسف انجذابه إلى دور «البري»، الذي يؤديه في المسلسل، الى التناقض الذي يعتريه. يقول لـ «الأخبار»: «رغم أنّ هذه الشخصية شريرة، إلا أنّها تتمتع بجوانب انسانية، وخصوصاً ضعفها أمام علاقة حبّ تعيشها»، إضافةً الى غنى النص وتطرّقه إلى علاقات تطرح للمرة الأولى في دراما البيئة الشامية على حد قوله. والى جانب «طاحون الشر»، سيطل أيضاً في «بقعة ضوء 9». وبعد انقطاع أكثر من عشر سنوات عن الدراما التاريخية منذ «الزير سالم» (2000) لحاتم علي، ها هو يستعدّ لمسلسل «رابعة العدوية... العشق الإلهي» لرمضان 2013، إذ يجسّد دور

في مشهد من «طاحون الشرّ»

والد المتصوّفة الشهيرة. لكنه يشير الى أنّه يفضّل دراما البيئة الشامية وتلك الغنية بالعلاقات الاجتماعية والعاطفية «لكن العمل ضخم ونصه مكتوب بطريقة مبسطة أقرب الى الأعمال الاجتماعية منه الى التاريخية». وحين نسأله عن مشاركاته القليلة هذا العام، يجيب بأنّ العمل طاقة «وهلقد طاقتي هذا العام»، مشيراً الى أنّه اعتذر عن العديد من المسلسلات، لكنّه ينفي أن يكون «ثنائيات الكرز» منها. ويوضح أنّ المسلسل الذي كتبه محمد ماشطة ويخرجه نجدت أنزور، تأجّل إلى رمضان 2013 ويستعرض قصص ستّ عائلات من مختلف الطبقات، وتتمحور أحداثه بين دمشق وبيروت وحمص واللاذقية. وينفي أيضاً ما تردد عن البدء بإعداد «باب الحارة» بجزءيه السادس والسابع، موضحاً أنّه «لا معطيات في الأفق تشير الى ذلك».

يجسد شخصية والد رابعة العدوية... ويرفض الحديث في السياسة

يرى يوسف أنّ الدراما السورية بخير رغم الظروف التي شهدتها الشام، معتبراً أنّ إنتاج 23 عملاً نوعياً في العام أفضل من انتاج 50 مسلسلاً عادياً. ويكمن «النوعي» بنظره في التنوع الذي تقدمه الدراما السورية، وطرحها مواضيع جديدة. ولا يخفي أنّه «متعصب للدراما السورية» محدّداً عناصر نجاحها بأنّها دراما متجددة، قائمة على التحدي و«لا يمكن لأي قناة النجاح من دون عرض مسلسل سوري واحد على الأقل في كل موسم رمضاني».

وعن رأيه في مشاركة الممثلين السوريين في الدراما المصرية، يقول «هو لقاء فني مشروع تحاربه الصحافة الصفراء في الوطن العربي»، مؤكداً أنّ استقطاب أي ممثل سوري الى مصر هو دليل على نجاحه، لكنّه يوضح أنه لا يجوز للممثل السوري أن يكون «نسخة عن ممثلين مصريين، بل ينبغي تقديمه بشخصيته السورية، لأنّ التنوع يخلق حالة فنية مبدعة».

ويعبّر عن استيائه من زخم المسلسلات في رمضان، واصفاً الأمر بـ«المحرقة الدرامية». ويعتبر أنّ الكثير من الأعمال ظُلمت بفعل هذه «المحرقة»، داعياً الجهات الإعلانية التي يراها قائدة الحركة الدرامية الى «إنشاء موسم جديد خارج رمضان». ورغم رفضه الخوض في أي حديث عن الأوضاع السياسية في سوريا، الا أنّه يختم بالقول: «نحن متفائلون. الشعب السوري يحبّ الحياة، وسوريا ستخرج من الأزمة أقوى، وبحلّة جديدة».

«طاحون الشرّ» على «الجديد» في رمضان

◄ غيّب الموت المخرج والأستاذ في معهد السينما في القاهرة، **هشام أبو النصر**، عن عمر ناهز 68 عاماً. ويُعدّ أبو النصر من أبرز أساتذة الإخراج في مصر، رغم أنه قدم عدداً محدوداً من الأفلام، أبرزها «قهوة المواردي» و«العصابة والغيبوبة».

◄ توفيت يوم السبت الماضي **حُسن شاه** بعد رحلة مع الصحافة استمرت أكثر من 50 عاماً. وكانت الصحافية المصرية قد عملت في مؤسسة «أخبار اليوم»، وكانت تشرف على صفحة «أخبار الأدب الأسبوعية» في صحيفة «الأخبار» حتى منتصف الثمانينيات، ثم تولت رئاسة تحرير مجلة «الكواكب» التي تصدرها «دار الهلال». وكتبت حُسن شاه مجموعات قصصية تحوّل بعضها إلى أفلام، منها «الضائعة» (1986 ـ إخراج عاطف سالم) و«الإرهاب» (1989 ـ إخراج نادر جلال)، و«الغرقانة» (1993 ـ إخراج محمد خان)، و«القتل اللذيذ» (1998 ـ إخراج أشرف فهمي)، إضافة إلى «أريد حلا» (1975 ـ إخراج سعيد مرزوق)، وبطولة فاتن حمامة.

◄ أصدرت **نسرين طافش** (الصورة) بياناً تنفي فيه ما نسبته إليها بعض المواقع من مواقف سياسية إزاء الأزمة السورية. وقالت الممثلة السورية: «ما يحصل في سوريا يصيبني بالحزن الشديد، ولم أصرّح على مواقع التواصل

الاجتماعي بأي تصريح سياسي. موقفي السياسي أحتفظ به لنفسي، كذلك إنّ المقربين مني يعرفون موقفي السياسي، وهذا يكفيني. لقد صدرت بعض التصاريح عن لساني في مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتحديد Facebook، لكنني أريد تأكيد عدم صحة هذه التصاريح وعدم معرفتي من يقوم بكتابتها».

◄ تعود الممثلة السورية **سلافة معمار** قريباً إلى القاهرة بعد إجازة قصيرة أمضتها في سوريا لتستكمل تصوير المشاهد الباقية من الحلقات الأخيرة من مسلسل «الخواجة عبد القادر» أمام الممثل يحيى الفخراني. علماً بأنّ المسلسل سيعرض على قناتي «الحياة» و«أم. بي. سي».

◄ يعود **حسين الجسمي** إلى غناء شارات المسلسلات المصرية. وقد انتهى من تسجيل أغنية مسلسل «فرتيجيو» لهند صبري، من كلمات أيمن بهجت قمر، وألحان خالد عز. وتحمل الأغنية اسم «يبكي على اللي راح». وكان المغني الإماراتي قد قدّم قبلاً أغنيات مسلسلي «بعد الفراق» و«أهل كايرو» التي حققت نجاحاً كبيراً.

◄ نعى الممثل الأميركي **سيلفستر ستالون** نجله ساج ستالون الذي توفي في ظروف غامضة يوم الجمعة عن 36 عاماً، بعدما عثر على جثته في منزله بمدينة لوس أنجلوس، فيما لم يتضح على الفور سبب الوفاة.
وكان ستالون الابن قد شارك والده في بعض الأفلام أبرزها «روكي 5».

حين يصبح الكلام على النفط أداة للتحكم في الشعوب

عامر محسن*

ينبّهنا ميشيل فوكو إلى أنّنا إذا ابتغينا تحليل مقولةٍ ما، يجب ألا ننظر إلى الكلام المنطوق فحسب، بل أيضاً إلى «المسكوت عنه» في الخطاب: الكلام الذي لا يُقال، الاحتمالات التي لا نسلكها، التاريخ الذي لا نكتبه. بالمعنى العمومي التبسيطي، إن شاءت سلطةٌ ما أن تسيطر على فكرةٍ معينة وتحتكرها، ففي متناول القوّة آليّتان: أولاهما تتمثّل بالقمع والمنع، فتجبر الناس بالعنف والإكراه على عدم نشر الفكرة والحديث عنها وتفسيرها على هواهم، ولكن هذا ـ بحدّ ذاته ـ لا يصنع هيمنة. الاستراتيجية الثانية هي في أن تروّج للفكرة بحسب المفهوم السلطوي عنها. من هنا لاحظ فوكو أنّ مجتمع الفيكتوريين المحافظين، حين أراد «قمع الجنس» وحظره وتقنينه، لم ينتج أدبيات خالية من ذكر الجنس، بل إنّ العصر الفيكتوري «المكبوت» شهد ـ للمفارقة ـ انفجاراً في الكتابة عن الجنس وتصنيفه والتعليق عليه من النواحي الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وبصورة لم يُشهد لها نظير في أي عهد سابق أو لاحق من عهود «الانحلال». في المعنى نفسه، إنّ العنف الذكوري المنهجي الذي تتعرض له المرأة العربية اليوم، تحت عناوين العفّة والانضباط الجنسي، يترافق مع خطاب ديني مهووس بالكلام على الجنس وفتاويهِ، وأحكامه، وأصنافه، وألعابه بما لم يسبق له مثيل في التاريخ الإسلامي.

الكلام على النفط في الوطن العربي اليوم هو كالكلام على الجنس: تهيمن عليه فئة متوّجة وتحبسه عن الجموع، وتستخدمه سلاحاً وأداة للتحكم بالناس وإخضاع عقولها وأجسادها. والمصادفة أنّ الفئتين، في حالات كثيرة، تتشابكان وتتقاطعان. إنّ تحصيل معرفةٍ مستقلّة ونقدية عن النفط العربي اليوم هو من المستحيلات. الموضوع قد خرج تماماً من حقل النقاش العام والجدل السياسي، ونحن إن بحثنا قليلاً في صناعة «النفط» على الساحة العربية، أي إنتاج «النفط» كمفهوم اقتصادي ـ سياسي، بدلاً من «صناعة النفط» الاستخراجية، اتّضح لنا الأمر جليّاً. يوجد اليوم عددٌ قليل من الدوريات المتخصّصة بالطاقة، أغلبها إمّا تموّله شركات النفط العالمية، أو هو يعتاش من إعلاناتها ومن نشر أخبارها. تكثر «المنتديات» النخبوية عن الطاقة، وأكثرها مكوّن من مديرين في الشركات المذكورة ومسؤولين حكوميين سابقين، وهي تعرض بفخرٍ على منشوراتها شعارات الشركات الخاصّة التي تدعمها، وهي كثيرة. تصدر بين الفينة والأخرى كتبٌ ومذكّرات قيّمة عن الموضوع (منها كتابٌ صدر حديثاً باسم «ملوك النفط» لأندرو سكوت كوبر، يعتمد على وثائق رسمية غربية من السبعينيات)، لكن من الوهم الكلام على خطاب (أو حتّى نقاش) وطنيّ مستقلّ عن النفط، يُعطي الأولوية لمصالح الشعوب والمنطقة، بدلاً من مصالح الشركات العالمية، ومعها حفنة من العائلات.

ملاحظة تقنية

حين اضطررت، منذ سنوات، إلى البحث في موضوع النفط وصناعته، اكتشفت سريعاً أنّ اقتصاد الطاقة هو من المواضيع التي يستحيل أن نفهمها بنحو سطحيّ أو مجتزأ. الطبيعة المعولمة لتجارة النفط والسلسلة التقنية المعقّدة التي تكتنف إنتاجه تجبرك، حتى تحلل اقتصاد النفط، أن تكوّن نظريات قادرة على ربط المستوى التقني، المادي، للصناعة مع شبكة المؤسسات المالية والسياسية التي استُنبطت حتى تدير اقتصاد الطاقة. بمعنى آخر، أنت لن تعرف ـ حقاً ـ كيف تحدّد الأسعار في الأسواق العالمية، إن لم تكن تعرف كيف يتفاعل رأس الحفّار مع الطبقة الحاوية للنفط ويمدّ عبرها الأنابيب.

هذا الشرط ينطبق على مجالات عدّة يكون من الصعب سبر أغوارها، أو هي محصورةٌ بمن يقدّس البحث والمعرفة الى درجة الهوس. والمهووسون، على أية حال، هم الصنف الوحيد من الناس الذي أثق به معرفياً.

بالمنطق نفسه، لا يمكننا أن نتحدّث عن نفطنا وإشكالياته بلا مقدّمة تقنيّة مبسّطة تشرح سبب اختلاف النفط العربي عن غيره؛ فبراميل النفط لا تولد متساويةً. هناك نفطٌ كثير في كلّ أرجاء العالم، ولكن بعضه محبوسٌ في طبقات صخريّة ويحتاج إلى تحفيز حتّى يخرج من الأرض. بعضه الآخر يقع في بُقاع نائية أو تحت الدائرة القطبية. بعض الآبار يُحفَر بمشقّة حتى ينتج عشرات البراميل يومياً، وبعضها الآخر يحتاج إلى سعرٍ عالمي للنفط يفوق سبعين دولاراً، حتى يكونَ مربحاً. في بلادنا، الوضع مختلف، النفط وفيرٌ وسهل الاستخراج، ما يعني أنّه تنافسيّ وسيبقى تنافسياً مهما تغيرت موازين الطاقة في العالم وتعدّدت مصادرها. في العراق اليوم، تعمل الشركات الأجنبية بموجب عقودٍ تعطيها، في كثير من الحالات، أقل من ثلاثة دولارات على كلّ برميلٍ تنتجه، وهو سعرٌ لا نظير له في العالم. نحن نعرف أنّ النفط العربي وفير، لكنّنا حتى نفقه مقدار هذه الوفرة، يجب أن نفحصها بمنظور مقارن: في العراق مثلاً حقول نفطية عدةً اكتشفت في الستينيات والسبعينيات، لكنّها لم تستثمر، أو استثمرت بنحو هامشي وتُركت على شكل احتياطي للمستقبل. في كلّ واحدٍ من هذه الحقول ما يفوق كامل احتياط الصين من النفط ـ وهي منتجٌ عالمي كبير ـ والعراق يبقى، للمفارقة، من أقل الأقاليم التي استُكشفت وسُبرت في العالم. دولة قطر من الدول النفطية «الصغيرة» بمقاييس المنطقة، وهذا يعني أنّ احتياطها يقارب الاحتياطي الأميركي (ثالث أكبر منتج للنفط عالمياً).

في الشرق الأوسط حقولٌ تشتغل منذ أكثر من ثمانين عاماً. حين اكتشف حقل «برقان» في الكويت في أواخر الثلاثينيات، كانت التقديرات تتنبأ بأنّه سينتج نحو عشرين مليار برميلٍ من النفط قبل أن ينضب، وهو حتى اليوم قد أعطى الكويت ما يقارب ثلاثين مليار برميل، ولا يزال ينتج بقوّة. وحين وصل حفّار «شركة النفط التركية»، في 1928، إلى الطبقة النفطية تحت منطقة كركوك، انبثق النفط من باطن الأرض إلى ارتفاع 42 متراً فوق المنصّة وكاد يُغرق القرى المحيطة. كركوك لا تزال، إلى اليوم، مسؤولة عن نسبة محترمة من إنتاج النفط العراقي. بسبب هذه المزايا، وغيرها كثير، صارت منطقتنا إقليماً محورياً في السياسة الدولية، تحديداً منذ 1912، حين قرر وينستون تشرشل، وزير الدفاع حينذاك، تحويل الأسطول البريطاني من استعمال الفحم وقوداً إلى الديزل، فصار امتلاك السائل الأسود والسيطرة على منابعه ضرورةً استراتيجية لأية إمبراطورية.

النفط السياسي

هذا النفط، الذي أُخرج من ميدان السياسة وحوّل إلى مسألة «تقنية» تقرأ عنها حصراً في صفحات الاقتصاد، قد أثّر ـ بسياساته وأسعاره ورساميله ـ على واقع العرب أكثر من أي عامل آخر. بل إنّ تيموثي ميتشل في كتابه الأخير (وهو ليس أفضل أعمال الباحث البريطاني ـ المبدع ولكنّه قليل الإنتاج)، يدّعي أنّ النظام العالمي برمته، بما فيه الديموقراطية الليبرالية كما نعرفها، قد أنشئ إثر اكتشاف النفط ومشتقاته بغية إدارة المجتمع الرأسمالي المرتكز على استغلال الموارد الكربونية.

هناك شعوب بأكملها في منطقتنا، كالعراقيين والإيرانيين، خسرت فرصة التنمية بسبب الصراعات مع شركات النفط العالمية؛ إذ قررت هذه الشركات، في الستينيات، «معاقبة» العراق وتحويله إلى أمثولةٍ لمن يفكّر بالتمرّد (تماماً كما فعلت أميركا بالبلد في 1991، في إعلانٍ دراماتيكي عن انتهاء الحرب الباردة وصعود القطب الواحد). أمّا في إيران، فقد فضّلت شركة النفط البريطانية في الخمسينيات تمويل انقلابات وصراعات وحروب أهلية، على إعطاء البلد حصّة النصف من عوائد نفطه. بالمقابل، قدّم تحالف «أرامكو» هذه النسبة طوعاً للسعودية، في رسالةٍ إلى الدول المنتجة بأنّ «الشغب» والتمرد لا ينفعان، وأنّ طاعة الهيمنة هي الطريق العقلاني الوحيد، وهذه النظرية لا تزال حيّة ترزق في بلادنا اليوم، لكنّهم يسمونها «اعتدالاً».

النفط العربي خلفه تاريخ كامل من الأسرار والخفايا والمؤامرات، وبعضها قد لا يسدل عنه الستار أبداً. نحن لا نعرف إلى اليوم كم دفعت الدولة السعودية في الثمانينيات حتى تشتري شركة نفطها ـ «أرامكو» ـ من مالكيها الأميركيين، ونحن أيضاً لا نعرف ماهية الاتفاقات السياسية والدبلوماسية والشروط التي كانت مرتبطة بهذه الصفقة (غير أنّ المضمون واضح من السلوك النفطي السعودي في العقود الأخيرة). نحن لا نعلم بالضبط قيمة أغلب العقود الكبيرة أو التبرير الاقتصادي خلف استراتيجيات الإنتاج. لماذا تحتاج دولة كالإمارات أو الكويت إلى إنتاج ثلاثة ملايين برميل يومياً؟ وما حاجة قطر إلى استخراج نصف مليار متر مكعب من الغاز من أرضها كلّ يوم؟ لماذا يحتاج بلدٌ يعدّ مواطنيه بمئات الآلاف إلى مئة مليار دولار سنوياً من العوائد، لن يتمكن من صرفها داخل البلد؛ لأنّه لن يستوعبها؟ المسألة هنا لا تتعلق بالزهد والتواضع: أنت حين تستخرج النفط أو الغاز، فأنت لا تقوم بإنتاج الثروة، بل بتسييل رأسمالٍ موجود أصلاً في باطن الأرض، والافتراض المنطقي هو أنّ قيمة هذه الطاقة المخزونة في ازديادٍ دائم مع مرور الزمن. حين كان للمديرين الجزائريين نفوذ كبير في تخطيط السياسة النفطية الإماراتية، بعيد استقلال البلاد، كانوا يكتشفون حقلاً نفطياً أو غازياً فيتركونه جانباً، مركّزين على استغلال الحقول المنتجة وادّخار الباقي للمستقبل حين تكون التكنولوجيا أفضل، والأسعار أعلى، والحاجة أكبر. العبرة ليست في أن تستغل ثروتك النفطية بأسرع شكل ممكن، بل في أن ترسم وتيرة عقلانية لاستغلال الثروة، وأن تستخرج آخر قطرةٍ ممكنة من حقولك القديمة.

اعتصام في المكسيك ضد التنقيب عن النفط في الدائرة القطبية (أ ف ب)

> حين تستخرج النفط أو الغاز، فأنت لا تقوم بإنتاج الثروة، بل بتسييل رأسمال موجود أصلاً في باطن الأرض

الشركات العالمية (وخلفها دولها) لم تعد «تسرقنا» كما كانت تفعل في الخمسينيات. عوائد النفط وأسعار الخدمات صارت عالمية ومحسوبة، ولم تعد ظروف الاحتكار التكنولوجي موجودة حتى تعطينا الشركات الكبرى خياراً بين أن نُسرق ونُستغلّ أو أن نُحرَم إنتاج النفط. لكن الجانب الأهم من الموضوع، المتعلق بالدور السياسي للنفط ورساميله وكيفية استثمارهما في الساحة العالمية، يبقى حبيس مداولات تجري في القصور ولا علاقة لها بمصالح الشعوب (لاحظوا، مثلاً، كيف يرتفع إنتاج الدول الخليجية من النفط في كلّ موسم انتخابي اميركي).

التنمية النفطية

قبل 2008، كان البعض يروّج بحماسة لنمط جديد من التنمية مثاله الأعلى دبي. بالفعل، وصل هذا التأثير إلى صناع القرار، كما في الجزائر، التي يقال إنّ رئيسها معجب بتجربة دبي، وهو يحاول استنساخ عناصر منها في بلاده. وفي سوريا أيضاً، وقع الحكام تحت سحر «النموذج»، فصارت المشاريع العقارية الفخمة على أطراف دمشق، بنمط وهندسة وتمويل كلّه نفطي، واجهة دعائية لـ«تنمية» والعصرنة في سوريا. خفتت هذه الأصوات بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بدبي، التي هي في أساسها أزمة مالية عامة، بمعنى أنّ المشيخة لم تعد قادرة على تمويل الشركات التي أنشأتها وتملكها وشكّلت محرك النمو في البلاد وذراع الدولة في الاقتصاد. وحين توقفت هذه الشركات عن الدفع، وتبيّن للجميع أنّ فورة استثماراتها قد انتهت، شلّ السوق العقاري والقطاعات المرتبطة به وبدأت دينامية الانحدار. بمعنى آخر، تمكّنت هذه المشيخة الثرية، بطريقة ما، من إفلاس نفسها.

المستشارون والمهندسون والصحافيون والأكاديميون الأجانب، الذين يعملون في الخليج وتوظفهم حكوماته، لن يقولوا لمشغليهم إنّ نموذجهم غير قابل للاستمرار. هؤلاء الخبراء هم من النوع الذين يسألهم الشيخ، في بلد جلّه سواحل وأراضٍ فارغة: «ماذا لو ردمنا البحر وأقمنا جزيرة على شكل نخلة؟»، فيجيبونه بأنّ تلك فكرة ممتازة، فيبني الشيخ منها ثلاثاً. الغرب وشركاته يرون في الخليج اليوم إحدى آخر بقاع العالم التي لا تزال مبهورة ببضاعة الغرب ومؤمنة بتفوقه، وحيث يجد الأوروبي الأبيض نفسه «سيداً» تفتح أمامه الأبواب، كما في الأيام الخوالي.

إن قال لك أحدهم إن حكومات الخليج تعرف إلى أين هي تقود بلادها، فهو يكذب عليك. في البلدان الصغيرة، «التنمية النفطية» خلقت اقتصاديات أكبر بكثير من المجتمعات، وهذا يطرح مجموعة كبيرة من الإشكاليات لن يزيدها الزمن الا تعقيداً واستفحالاً ـ إلا إذا كنت ترى شيئاً يعوّل عليه وعلى مستقبله في «مجتمع وطني» صكّ على الطريقة الرومانية، فقسّم إلى نخب متدرّجة، أكثرها من الأجانب، وتحتها ملايين العمال المستوردين، يعيشون

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

في عالم سفلي أكبر بأضعاف من المجتمع «الأصلي».

أمّا في السعودية، وهي بلدٌ كبير فيه عشرون مليون مواطن، ولا يحتمل الإسراف الخليجي، يشكّل السعوديون اليوم أقل من عشرين بالمئة من اليد العاملة في القطاع الخاص. هذا الوضع، بعد أكثر من أربعين سنة من الفورة النفطية، يعني أنّ الحالة قد صارت «نموذجاً»، وهي ليست حالة انتقالية أو اختلال عابر في الاقتصاد. هو نموذجٌ لن يتغيّر حتى يتأزّم، وهذا بالضبط ما تجهد السلطات لمنع حدوثه، سواء عبر توزيع بعض الفوائض النفطية بين الحين والآخر، أو عبر توظيف نصف الشعب في القطاع العام.

خاتمة

مقولة إنّ دور النفط كان سلبياً في تاريخ العرب الحديث، لم تعد ضرباً من المبالغة. حجم الثروة النفطية في منطقة الشرق الأوسط جعل قرارها السياسي خارج إرادة شعوبها، والدول التي حاولت أن تستثمر ثرواتها ضمن سياسة مستقلة (كالعراق وإيران) ضُربت وحوصرت ومُنعت بالقوة من التقدم والتنمية: العقوبات المفروضة على إيران اليوم كفيلة بتسبيب مجاعاتٍ في أي بلد آخر لم يعتد الحصار ووسائل التملص منه. في أغلب الدول الكبيرة المنتجة للنفط في الجنوب العالمي، خلقت الثروة نخبة تعيش في الترف (وموالية للغرب) وشعباً فقيراً. ينطبق ذلك على أنغولا ونيجيريا، وينطبق كذلك على فنزويلا حين حكمها اليمين، و«العراق الجديد» يتكشّف عن مشهد مماثل. حتّى 1995، كان أكثر من 65% من شعب فنزويلا «الثرية» يرزح تحت الفقر، وفي أنغولا التي سيصلها هذه السنة أكثر من سبعين مليار دولار من عوائد النفط، فإنّ الغالبية الساحقة من المواطنين تعيش في حال لا يختلف بشيء عن حال الفقر والحرمان في أي دولة غرب أفريقية.

أمّا في بلادنا، فإن حدثين متزامنين حصلا في الشهر الماضي يلخّصان دور النفط العربي في منطقتنا وفي العالم. في الولايات المتحدة، أصدر التحكيم الأميركي قراراً لمصلحة مصرف «سيتي بانك» في دعوى رفعها ضدّه صندوق أبو ظبي للاستثمار (ما حصل هو أنّ المصرف الأميركي قد «نصب» على الإماراتيين قرابة سبعة مليارات دولار). أما في فلسطين، فقد كُشف النقاب عن أنّ دولة الإمارات ترفض الإفراج عن المال الذي تعهدت دفعه للمساهمة في تمويل السلطة الفلسطينية، وهو يوازي مئتي مليون دولار سنوياً (المسألة تتعلق بصراع الأجنحة داخل السلطة ودعم الإمارات لمحمد دحلان): الإماراتيّون يرفدون المصارف الأميركية بالمليارات في عزّ الأزمة العالمية، ويخسرون مالهم بلا تذمّر أو شكوى، لكنّهم يريدون أن يشتروا فلسطين وقرارها بمئتي مليون دولار.

* طالب دكتوراه علوم سياسية في جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي

اعتقال نمر النمر هل يعيد إحياء الربيع في السعودية والبحرين؟

توبي ماتيسن*

كان إلقاء القبض على رجل الدين الشيعي نمر النمر بعد ظهر الأحد 8 تموز، في بلدته العوامية في محافظة الشرقية في المملكة العربية السعودية الغنية بالنفط، معدّاً له منذ وقت طويل... كان العديد من المراقبين يتساءلون في بعض الأحيان عن سبب عدم اعتقاله في وقت سابق؛ إذ إنه كان الزعيم الروحي لحركة الاحتجاجات في شرق المملكة العربية السعودية، وقد وضعته آراؤه الصريحة على خلاف مع الأسرة السعودية الحاكمة علناً. لكن، بينما كان نمر النمر يدعو الشباب المحليين مراراً إلى أن يكونوا على استعداد للموت شهداء، فقد كان يحثهم على عدم «ردّ الرصاص بالرصاص»، بل على استخدام الوسائل السلمية بدلاً من ذلك. وأقر الشيخ بأنّ الشيعة ستزيد معاناتهم أكثر لو هاجموا قوة نيران النظام السعودي العنيفة، لذلك دعا إلى القيام بالتظاهرات السلمية والعصيان المدني.

ورد في برقيات نشرها موقع ويكيليكس، أنّ دبلوماسيين أميركيين حاولوا استيعاب الدور الذي يؤديه نمر كرجل دين ثانوي وكشخص تعبوي للشباب الشيعة، واجتمعوا معه شخصياً في إحدى المرات. كتب دبلوماسي في البرقية: «يقيم النمر في العوامية، وهي قرية شيعية متطرفة مشهورة في واحة القطيف ويطلق عليها سكان القطيف الآخرين، بين المزاح والجدّية، اسم «الفلوجة الصغيرة»». وقال مصدر شيعي للدبلوماسي الأميركي إن «كل منزل في العوامية يملك بندقية... فعلاً». تساءل الدبلوماسيون الأميركيون في المملكة العربية السعودية عن سبب عدم القبض على نمر في وقت سابق، بعد أن كرر توجيه انتقادات قاسية إلى الحكومة، وحتى طالب بانفصال المنطقة الشرقية في 2009. ثمة ثلاث نظريات في ذلك: أولاً، يرى أولئك الذين يتبنون نظرية المؤامرة أنّ المتشددين داخل العائلة الحاكمة، مثل ولي

> كسرت خطاباته المحرمات السياسية في السعودية، بما في ذلك الدعوة إلى سقوط العائلة المالكة

العهد السابق ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز، كانوا يستخدمون نمر لتخويف أهل السنّة ولمعارضة مبادرة الملك عبد الله الداعية إلى الحوار بين الأديان والتواصل المبدئي مع الشيعة. ثانياً، إنّ إلقاء القبض على نمر من شأنه أن يخلق اضطرابات متزايدة تودّ الحكومة تجنّبها. كان نمر متوارياً عن الأنظار من 2009 إلى 2011، ولم يظهر بعد ذلك إلا بين حشود كبيرة من الناس، في الجنازات أو في مسجده، أي في كل الأماكن التي يصعب فيها إلقاء القبض عليه من دون وقوع خسائر بشرية أو خلق الاضطرابات. وثالثاً، تتابع وثيقة ويكيليكس، بأنّ الحكومة سترد في نهاية المطاف، لكن «في الوقت الذي تراه مناسباً لها». ونفذت الحكومة ردها يوم 8 تموز. طريقة اعتقال نمر خارج مسجده توحي أنّه لن يخرج في أي وقت قريب. تقول رواية وزارة الداخلية «الأوروبلية» (نسبة إلى جورج أورويل) أكثر من أي وقت مضى، إنّه «عندما حاول نمر ومن معه مقاومة رجال الأمن، بادروا بإطلاق النار واصطدموا بإحدى الدوريات الأمنية أثناء محاولتهم الهرب، فجرى التعامل معه بحسب ما فرضت الظروف ورُدّ عليه بالمثل واعتقل بعدما أُصيب في فخذه».

غير أنّ من المستغرب إلقاء القبض عليه الآن، بعد مرور سنة ونصف على بدء الاحتجاجات في المنطقة الشرقية في شباط 2011، وخاصة بعد أن خفّت وطأة هذه الاحتجاجات منذ شهر آذار. إن حركة الشباب التي ترأست التظاهرات الواسعة بين شهري تشرين الثاني وشباط الماضيين، وبعد إطلاق النار على 7 شبان شيعة وقتلهم، حوّلت جنازاتهم إلى أكبر حركة احتجاج شهدتها البلاد منذ اندلاع الانتفاضة السابقة في المنطقة الشرقية من السعودية في 1979. يتعرض الشيعة السعوديون للتمييز في هذا البلد، الذي يفتقر في كل الأحوال إلى الحريات السياسية الأساسية، لذلك تحمّسوا للاستفادة من المتغيّرات الإقليمية التي نجمت عن الربيع العربي.

لكن فقدت هذه التظاهرات بريقها، وعاشت المنطقة الشرقية هدوءاً نسبياً لعدة أشهر. أما الآن، فيملك الشباب الشيعي سبباً لجرّ الآلاف إلى الشوارع، والتظاهرات في أوجها، وهذا تصعيد ناجم عن إلقاء القبض على نمر. اندلعت تظاهرات واسعة في القطيف مباشرة بعد إلقاء القبض عليه، وأطلق النار على اثنين من المتظاهرين، السيد أكبر من العوامية ومحمد فلفل من الشويخة، ما رفع مجموع عدد القتلى إلى تسعة أشخاص في هذا الصراع المشتعل منذ فترة طويلة. تحظى هذه التظاهرة بأقل نسبة تغطية مقارنة بتظاهرات الربيع العربي. إذاً، من لديه مصلحة في مثل هذا التصعيد؟ يعتبر اعتقال نمر النمر وقتله من دون أدنى شك إجابة على سؤال عما إذا كان استبدال الأمير نايف بولي العهد الجديد الأمير سلمان بن عبد العزيز ووزير الداخلية الجديد الأمير أحمد بن عبد العزيز سيغيّر موقف الأسرة الحاكمة بشأن الإصلاح السياسي أو قضية الشيعة. وكان الأمير نايف، الذي توفي في شهر حزيران في جنيف، الشخص المتشدد الذي اعتبر شخصياً أنّ الشيعة محل تهديد وشبهة، وأيد فرض سياسة القمع المطلق لأي معارضة أو احتجاجات شعبية. يعتقد الكثيرون أنّ نفوذه أدى إلى اتخاذ قرار بإرسال القوات السعودية إلى البحرين في آذار 2011 لقمع الاحتجاجات المؤيدة للديموقراطية، وذلك لمنع امتداد التظاهرات إلى المنطقة الشرقية. وبناءً عليه، فإنّ الجواب هو «لا»؛ إذ لم تغيّر وفاته موقف الأسرة الحاكمة، ويمكن تفسير اعتقال نمر بأنها خطوة اتخذها وزير الداخلية الجديد الأمير أحمد ليسجل موقفاً متشدداً في الداخل. لكن الشباب الشيعة لم يغيّروا موقفهم أيضاً. فيما بايع وجهاء الشيعة ولي العهد الجديد، احتفل آخرون بوفاة الأمير نايف في شوارع العوامية والقطيف، وزعم أنهم استلهموا احتفالاتهم من خطبة انتقادية ألقاها نمر.

في الواقع، فيما يحظى نمر بالكثير من الشعبية في صفوف الشباب الشيعة، فإنّه شخصية مكروهة بالنسبة إلى الكثير من السعوديين الآخرين. يُشتم في كثير من الأحيان على صفحات تويتر وفايسبوك؛ إذ كسرت خطاباته على مدى السنوات الماضية مجموعة كاملة من المحرمات السياسية في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك الدعوة إلى سقوط العائلة المالكة. إذاً، لعلّ أفراد العائلة المالكة الكبار المعيّنين حديثاً يريدون تضييق الخناق على الشيعة من خلال اعتقال رجل دين مثير للجدل، ما يزيد من شعبيتهم في أوساط أهل السنّة في أجزاء أخرى من البلاد. وبالتالي، إنّ العلاقات بين الشيعة والحكومة لم تكن يوماً بهذا السوء منذ قيام الثورة الإيرانية.

لكن ثمة بعدٌ آخر أكثر إثارة للقلق. يأتي اعتقال نمر متزامناً مع حشد عسكري في منطقة الخليج وحملة اعتقالات مماثلة في البحرين. نهار الاثنين في 9 تموز، حكم على نبيل رجب، وهو ناشط بحريني بارز في حقوق الإنسان، بالسجن لمدة ثلاثة أشهر بسبب بعض تعليقاته على موقع «تويتر»، واقتيد من منزله على أيدي رجال أمن ملثمين. وكان رجب واحداً من الأصوات القليلة التي استمرت في التحدث علناً ضد انتهاكات حقوق الإنسان والإصلاح السياسي العميق في المملكة/الجزيرة، ولم يقبض عليه. في الواقع، طاولته نظريات المؤامرة المماثلة لتلك التي طاولت نمر، أي إنّ الأسرة الحاكمة في البحرين سمحت له بالاستمرار في التعبير عن رأيه بشأن النظام لتخويف أهل السنّة، على الرغم من أنّه تعرض للهجوم والترهيب مراراً وتكراراً. في 9 تموز أيضاً، حلّ النظام الكتلة السياسية البحرينية الشيعية «أمل» رسمياً، علماً بأنّها كانت معطّلة بسبب اعتقال جميع قادتها تقريباً العام الماضي. إن كلّاً من حركة «أمل» ونمر من أتباع آية الله محمد تقي المدرسي المقيم في كربلاء، الذي اتخذ شقيقه هادي المدرسي موقفاً حاسماً ضد الأسر الحاكمة في السعودية والبحرين. يبدو أنّ هذه الحملة تطاول أيضاً التيار الشيعي الوطني، وهو جزء من الحركة السياسية الشيرازية، التي تحمل اسم مؤسسها محمد مهدي الشيرازي الذي اشتهر خطه السياسي باسم «المدرسيّة».

بالإضافة إلى ذلك، كثفت الولايات المتحدة وجودها العسكري في منطقة الخليج من خلال إرسال سفن حربية إضافية، ووضعت دول الخليج جيوشها في حالة تأهب قصوى في أواخر حزيران، مع ورود تقارير عن نشر قوات كبيرة في المنطقة الشرقية. إنّ إسكات الأصوات المعارضة الأكثر جرأة يترافق مع الاستعدادات لحرب محتملة، وقد يُتخذ ذلك أيضاً كإجراء وقائي في حال شنّ هجوم على إيران. فيما يتهم السعوديون السنّة في معظم الأحيان، نمراً بكونه عميلاً إيرانياً، فإنّ هذا الاتهام مبالغ فيه. إنّ نمر يتبع آية الله محمد تقي المدرسي المقيم في كربلاء، لا القائد الإيراني آية الله علي خامنئي. إلا أنّه دافع عن إيران مراراً، ورفض علانية شن هجوم على إيران. ولو كان عميلاً كما يشاع، لكان قد ندد بالهجوم على إيران بنحو أشد، ودعا إلى مزيد من التظاهرات في المنطقة الشرقية.

امتدت شعبية نمر إلى البحرين أيضاً، إذ كان يدعم الانتفاضة بقوة، كما شاهدنا في تظاهرات مؤيدة له في مختلف القرى الشيعية في البحرين على مدى الأيام القليلة الماضية. لذلك، يبقى السؤال عمّا إذا تغاضى الحلفاء في المملكة العربية السعودية، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية، عن حملة القمع هذه؟ التقى ديفيد بترايوس، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، الملك السعودي عبد الله في جدة في اليوم نفسه، أي في 9 تموز.

من منظور محلي، يبدو التوقيت غريباً، بل وانهزامياً أيضاً. فالاحتجاجات في المنطقة الشرقية كانت قد توقفت، وأُصيب العديد من الشباب الناشطين بالإحباط، إذ بعد مرور سنة ونصف من الاحتجاجات، لم تحقق أي أهداف سياسية، وسقط العديد من الشهداء وتمت تعبئة شريحة معينة من المجتمع: الشبان الصغار. أما الآن فلديهم نداء معركة جديد سيستخدم لتعبئة شرائح أخرى من المجتمع الشيعي السعودي. لكن تراهن حسابات المؤسسات الأمنية السعودية، والأميركية ربما، على وجود نمر خلف القضبان، ما يعني أنّ الاحتجاجات ستتوقف في نهاية المطاف، والأهم أنّه في حال وقوع مواجهة في الخليج، فإنّ شخصية شعبية بإمكانها حشد المتظاهرين قد جرى التخلص منها. من الصعب التنبؤ بمجرى الأمور. لكن هذا الاعتقال غير المناسب، ولا سيما بعد إطلاق النار على رجل الدين في الساق، قد يكون فرصة لإعطاء قوة دفع جديدة، ليس فقط لحركة الاحتجاج في شرق المملكة العربية السعودية، ولكن أيضاً في البحرين. هناك، أظهر الناشطون الشباب أنّه حتى مع زج زعماء المعارضة الأبرز في السجن، بإمكانهم الاستمرار بالتظاهرات المنظمة، وعادوا على نحو متزايد إلى تبنّي تكتيكات اعتمدوها قبل 2011 في قتال الشوارع مع الشرطة. يبدو غريباً أن يُستبعد وقوع الأمر ذاته في السعودية، مع وجود نمر في السجن.

* أستاذ باحث في مجال الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في جامعة كامبريدج، عن مجلة «فورين بوليسي» (ترجمة كوثر فحص)

خلال تظاهرة في القطيف (رويترز)

سوريا

بعثة المراقبين تؤكد استهداف الهجوم ناشطين ومنشقين

لا تزال أحداث بلدة التريمسة تتفاعل، إذ صرّحت دمشق بأن ما شهدته القرية الحموية «ليس مجزرة». كذلك اعتبرت رسالة كوفي أنان إلى مجلس الأمن، حول التريمسة، «متسرعة وغير مبنية على ما حدث»

دمشق: التريمسة ليست مجزرة

بعد ثلاثة أيام على الأحداث التي شهدتها بلدة التريمسة في ريف حماة، صرّح الناطق باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي، خلال مؤتمر صحافي في دمشق، أمس، بأن الاحداث التي شهدتها البلدة «ليست مجزرة». وقال إن العملية التي قام بها الجيش «ليست مجزرة أو هجوماً من الجيش على مواطنين»، بل «اشتباك بين الجيش وجماعات إرهابية مسلحة لا تؤمن بالحلّ السياسي». واستند إلى «شهادة رجل جليل» قام بدفن القتلى ليؤكد أن عدد القتلى لا يتجاوز «37 مسلحاً ومدنيين اثنين».

ولفت مقدسي إلى أن قوات حفظ النظام «لم تستخدم الطائرات، ولا الدبابات، ولا المدفعية» في مهاجمة التريمسة، معتبراً أن «كل كلام عن استخدام أسلحة ثقيلة في الهجوم على التريمسة عار من الصحة». وقال إن «خمسة مبان فقطّ هي التي تعرضت للهجوم من قبل قوات حفظ النظام» في التريمسة، مشيراً إلى أن «الأضرار» في البلدة «اقتصرت على هذه المباني فقط التي اتخذها المسلحون مراكز للقيادة». ورأى أن الرسالة التي بعث بها الموفد الدولي كوفي أنان إلى مجلس الامن، بشأن ما حصل في التريمسة، «متسرعة إلى أبعد الحدود وغير مبنية على ما حدث».

وفي هذا السياق، قالت المتحدثة باسم بعثة المراقبين الدوليين، سوسن غوشة، إنّ وفداً من المراقبين عاد يوم أمس إلى التريمسة لاستكمال تقصّي الحقائق. وأعلن الوفد في تقرير، عقب زيارته الاولى للبلدة، أنّ الهجوم الذي شنّته القوات السورية على البلدة «استهدف على ما يبدو مجموعات ومنازل محددة، بشكل رئيسي الجنود المنشقين والناشطين»، معتبراً أنّ «أسلحة متنوعة استخدمت في الهجوم بينها المدفعية وقذائف الهاون وأسلحة خفيفة». وأعلنت غوشة أن مراقبي المنظمة الدولية عثروا على دماء ومنازل محترقة وآثار نيران مدفعية، لكنها لم تستطع التأكد من تقارير نشطاء أفادت بقتل 220 شخصاً.

ميدانياً، تركزت العمليات الحربية، يوم أمس، في مدينتي حمص والرستن، وتوسعت لاحقاً لتشمل أحياء في العاصمة دمشق، ما أدى إلى مقتل 51 شخصاً غالبيتهم من المدنيين، بحسب «المرصد السوري لحقوق الانسان».

وبلغت حصيلة أمس ما لا يقل عن 18 من القوات النظامية، قتلوا خلال الاشتباكات مع المقاتلين المعارضين، هم ستة في سلقين، وثلاثة في جسر الشغور بريف إدلب، وثلاثة في اعزاز بريف حلب، وخمسة في محافظة دير الزور، وثلاثة في محافظة درعا، بحسب المرصد. وأشار إلى سقوط 12 مقاتلاً معارضاً، بينهم أربعة من المنشقين قتلوا خلال اشتباكات مع القوات النظامية في دير الزور وادلب ودمشق.

ولفت المرصد، في بيان، إلى أن حي التضامن الدمشقي «يتعرض لقصف من قبل القوات النظامية»، مضيفاً أنّ عدداً من القذائف «سقطت على منطقة القرشي في دمشق». وأشار إلى أن «أصوات إطلاق رصاص كثيف تسمع في حي التضامن والحجر الاسود، مترافقة مع سماع أصوات انفجارات وسط معلومات عن سقوط جرحى». كذلك أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان أن بعض أحياء دمشق شهدت «أعنف اشتباكات». وأضاف «إن المعارك الأعنف وقعت في أحياء التضامن وكفر سوسة ونهر عايشة وسيدي قداد وقداد. وتحاول قوات الامن السيطرة على هذه الاحياء، إلا أنها لم تتمكن من ذلك حتى الآن».

وشهدت دمشق أيضاً استهداف حافلة كانت تقل عناصر من القوات النظامية بعبوة ناسفة على طريق المتحلق الجنوبي بالقرب من حي الزهور، ما أدى إلى العديد من الإصابات، حسب المرصد. وأوضح المرصد أن محافظة حمص شهدت مقتل 10 مدنيين، هم أربعة في مدينة حمص، بينهم اثنان جراء القصف على حي الخالدية ومدني متأثراً بجراح أصيب بها في حي بابا عمرو، وآخر قتل برصاص قناص بحي باب هود، إضافة إلى مدني في مدينة القصير، وخمسة مدنيين في بلدة الرستن بريف حمص.

وفي مدينة دير الزور، أفاد المرصد عن مقتل أربعة مدنيين في حي الحميدية، إضافة إلى مقتل عسكري منشق ومقاتلين معارضين، أحدهما قائد كتيبة في اشتباكات متفرقة. وفي محافظة حماة، تعرضت بلدة قلعة المضيق للقصف من قبل القوات النظامية السورية، ما أدّى إلى مقتل مواطنين اثنين وإصابة آخرين بجروح، بحسب المرصد. وفي محافظة إدلب، تدور اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين في قرى عين البادرة، وعين السودة. وكانت أعمال العنف قد أدت، يوم السبت، إلى مقتل 115 شخصاً، بينهم 50 مدنياً، بحسب المرصد.

من ناحيتها، رأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنّ القتال في سوريا صراع داخلي مسلح، بعد أن تجاوز القتال حداً يقول خبراء إنه قد يساعد على وضع أسس لملاحقات قضائية في المستقبل بسبب ارتكاب جرائم حرب.

وكانت الوكالة المعنية بالشؤون الإنسانية قد صنّفت العنف في سوريا باعتباره حروباً أهلية محلية بين

لفت مقدسي الى أن قوات حفظ النظام «لم تستخدم الطائرات» (خالد الحريري ـ رويترز)

الغرب يدفع للتصويت على مشروع قراره الأربعاء

في الوقت الذي يستعدّ فيه مجلس الأمن للتصويت على مشروع القرار الغربي، يوم الأربعاء، أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي استعداد بلاده لاستضافة محادثات بين الحكومة السورية والمعارضة

نيويورك ـ نزار عبود

اشتد الخلاف داخل مجلس الأمن الدولي بين روسيا والصين وجنوب أفريقيا والهند من جهة، والدول الغربية والدول الموالية لها من جهة أخرى بشأن الأزمة السورية. ورجّح دبلوماسيون أن تتجه الأمور للمواجهة الكاملة في جلسة يطرح فيها مشروع القرار الغربي على التصويت، بعد غد الأربعاء. ويراد بالطرح الغربي إحراج الروس والصينيين لاستخدام الفيتو، بسبب تمسك الغرب بتهديد سوريا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وفي المشاورات المغلقة التي جرت بين مندوبي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، (الصين وروسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) ليل الجمعة ـ السبت، أدخلت تعديلات على مشروع القرار المتعلق بالتجديد لبعثة المراقبين الدوليين، وبقيت فقرات رهن المزيد من المشاورات. لكن الفقرة المتعلقة بالفصل السابع، والتهديد بعقوبات اقتصادية ودبلوماسية تحت المادة 41 منه، لم تمسّ. هذا الأمر من شأنه جعل مشروع القرار مرفوضاً من الجانب الروسي، الذي نقل عنه القول إن القرار لن يمر بأي شكل ما بقي تحت الفصل السابع.

ورأى دبلوماسيون أن المشاورات ستستمر طويلاً حول هذا القرار، وعين الدول مسلّطة على الوضع الميداني داخل سوريا. بمعنى أنه يمكن تعديل المواقف الغربية، لتصبح أكثر ليونة، في حال حدوث انتكاسة ميدانية للمعارضة المسلحة على الأرض، أو سخونة في حال تقدم قوات المعارضة في بعض المناطق.

من جهة ثانية (أ ف ب، رويترز، يو بي آي)، فشلت المراهنة على أن يتولى كوفي أنان، بنفسه، طلب فرض الفصل السابع على سوريا بعد رسالته الصريحة، يوم السبت، التي طالبت بفرض ضغوط على الطرفين، بدلاً من على الطرف الحكومي وحده. وتأتي زيارة أنان لموسكو، اليوم، في هذا السياق. فقد طلبت مجموعة دول ما يعرف بـ«أصدقاء» سوريا، بعد اجتماع عقدته في مقر البعثة الفرنسية في نيويورك يوم الجمعة، من أنان أن يصدر موقفاً مطالباً باستخدام الفصل السابع لإرغام الحكومة السورية على الانصياع للقرارات الدولية. لكنه وجّه خطاباً أكثر توازناً ممّا طلب منه.

وفي السياق، أعلن الكرملين، في بيان يوم أمس، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيجتمع بمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، كوفي أنان، في موسكو يوم غد الثلاثاء، لإجراء محادثات بشأن الصراع في سوريا. وقال الكرملين إن بوتين سيبرز دعم روسيا لخطة أنان للسلام، والتي تدعو كلاً من الحكومة والمعارضة في سوريا إلى التعاون لإنهاء الأزمة. وقال البيان إن «الاجتماع المقبل يهدف إلى ضمان كسب دعم روسيا لخطة أنان للسلام، من أجل التعامل السياسي والديموقراطي مع الأزمة في سوريا». وتابع «مفهوم الجانب الروسي هو أن هذه الخطة هي السبيل الوحيد للتوصل إلى حلّ للمشاكل السورية الداخلية».

ومن المتوقع أن يلتقي أنان، اليوم، بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. وكان نائب للافروف قد ذكر، في وقت سابق، أن روسيا ستحث أنان على زيادة نشاطه مع المعارضة السورية.

من جهتها، نقلت وكالة الطلبة الإيرانية عن وزير الخارجية علي أكبر صالحي قوله، أمس، إن إيران مستعدة لاستضافة محادثات بين الحكومة السورية وجماعات المعارضة في محاولة لإنهاء الصراع الدائر في البلاد. وقال صالحي إنّ «الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة للجلوس مع المعارضة السورية وتدعوها إلى إيران، نحن مستعدون لتسهيل الظروف اللازمة وتوفيرها لإجراء محادثات بين المعارضة والحكومة السورية».

في المقابل، رفض عضو المكتب التنفيذي في «المجلس الوطني السوري» سمير نشار العرض الإيراني. وقال إنهم «لن يشاركوا في أي اجتماعات أو محادثات مع النظام ما ظلّ الأسد في السلطة»، مضيفاً أنه «لا حاجة إلى إجراء محادثات مع الأسد، لكن هناك حاجة إلى إحالته على المحكمة الجنائية الدولية». وأضاف أنهم لن يتحدثوا مع أي وسطاء، سواء كانوا إيرانيين أو سوريين أو روساً. ويروي دبلوماسيون أن إيران على اتصال مباشر مع بعض أعضاء

القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة، في ثلاث نقاط مشتعلة هي حمص وحماة وإدلب. وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هشام حسن، لوكالة «رويترز» إنّه «يوجد في سوريا صراع مسلح غير دولي، لم تتضرر جميع المناطق، لكنه لا يقتصر أيضاً على تلك المناطق الثلاث». وأضاف «ذلك لا يعني أن جميع المناطق في شتى أرجاء البلاد لا تتضرر من العمليات الحربية». وقال حسن «ما يهم هو تطبيق القانون الدولي الإنساني على القتال بين القوات الحكومية وجماعات المعارضة، حيثما يقع في شتى أنحاء البلاد ».

وفي سياق آخر، رصدت سفينة الشحن الروسية «الايد»، التي اضطرت في حزيران الماضي إلى العودة أدراجها من دون أن تتمكن من تسليم سوريا مروحيات أصلحتها روسيا، في شمال الدنمارك يوم أمس، بعدما غادرت الثلاثاء مرفأ مورمانسك في المحيط المتجمد الشمالي. وأكد موقع «مارين ترافيك.كوم»، المتخصص في الملاحة البحرية العالمية، أن هذه السفينة، التي كانت عبرت البحر قبالة السواحل النروجية، تبحر الآن في اتجاه الشرق، أي نحو بحر البلطيق. ومن المتوقع أن تصل السفينة في 17 تموز إلى سان بطرسبورغ، في أقصى شرق البلطيق، كما أعلنت شركة «فيمكو».

لكن لم يعرف هل ستسلّم هذه السفينة، في النهاية، شحنتها مباشرة إلى سوريا أو لا. وكانت وكالة الصادرات العسكرية «روسوبورون ـ اكسبورت» قد أعلنت أن مروحيات «ال ام ـ آي ـ 25»، التي يجب أن تسلّم إلى سوريا بعد إصلاحها، وكانت موجودة سابقاً على متن السفينة الايد، تبحر من مرفأ مورمانسك نحو أحد مرافئ الاتحاد الروسي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

تصاعد احتجاجات القطيف والرياض تهاجم تدخّل موسكو في شؤونها

الاتجاه الذي تسير فيه الأحداث في المنطقة الشرقية يُنذر بتطور الأمور نحو الهاوية، وهو ما ينعكس بالانتقادات الروسية للسلطات بتعاملها مع الاحتجاجات، وردّ الفعل السريع والغاضب للرياض عليه

منذ اعتقال الزعيم الديني المعارض نمر باقر النمر، والاحتجاجات في المنطقة الشرقية في السعودية بتصاعد يُنذر بتطور الأمور نحو مزيد من العنف، بحيث ألقى مجهولون، أمس، زجاجات حارقة على مقر محكمة القطيف، عقب مقتل مواطن قبل يوم برصاص أمني. هذا على المستوى الميداني، أما على الصعيد الدبلوماسي، فإن ما يشي بخطورة ما يجري التصريحات الروسية المنتقدة لطريقة تعامل السعودية مع الأحداث وإرسالها إشارات تحذيرية عبر الإعراب عن قلقها على استقرار المملكة، وهو ما دفع الرياض إلى فورة غضب غير معتادة مع الدبلوماسية السعودية الصامتة، وقولها إن تصريحات موسكو تهدف إلى صرف الأنظار عن المجازر المرتكبة في سوريا.

وبخصوص التطورات على الأرض، أعلنت مصادر حقوقية أن «الزجاجات الحارقة (المولوتوف) ألقيت وسط الباحة الخارجية لمجمع المحاكم العامة في مدينة القطيف، ما أدى إلى احتراق مظلات بلاستيكية كانت تغطي مواقف السيارات في الباحة الخارجية للمحكمة»، فيما أكد مصدر في الدفاع المدني في المنطقة الشرقية أن «الحريق نشب في المظلات التي تستخدم لمواقف سيارات القضاة في المحكمة».

وكانت تقارير إعلامية قد ذكرت أنّ محكمة القطيف بدأت النظر قبل مدة في «عشر قضايا على خلفية أحداث الشغب»، مشيرة الى صدور بعض الأحكام، متوقعة صدور أحكام أخرى خلال الأسبوع الحالي. وأشارت الى أن المحكومين «تم إطلاق سراحهم في وقت سابق بموجب كفالة».

وفي السياق، أفاد ناشطون بأن «مجهولين درجوا في الآونة الأخيرة على إغلاق العديد من الشوارع الرئيسية في المنطقة بإطارات مشتعلة صاحبها تدمير للإشارات الضوئية الخاصة بحركة المرور».

وقبل يومين، أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي، في بيان، أن «أربعة من الملثمين المسلحين راكبي الدراجات النارية تسللوا الى مركز شرطة العوامية، وألقى أحدهم قنبلة مولوتوف، في حين باشر الآخرون إطلاق النار باتجاه المركز، وقد تعاملت معهم حراسات الموقع ما نتج منه مقتل أحدهم وفرار الباقين». وبذلك، يرتفع الى عشرة عدد الذين سقطوا في القطيف منذ تشرين الأول من العام الماضي بسبب الاحتجاجات. وأضاف المتحدث السعودي أن «قوات الامن لن تتهاون مع مثيري الشغب، وخصوصاً المسلحين منهم»، مناشداً «العقلاء الأخذ على أيدي هذه الفئة التي تحاول جر أبناء البلدة إلى ما لا تحمد عقباه». كذلك قال التركي في بيان آخر إن «دوريتي أمن ببلدة سيهات تعرضتا لإطلاق نار من ملثمين مسلحين من راكبي الدراجات النارية ما أدى إلى إصابة أربعة من رجال الأمن».

وعزا 37 من رجال الدين الشيعة في القطيف «التوتر الى سياسة التمييز الطائفي التي مورست لعقود طويلة من الجهات الحكومية والدينية الرسمية». لكنهم شددوا في بيان على «النأي عن وسائل العنف»، داعين الشبان الى «عدم الرد على استفزاز البعض وجركم الى العنف لوصم حركتكم بالارهاب. أنتم أصحاب حق فلا تفسدوا حقكم بفساد الوسيلة التي تطالبون بواسطتها بهذا الحق». وطالبوا بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين.

وإزاء هذه التطورات المتسارعة في المنطقة الشرقية، دخلت موسكو على الخط لتعرب عن قلقها الشديد إثر قمع الاحتجاجات. وأعرب مفوض وزارة الخارجية الروسية لحقوق الإنسان كونستانتين دولغوف عن «قلقه الشديد حيال مقتل شابين في القطيف إثر توقيف رجل دين شيعي متشدد»، نمر النمر. وأشار إلى «مخاوف بشأن استقرار المملكة»، داعياً الرياض الى التحرك تجنّباً لصراع طائفي وضمان «احترام حقوق الانسان وضمنها حرية التعبير».

التصريحات الروسية أثارت غضب الرياض، حيث أعلن مسؤول في وزارة الخارجية أن السعودية «اطلعت باستهجان واستغراب شديدين على التصريحات التي تشكل تدخلاً سافراً وغير مبرر بأي حال من الأحوال في شؤون المملكة، ويتنافى في الوقت ذاته مع الأصول والقواعد السياسية والدبلوماسية».

وأشار إلى أن حكومة المملكة «تستنكر هذا التصريح العدائي، وتودّ أن تذكر المسؤول الروسي بأنها كانت ولا تزال حريصة على احترام قواعد الشرعية وسيادة الدول واستقلالها، بما في ذلك حرصها على عدم التدخل في شؤون روسيا، وسياساتها في التعامل مع الاضطرابات داخل حدودها والتي أودت بأرواح العديد من الضحايا». وأضاف «تأمل المملكة ألا يكون صدور مثل هذا التصريح الغريب يهدف الى صرف النظر عن المجازر الوحشية والشنيعة التي يمارسها النظام السوري ضد شعبه، وبدعم ومساندة لأطراف معروفة تعرقل أي جهد مخلص لحقن دماء السوريين».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

قتيل برصاص الأمن وزجاجات حارقة على محكمة

المعارضة، فيما قال دبلوماسي غربي «قد يكون هناك أفراد من المعارضة السورية يفكرون في التعامل مع الإيرانيين، لكن هذا لا يروق المعارضة على النطاق الأوسع التي تعاني بشدة خلال الأزمة».

وفي سياق آخر، طلب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، من الصين استخدام «نفوذها» لضمان التنفيذ الكامل والفوري لخطة مبعوث المنظمة الدولية والجامعة العربية إلى سوريا كوفي أنان. وقال المتحدث باسم بان، مارتن نيسيركي، في بيان، إن الأمين العام اتصل بوزير الخارجية الصيني يانغ جيتشي، و«ناقشا الوضع في سوريا والحاجة الملحّة إلى وقف العنف فوراً». وأضاف أن الأمين العام دعا «الصين إلى استخدام نفوذها لضمان تنفيذ خطة النقاط الست، وإعلان مجموعة العمل حول سوريا فوراً». وقال بان إن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سوريا تحاول جاهدة في أكثر الظروف خطورة، «التحقق من الحقائق بشأن القتال غير المقبول في قرية التريمسة في حماة، الذي يشمل استخدام الأسلحة الثقيلة في خرق لالتزامات الحكومة السورية تحت قراري مجلس الأمن رقم 2042 و2043». يذكر أن بان كي مون سيزور بيجينغ، الأسبوع المقبل، للمشاركة في المؤتمر الوزاري لمنتدى التعاون الصيني ـ الأفريقي، حيث سيجري لقاءات مع مسؤولين صينيين.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ليبيا

بيرنز يناقش التعاون الأمني مع طرابلس

يقوم مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وليام بيرنز، منذ أول من أمس، بزيارة لليبيا، حيث التقى مسؤولين ليبيين لمناقشة التعاون الثنائي، ولا سيما على الصعيد الأمني. وفي الوقت نفسه، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات الليبية الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتتولى مسؤولية آلاف الأشخاص الذين لا تزال الميليشيات تحتجزهم.

أما المسؤول الأميركي، الذي التقى رئيس الوزراء الليبي عبد الرحيم الكيب في طرابلس أول من أمس، فقد رأى أن «مستقبلاً ثابتاً ومزدهراً لليبيا يقوم على تحقيق تقدم على الصعيد الأمني (أي) على قدرة ليبيا على فرض الأمن على حدودها ومراقبة الأسلحة ومنع أي مجموعة من نسف التقدم الحاصل حتى الآن». وأضاف بيرنز إن «من مصلحة ليبيا والولايات المتحدة التعاون لمواجهة التهديدات المحدقة بأمن ليبيا». ووصف بيرنز الانتخابات التشريعية، التي أجريت في السابع من تموز الحالي، بأنها «مرحلة حاسمة» لإقامة مؤسسات ديموقراطية. والتقى بيرنز أيضاً أعضاء من حزب العدالة والبناء (حزب إسلامي منبثق عن الإخوان المسلمين) ومندوبين عن تحالف القوى الوطنية (ليبرالي) المرجح أن يفوز في الانتخابات التي تصدر نتائجها الجزئية حتى الآن.

من جهة ثانية، أعلنت «هيومن رايتس ووتش» في بيان أن المجلس الوطني الانتقالي الليبي «لم يتمكن بعد انتهاء المهلة من استعادة مسؤولية نحو خمسة آلاف شخص تعتقلهم تعسفياً مجموعات مسلحة وتعرّض بعضهم لتعذيب شديد». وذلك في إشارة إلى قانون اعتمد في أيار الماضي ينص على ضرورة أن تسلّم وزارتا الداخلية والدفاع بحلول 12 تموز الحالي «كل أنصار النظام السابق الى العدالة إذا ثبتت إدانتهم». وأضاف البيان إن «أولئك المعتقلين (بين أيدي الثوار) وأربعة آلاف آخرين في السجون التي تسيطر عليها الدولة، يجب أن يضمن احترام حقهم جميعاً».

وأعربت المنظمة عن الأسف لأن السلطات الليبية الجديدة لم تبد سوى «القليل من الإرادة السياسية» للاهتمام بظاهرة المجموعات المسلحة التي قاتلت معمر القذافي. وأكدت منظمة حقوق الإنسان أن «كل اعتقال خارج القانون، بما في ذلك الذي تمارسه الميليشيات، يجب اعتباره عملاً إجرامياً» وحثت المؤتمر الوطني العام الذي سينبثق عن الانتخابات التشريعية الأخيرة على وضع حد لتلك الممارسات وإقامة نظام قضائي حقيقي. وبما أن الجيش والشرطة لا يزالان غير جاهزين تماماً للعمل في ليبيا، فإن الميليشيات تغتنم الفرصة لفرض قوانينها على البلاد منذ سقوط نظام القذافي في تشرين الأول2011. وقد أعربت الأمم المتحدة في أيار الماضي عن القلق من بقاء آلاف الأشخاص في السجون الليبية، بعضهم في مراكز اعتقال سرية ما زال التعذيب يمارس فيها.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

البحرين تطرد مخرجة أميركية

طردت السلطات البحرينية مخرجة الأفلام الأميركية، جين مارلو (الصورة)، بسبب ما زعمت «عدم حصولها على تأشيرة عمل (فيزا) الخاصة بوسائل الإعلام».

وذكرت وكالة أنباء البحرين «بنا»، أمس، أن «السلطات رحّلت أمس مارلو إلى الأردن»، زاعمة أنها «ارتكبت مخالفات لقوانين الهجرة عبر تصوير فيلم وثائقي في البحرين، من دون أن تكون قد حصلت على تصريح

عمل وسائل الإعلام الرسمية».

وأوضحت بأن «جين مارلو وصلت إلى مملكة البحرين منذ نحو أسبوع على متن رحلة جوية من الأردن. وقد أدلت بأقوال لمسؤولي الهجرة بأنها جاءت من أجل مساعدة إحدى الصديقات التي ولدت طفلاً مؤخراً، لكن التحقيق أظهر أن الأسماء والعناوين التي أعطتها للسلطات كانت وهمية».

(الأخبار)

الأردن: الإخوان يقاطعون الانتخابات المقبلة

أعلن مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين في الأردن، عن مقاطعته للانتخابات البرلمانية المقبلة والمتوقع إجراؤها في أواخر العام الحالي.

وقال بيان صادر عن المجلس إنه تقرر رسمياً «مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة ترشحاً وانتخاباً».

(يو بي آي)

الإمارات تعلن اعتقال مجموعة «هددت الأمن»

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة، أمس، أنها ألقت القبض على مجموعة أشخاص كانوا يخططون «للمسّ بأمن الدولة» من دون كشف انتمائهم السياسي. وأمر النائب العام سالم كبيش بإلقاء القبض على المجموعة والتحقيق معهم، وأصدرت قراراتها بحبسهم احتياطياً على ذمة التحقيقات في القضية. وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية «أن الجماعة أسست وأدارت تنظيماً يهدف إلى ارتكاب جرائم تمس بأمن الدولة ومناهضة الدستور والمبادئ الأساسية ا

انشدّت أنظار الشارع المصري، أول من أمس، إلى «رئيسي» البلاد، المنتخب والعسكري، اللذين كانا على موعد مع الوزيرة الأميركية. راقبتهما باهتمام لعلّها تستشف شاكلة الحكم المقبل على رؤوسها، في وقت يخوض فيه «القطبان» صراعاً داخلياً بغرف الدستور

مرسي يواصل معركة صلاحياته

محتجّون يحرقون العلم الأميركي أمام مقر إقامة كلينتون في القاهرة... وأقباط يرفضون لقاءها

القاهرة ـ **محمد الخولي**

يبدو أنّ المعركة لا تزال طويلة بين العسكر والرئيس محمد مرسي. الأخير يحاول أن يستردّ صلاحياته التي تمكن الأول منها؛ فبالأمس أُعلن توقيع رئيس الجمهورية على قانون الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، الذي أصدره مجلس الشعب قبل حلّه بقرار المحكمة الدستورية العليا. توقيع الرئيس يهدف، كما رأى قانونيون، إلى منح الجمعية التأسيسية الحصانة، قبل موعد الحكم على بطلانها غداً.

وقال رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب المنحل، المستشار محمود الخضيري، إن تصديق مرسي «سيكون عاملاً في رفض المحكمة لدعوى حل الجمعية التأسيسية»، بينما رأى قانونيون أنّه لن يغير مسار القضية، لأن القانون لن يطبق بأثر رجعي. وقال مدير مؤسسة الهلالي للحريات، المحامي سيد فتحي، إنه «تم التصديق على القانون عقب تشكيل التأسيسية وليس قبلها، وبالتالي لا يمكن التعامل معه على اعتباره قانوناً حاكماً للنزاع حول قواعد تأسيسها». وأضاف فتحي «حتى إذا سلمنا بصحة القانون، فإنه لا يسري إلا بعد نشره في الجريده الرسمية، وبالتالي تلغى الجمعية الحالية ونبدأ في التأسيس من جديد، وهذا مستحيل لعدم وجود برلمان».

القانون الذي صدق عليه مرسي بتاريخ 11 تموز، ونشرته الجريدة الرسمية بتاريخ 12 من الشهر نفسه، رفض المجلس العسكري التصديق عليه، وفضل إصدار الإعلان الدستوري المكمل الذي نص في أحد بنوده على أنه في حال الحكم ببطلان الجمعية وحلها يشكل المجلس العسكري ذاته الجمعية.

وكان رئيس لجنة الحوارات والاقتراحات والاتصال المجتمعي بالجمعية التأسيسية، محمد البلتاجي، قد أكد أن هيئة مكتب الجمعية ستعقد اجتماعاً اليوم لبحث السيناريوات المحتملة لحكم المحكمة، مؤكداً أن الجمعية بدأت العمل تطوعاً وستستمرّ بعملها بعيداً عن حكم المحكمة، مشدداً على أنّ ذلك «لا علاقة له باحترام أحكام القضاء». وقال «لن نقبل بأن تضيع أموال المصريين سدى، وقررنا في جميع الأحوال أن نستكمل مسيرتنا مع احترامنا لأحكام القضاء، وسنكمل المشروع الذي بدأ بشكل تطوعي وسنقدم منتجنا للشعب المصري».

العراك داخل المحافل الدستورية تزامن مع زيارة للسفيرة الأميركية هيلاري كلينتون ليومين إلى القاهرة أنهتها أمس واستهلتها بلقاء مرسي. وأوضح وزير الخارجية المصري محمد عمرو كامل، في مؤتمر صحافي مشترك عقب لقاء الرئيس مع كلينتون، أن الأخيرة «بحثت مع الرئيس مرسي كيف يمكن أن تستمر الولايات المتحدة بدعم الشعب المصري، خاصة على الصعيد الاقتصادي، وتقديم الحزمة التي وعد بها الرئيس (باراك) أوباما لإعفاء مصر من مليار دولار من حزمة ديونها للولايات المتحدة، وتعزيز التجارة والاستثمار والتجارة»، قبل أن تنتقل الضيفة الأميركية للقاء رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلّحة المشير حسين طنطاوي. وعقب اللقاء، صدر بيان مقتضب عن المجلس قال إن «المقابله تناولت المستجدات والمتغيرات المتلاحقة على الساحتين المحلية والإقليمية وسبل دعم العلاقات بين البلدين». وأضاف أنّ اللقاء حضره عدد من أعضاء المجلس العسكري، والسفيرة الأميركية في القاهرة، آن باترسون. وذكر أن «كلينتون عبّرت عن رغبة واشنطن في دعم علاقات التعاون مع مصر باعتبارها شريكاً استراتيجياً في المنطقة». كذلك التقت كلينتون بعدد من المسيحيين المصريين، ومُنع الإعلام من حضور اللقاء. وقال بيان للسفارة الأميركية إن الوزيرة التقت نحو عشرة من القادة المسيحيين من الطوائف المختلفة، للاستماع إلى مخاوفهم والحديث معهم حول مخططهم للمشاركة في عملية الانتقال الديموقراطي. ونُسب إلى كلينتون قولها إن الذين التقتهم «كان لديهم عدد من الموضوعات التي يريدون إثارتها مباشرة معي».

لكن القائم مقام باباً الأقباط الأرثوزكس الأنبا باخميوس رفض لقاء كلينتون أو إرسال مندوب عنه، وقال «مفيش حاجة ممكن نتكلم فيها مع الوزيرة الاميركية». الموقف نفسه اتخذه الأنبا يوحنا قولتا، نائب بطريرك الأقباط الكاثوليك، فيما أصدر عدد من الشخصيات السياسية القبطية بياناً أكدوا فيه عدم حضورهم أي لقاء مع الوزيرة، بينهم جورجيت قليني، عماد جاد ومايكل منير ونجيب ساويرس. وأدانت هذه الشخصيات الزيارة «ورغبة كلينتون في لقاء السياسيين الأقباط، بعدما التقت بجماعة الإخوان المسلمين وقيادات السلفيين»، معتبرين ذلك بمثابة «نوع من التقسيم الطائفي الذي يرفضه الشعب المصري عامة والأقباط خاصة». وقال المحامي والناشط القبطي رمسيس النجار، إنه اعتذر عن عدم حضور اللقاء بسبب «التدخل الأميركي في مصر ودعم الإخوان المسلمين، وتقسيم المصريين طائفياً».

من جهته، قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى عن حزب «الحرية والعدالة»، رضا فهمي، رغم حضوره اجتماع كلينتون، إنه ينظر إلى الزيارة بـ«ريبة وتشكك»، خصوصاً أنها تأتي بعد زيارة مرسي للسعودية لتعميق العلاقات العربية وقبل زيارته للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا. ورأى أن الزيارة محاولة لقياس «عضلات» الرئيس الجديد.

وفي الشارع، حاصرت التظاهرات الرافضة لزيارة كلينتون الفندق الذي

فشل مفاوضات الإفراج عن السائحين الأميركيين المخطوفين في سيناء

كلينتون وطنطاوي في القاهرة أمس (رويترز)

«الأمر بالمعروف»... شبح يقاومه المصريون

«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، اسم ظهر خلال الأشهر الماضية بعد حوادث عدة. الهيئة لم تتخذ شكلاً هيكلياً بعد، في ظل مقاومة شعبية، ونبذ من الحركات الإسلاميّة

القاهرة ـ **بيسان كساب، رنا ممدوح**

قمة جبل الجليد، هكذا يبدو حادث مقتل الشاب احمد حسين عيد على يد ملتحين في مدينة السويس شرق البلاد بعد تقرير بعثة تقصي حقائق اوفدتها الى هناك المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، الذي قال إن مكان الحادث، الذي يعد متنزهاً لأهالي السويس، «شهد تكرار واقعة توقيف بعض الأفراد لبعض المترددين على المكان وسؤال الرجال والنساء الموجودين معاً عن درجة القرابة التي تربطهم، وتوبيخهم على ما يعتبرونه مخالفة للشرع والآداب. وأن ذلك تسبب في عدد من المشادات والمشاجرات».

وعلى الرغم من أن التحقيقات في حادثة مقتل الشاب، على خلفية مشادة نشبت بعدما احتج على «النصح والارشاد» بالا يجالس خطيبته، لم تؤدّ إلى الكشف عن تنظيم حقيقي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الا أن المتهمين الثلاثة اعترفوا بأنهم اعتادوا التجول في الشوارع لـ «هداية المواطنين»، وفيما تبرّأت قوى الاسلام السياسي مما يسمى «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، التي نسبت لنفسها حادث السويس، في بيان مجهول المصدر نُشر على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، سرعان ما جدد الحادث التذكير بحوادث متلاحقة بعد الثورة نسبت الى متشددين اسلاميين وسلفيين، وجرى الربط بينها وبين الصعود السياسي لقوى الاسلام السياسي، وصولاً الى فوز الرئيس السابق لـ «حزب الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين، محمد مرسي، برئاسة الجمهورية.

وراوحت الأحداث من تلك التي اثارت بالدرجة الأولى سخرية المصريين من السلفيين، كما حدث حين اقدم اعضاء في حزب «النور» السلفي على تغطية تماثيل لعرائس بحر عارية في الإسكندريه، ومحاولة القيادي السلفي حازم شومان منع المطرب هشام عباس من الغناء في حفل طلابي في مدينة المنصورة (شمال مصر)، وهدم لأضرحة أولياء، التي تعدّها التيارات السلفية بدعاً دينية محرّمة، ويعدّها قطاع واسع من المصريين إرثاً ثقافياً، الى أحداث أخرى دمويه، من قبيل حادثة قطع أذن رجل قبطي في محافظة قنا (جنوب مصر) على يد متشددين اسلاميين على خلفية شائعات ارتباطه بفتاة مسلمة العام الماضي، ومقتل عضوين في فرقة موسيقية في محافظة الشرقية (شمال البلاد) قبل ايام على يد ملتحيَين لاذا بالفرار.

«إلا أن تلك الاحداث ليست وليدة الشهور الأخيرة، كما يبدو للوهلة الأولى»، حسبما يقول وزير الثقافة الأسبق، عماد ابو غازي لـ «الأخبار». ويشير إلى أن «سنوات السبعينيات والثمانينيات شهدت احداثاً متواليه من قبيل منع فرقة موسيقية بالقوة من الغناء في كلية الطب في جامعة القاهرة، التي اعترف عبد المنعم ابو الفتوح (القيادي المنشق عن جماعة الاخوان المسلمين والمرشح الخاسر لرئاسة الجمهورية) في مذكراته بالضلوع فيها وقت كان طالباً في الكلية، ومهاجمة جماعات متشددة للشباب والفتيات في حدائق حلوان (غرب العاصمة المصرية القاهرة) ومنعهم من الاحتفال بشم النسيم (عيد الربيع عند المصريين القدماء)».

ويعترف أبو غازي بما قد يكون قد تغير في طبائع المصريين عبر كل تلك السنوات، ويقول «لعلهم قد اصبحوا لا يستنكرون التدخل في حرياتهم الشخصيه ولا حريات الآخرين ولا يقيمون وزناً لاحترام الحريات العامة». وربما كان هذا ما يستشف مع التحقيقات مع المتهمين الثلاثة في حادثة السويس، إذ لا يبدو على الثلاثة الانتماء المباشر إلى أي من جماعات الاسلام السياسي، بل ربما كانوا ثلاثة وجوه من أولئك الذين تأثروا بالثقافة التي بثتها تلك الجماعات ببطء

مناصر لجماعة الإخوان خلال الاحتفالات بفوز مرسي بالرئاسة في ميدان التحرير الشهر الماضي (محمد عبد ـ أ ف ب)

تقرير

قمّة الأفارقة تجمع زعيمَي السودانين

طغت مشاكل جمهورية الكونغو الديموقراطية ومالي والسودان على جدول أعمال قمة الاتحاد الأفريقي المنعقدة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أمس، وسط مخاوف من بروز انقسامات جديدة في القارة بعد الفشل الأول في انتخاب رئيس للمفوضية قبل ستة أشهر.

أما الحدث الأهم على هامش هذه القمة، فكان لقاء الرئيس السوداني عمر البشير ونظيره الجنوب سوداني سلفا كير، على انفراد أول من أمس في أحد فنادق أديس أبابا، وذلك للمرة الأولى منذ المعارك الحدودية التي دارت بين جيشي البلدين في آذار وأيار الماضيين. وعقد الاجتماع على هامش اجتماع مغلق لمجلس الأمن والسلم التابع للاتحاد الأفريقي والذي دعا السودانين الى حل خلافاتهما قبل 2 آب، الموعد النهائي الذي سبق أن حدده المجتمع الدولي للطرفين. وقال كبير مفاوضي جنوب السودان باغان اموم، للصحافيين بعد الاجتماع «لقد التقيا... وكان لقاءً جيداً». وأكد اموم أن رئيسي الدولتين توصلا الى «اتفاقات مبدئية» بشأن كل المواضيع الخلافية العالقة بين الجانبين، معتبراً أن اللقاء «وفّر مناخاً مؤاتياً».

وفي سياق متصل، استؤنفت جولة جديدة من المفاوضات بين البلدين في بهار دار (شمال غرب اثيوبيا) في 12 تموز الحالي، حيث رحب مفوض الأمن والسلم في المفوضية الافريقية، رمضان العمامرة، في بيان تلاه باسم المجلس، باستئناف الطرفين مفاوضاتهما حول المواضيع العالقة بينهما.

من جهة ثانية، أعلن الاتحاد الافريقي أنه مستعد للمساهمة في انشاء قوة سلام اقليمية لمكافحة المتمردين في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية.

وقال رئيس المفوضية الافريقية الغابوني جان بينغ، خلال افتتاح قمة أديس ابابا، ان الاتحاد الافريقي «مستعد للمساهمة في قوة اقليمية لوضع حد نهائي لتصرفات المجموعات المسلحة» في شرق الجمهورية.

وتأتي القمة الطارئة بعيد أيام من نشر دبابات للأمم المتحدة والقوات المسلحة في الكونغو الديموقراطية على بعد نحو 25 كيلومتراً شمال غوما على

> رفضت رئيسة ملاوي دعوة البشير فانتقلت القمة الى أديس أبابا

الطريق ذاته لتجنب اي هجوم على العاصمة الإقليمية من قبل المتمردين الذين كانوا قد استولوا على بلدات اخرى شمال غوما في الأيام الأخيرة.

وبحث قادة الدول الأعضاء في المؤتمر الدولي حول منطقة البحيرات العظمى، وهي منظمة اقليمية، تلك الأزمة أمس في اديس ابابا، على هامش قمة الاتحاد الأفريقي التي ستستمر حتى اليوم الاثنين. وعكفوا خصوصاً على اقتراح وزراء خارجيتهم «العمل مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لتشكيل فوري لقوة دولية محايدة للقضاء على حركة ام 23... وكل القوى السلبية في منطقة البحيرات العظمى».

وانتهى الاجتماع بحثّ السلطات المالية على الإسراع بالعملية الانتقالية وتشكيل جبهة موحدة أمام حركات التمرد الإسلامية المسلحة التي تحتل شمال مالي. وشدد المشاركون في الاجتماع على أن «الوحدة الوطنية وسيادة مالي لا يمكن أن تكون قابلة لأي نقاش أو تفاوض»، مؤكدين «عزم افريقيا على عدم ادخار أي جهد من أجل صيانة هذه الوحدة».

وعمل الرؤساء في اجتماع مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي أول من أمس على وضع خطة للتعامل مع مالي، حيث سيطرت جماعات جهادية محلية وأجنبية مرتبطة بالقاعدة على شمال البلاد الصحراوي بعد اختطاف تمرد بدأه انفصاليون علمانيون من الطوارق في وقت سابق هذا العام.

وندد رئيس جمهورية ساحل العاج الحسن واتارا، الذي يرأس مجلس السلم والأمن في الاتحاد بـ«نية الجماعات الإرهابية إقامة ملاذ آمن في شمال مالي».

والقمة كانت مقررة أصلاً في ليلونغوي، لكن نقل مكان انعقادها الى أديس أبابا بعد رفض رئيسة ملاوي الجديدة جويس باندا، التي غابت عن القمة، دعوة الرئيس السوداني الملاحق من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

ويشار إلى أن مشاركة الرئيس المصري محمد مرسي في الاجتماع تأتي بعد 17 عاماً من محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المخلوع حسني مبارك في أديس أبابا.

(أ ف ب، رويترز)

تقيم فيه منذ قدومها إلى القاهرة، منذّدين بزيارتها، ومتهمين جماعة الإخوان المسلمين بالتواطؤ مع الإدارة الأميركية «بهدف تقسيم مصر». وأشعل عدد من المتظاهرين النيران في العلم الأميركي، وهتفوا «الإخوان والأميركان إيد واحده». فيما ردّت كلنتون على التظاهرات بأنها «معتادة عليها. ولدينا في أميركا أيضا تظاهرات»، وهذا شكل للديموقراطية.

في غضون ذلك، نقل عدد من وسائل الإعلام المحلية عن مصادر مطلعة فشل مفاوضات الأجهزة السيادية مع خاطفي السائحين الأميركيين في وسط سيناء، وأصرّ الخاطفون على مطلبهم بالإفراج عن قريب لهم محبوس على ذمة قضية مخدرات في مرسى مطروح.

عبر تلك السنوات، حتى بعد تراجعها عن العنف.

ويقول عضو مكتب ارشاد «الإخوان»، مصطفى الغنيمي، لـ «الأخبار» إن جماعته لا ترى أي فائدة في أن تتولى جهة ما مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، «فهذا لا يتناسب مع ميول وتوجهات الشعب المصري... بل وربما مع الطبيعة البشرية التي تأبى ان يتدخل الآخرون في تصرفات الناس، حتى لو كان الأمر على نحو لا يتضمن العنف (بعكس ما حدث في واقعة السويس)، فنحن (في جماعة الاخوان المسلمين) نرى ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد ان يتم من قبل المؤسسات الاعلاميه والتربويه مثلاً، ثم يترك الناس لحرية الاختيار، فإن لم يكن الفرد رقيباً على نفسه خوفاً من الله فلا فائدة من محاولة إجباره على الطاعات».

الا أن تصريحات ياسر البرهامي، القيادي في الدعوة السلفية، لموقع «بوابة الاهرام»، التي رجح فيها ان تكون هيئة الامر بالمعروف تلك جماعة تستهدف الاساءة إلى التيارات الاسلاميه، قد تتناقض مع كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» الذي ألفه البرهامي نفسه، إذ يقول البرهامي، في كتابه، «يلاحظ أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في ظروفنا الحاضرة متعين بالقلب للجميع. وباللسان في كثير من الأحوال وباليد أحياناً بالشروط الشرعية لعموم المنكرات».

وما ذهب اليه عماد ابو غازي ربما يفسر ما تقوله المحامية نورا الفرا، التي اقامت دعوى قضائيه ضد وزارة الداخليه والنائب العام، مطالبة بملاحقة المسؤولين عن صفحة «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي أسسها مجهولون في كانون الثاني الماضي على موقع «فيس بوك». إذ قالت الفرا لـ «الأخبار» إنها تقدمت ببلاغ لادارة الإنترنت ضد منشئي الصفحة، وطالبت بالتحقيق معهم، ألا ان الأمر انتهى بحفظ البلاغ لعدم الاستدلال عليهم، وهو ما فسرته بتراخي الشرطة الناجم عن عدم إدراكها خطورة الأمر. وهو ما يذهب اليه كذلك تقرير المبادرة المصرية للحقوق الشخصيه، الذي دان ما سماه «تقصير جهاز الشرطة في التدخل وحماية المواطنين من هذه المحاولات».

وتقول الفرا «قانون العقوبات المصري يتيح الدفاع عن النفس والآخرين ضد الاعتداءات على العرض او المال او النفس، حتى لو أدى ذلك إلى مقتل المعتدي، وهو ما يخشى منه من تفشي العنف المتبادل إذا اقدم منشئو الصفحة على ما هددوا به من استخدام العصي الكهربائيه حيال من يرونه مخالفاً لتعاليم الإسلام».

وكانت صفحة الهيئة قد هددت في كانون الثاني الماضي باستخدام العصي الكهربائية «رداً على ما حدث لشباب القليوبية»، في اشارة إلى تعرض اعضاء في الهيئة لضرب مبرح على يد نسوة في صالون تصفيف الشعر في مدينة بنها في محافظة القليوبيه (شمال القاهرة) رداً على محاولة إغلاقه بالقوة.

ربما كانت تلك الحادثة مؤشراً على ما قاله ابو غازي عن «الأمل في استمرار مقاومة قطاع من المصريين... وإلا لما كان الشاب السويسي قد قتل... فالفتى رفض بقوة محاولة التدخل في حريته الشخصيه ولذلك قتلوه».

المقابلة

أجراها **شعيب أبو جهل**

محمود السرسك

- تضامن الرياضيين أنقذني
- أسرت لأنني لاعب فلسطيني
- أحمل 3 رسائل من الأسرى

محمود السرسك، لاعب كرة القدم الفلسطيني، الذي أسرته قوات الاحتلال قبل 3 أعوام ونكلت به لتهم كيدية، قبل أن ينتصر على سجّانه بمعركة «الأمعاء الخاوية»، لما يزيد على 92 يوماً عن الطعام، يروي لـ«الأخبار» معاناته ونصره

■ كيف جرت عملية اعتقالك؟

- أنا لم أُعتقل. جرى اختطافي عند معبر بيت حانون «إيرز» في تموز 2009. كنت في حينها متوجهاً لتوقيع عقد اتفاق مع نادي مركز شباب بلاطة في نابلس بالضفة الغربية، قبل أن يتم خطفي وتحويلي الى التحقيق لمدة 35 يوماً، تخلله تحقيق عسكري عنيف وتعذيب. وفي النهاية، أُصدر قرار باعتباري «مقاتلاً غير شرعي».

■ ما هي التهم التي وُجهت اليك؟

- كثيرة وهي محض افتراء وكذب. وفي اعتقادي أن السبب الأساسي لأسري هو أنني لاعب فلسطيني خرجت لتمثيل وطني ورفع علمه في المحافل الدولية، وهذا ينغص على اسرائيل ويفضحها أمام العالم؛ فأرادوا من اعتقالي منع ايصال هذه الرسالة الى العالم.

ولم يكن هناك من تهمة معينة. لقد تحدثت مع رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل رجوب وكشف لي أن جوزيف بلاتر (رئيس الفيفا) تابع قضيتي منذ ثلاث سنوات. والاحتلال أبلغ بلاتر أن ملفي الأمني خطير، وأني متهم بقتل خمسة جنود اسرائيليين. هذا كذب. أنا لاعب كرة قدم ولست مقاتلاً. وعندما أضربت عن الطعام، انكشف كذب الادعاء الاسرائيلي، فأصرّ بلاتر على الإفراج عني، وهدد اسرائيل بسحب عضويتها من «الفيفا».

■ كيف كانت حياتك داخل الأسر؟

- الاحتلال داخل السجن غيب حياتي عن العالم، وغيب قمة عطائي الرياضي، كما أنني تعرضت للتعذيب عند التحقيق العسكري، وهو تحقيق لا يصمد فيه كثيرون، وهناك ناس استشهدوا خلاله، لكنني صمدت.

■ كيف قضيت السنوات الثلاث داخل السجن؟

- كان يومي يبدأ بعد صلاة الفجر مباشرة. أقرأ القرآن وامارس الرياضة لمدة ساعة، كالركض بسرعة والنط بالحبل. بعد ذلك نعدّ الفطور الخاص، قبل أن نبدأ جلسات مطالعة وقراءة. استفدت من أيام السجن كي ألتحق بالكلية التطبيقية للعلوم المهنية، وأنجزت رسالة دبلوم بمعدل 96 في المئة. وقضيت أغلب فترات السجن في النقب، لكن بعد ذلك نُقلت الى تسعة سجون، منها نفحة الصحراوي وريمون ومجدو والرملة، وجميع هذه الفترات قضيتها في العزل.

أطالب جميع أطراف العمل الوطني في فلسطين بأن تعمل من أجل الوحدة والمصالحة الوطنية. هي ليست رسالتي فقط، بل رسالة الأسرى جميعاً أيضاً. أقول لهم إن وحدتنا هي سرّ قوتنا ووحدتنا، وهي التي ستوصل قضيتنا الى العالم أجمع. وهذه الوحدة هي التي ستفضح سياسة دولة الاحتلال.

■ هل كنت تتواصل مع الأهل؟

- للأسف الاتصال مع العائلة كان ممنوعاً قطعاً. ولم يكن هناك أي وسيلة اتصال سوى رسالة نرسلها كل سبعة شهور.

■ والمحاكمات؟

- كنت أعرض على المحاكمة كل 6 أشهر، لكنها صورية وتقال خلالها لي كلمة واحدة: «انت خطر على امن دولة إسرائيل». ولا يسمح لي بالمرافعة، ولم يكن لي محام خاص. وكله وفق بند «مقاتل غير شرعي».

■ لماذا أضربت عن الطعام؟ وكيف هي حالة الأسرى داخل سجون الاحتلال؟

- كان الإضراب عن الطعام الوسيلة المتاحة للأسير كي ينال حقوقه، وأثبتت نجاحها في الفترات الأخيرة، بعد الانتصارات التي حققها الأسرى في معركتهم ضدّ السجان. وكنت على يقين بتحقيق مرادي. وفي النهاية انتصرت وخرجت من السجن. أما عن حالة الأسرى في الداخل، فهي صعبة للغاية. حالة مأساوية، والوضع قابل للانفجار في أي لحظة.

■ هل تعرضت لضغوط من قبل السجّان؟

- مورست علي ضغوط كثيرة، كما طلب الاحتلال تعهدات للإفراج عني، كعدم الاخلال بأمن اسرائيل، لكنني لم أفد السجّان بأي تعهد. أنا حر. ولا توجد ضدي أي قضية كي أسجن عليها.

■ كيف صدر قرار الافراج عنك؟

- بعد مفاوضات عنيفة. وعندما صدر قرار الإفراج، انتهت معاناة أهلي، لا معاناتي فقط. كانوا في حالة صعبة، وبخروجي كان هناك ارتياح كبير. وكنت انتظر بدوري، أن يكون التوقيع عن الإفراج جماعياً ليحل قضية الأسرى المضربين معي عن الطعام، حسن الصفدي، أكرم الريخاوي وسامر البرق، لكن قدّر الله ما فعل.

■ هل كان هناك وساطات تدخلت للإفراج عنك؟

- الوساطات الحقيقية كانت عبارة عن دعم قضيتي، وهو ما عبرت عنه الوفود النرويجية، التي نقلت قضيتي الى العالم الأوروبي، وأرسلت رسالة الى اسرائيل تهدّدها فيها بسحب عضويتها، ومنع إقامة الأولمبياد الشبابية عام 2013 في اسرائيل. لم تكن هناك وساطات، بل ضغوط من العالم ضد اسرائيل.

■ ما الرسالة التي حملّك إيّاها الأسرى؟

- الرسالة الاولى هي الى الاعلاميين بضرورة تسليط الضوء أكثر على الأسرى، وخصوصاً الأسرى المضربين منهم. والرسالة الثانية هي قضية 16 أسيراً مريضاً يموتون في مستشفى الرملة «مذبحة سجن الرملة»، إضافة الى رسالة للفصائل الفلسطينية المتناحرة بالوحدة، كي تعود لحمة الشعب الفلسطيني، وأن يكون شطرا الوطن تحت علم فلسطين، لا تحت أعلام الاحزاب.

■ كيف تصف الفرحة بخروجك؟

- فرحة كبيرة. لم أشعر بمثلها من قبل. وزعنا الحلوى ورقصنا كأننا فزنا بكأس أوروبا أو كأس العالم. صفقة الإفراج كانت سعيدة ومشرفة، ورأينا السجان مكسوراً حزيناً ونحن سعداء. وأنا سعيد بين أهلي وأمي ووالدي. مع ذلك، كانت الفرحة منقوصة. هناك أناس تركتهم خلفي في السجون يموتون.

■ أنت رياضي، كيف تصف لنا الوقفة الرياضية مع قضيتك؟

- أنا راضٍ عن وقوف العالم معي، وخصوصاً الرياضيين. لأن الرياضة هي التي أنقذتني من بين كماشات الاحتلال. كانت وقفة معبرة، ولا سيما من قبل المعلقين الرياضيين الذين تحدثوا عني خلال المباريات «الشوّالي، الدرّاجي، خليف، والقنوات الرياضية المصرية».

■ ما هو حلم محمود السرسك؟

- أحلم بأن يتحرر الأسرى جميعاً، وأن أصبح لاعباً في إحدى الدول المرموقة كي أوصل رسالة الشعب الفلسطيني ورسالة أسراه.

■ هل ستعود الى كرة القدم؟

- بكل تأكيد. وقريباً جداً سأعود الى الملاعب فقط بعد أن أتعافى صحياً.

سأعود الى الملاعب قريباً جداً بعد أن أتعافى صحياً

تقرير

«حماس» جاهزة للمصالحة... وعباس الى القاهرة الأربعاء

أعربت حركة «حماس»، أول من أمس، عن تقديرها لإعلان الرئيس المصري محمد مرسي حرصه على تنفيذ المصالحة الفلسطينية ووقوفه على مسافة متساوية من القوى الفلسطينية، فيما يتوقع أن يقوم الرئيس محمود عباس بزيارة للقاهرة بعد غدٍ الأربعاء.

وقال المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، إن حركته «تؤكد جهوزيتها وحرصها على استكمال جهود المصالحة الفلسطينية والتعاون لإنجاح دور القيادة المصرية بهذا الشأن». ودعا حركة «فتح» إلى توفير المناخات اللازمة عبر وقف الانتهاكات والملاحقة الأمنية والتوقف عن السياسة الانتقائية في التعامل مع ملفات المصالحة الفلسطينية.

في غضون ذلك، ذكرت «الجزيرة نت» أن عباس سيزور القاهرة خلال أيام حيث يلتقي الرئيس المصري. ونقلت عن مدير مركز الدراسات الفلسطينية بالقاهرة إبراهيم الدراوي أن «القمة التي ستعقد غالباً الأربعاء المقبل ستشهد تقديم عباس التهنئة للرئيس مرسي الذي أصبح أول رئيس مدني منتخب لمصر بعد الثورة».

كما ستبحث آخر التطورات والمستجدات على الساحة الفلسطينية وكذلك الأوضاع الإقليمية والدولية المرتبطة بالقضية الفلسطينية والمؤثرة عليها، على أن يكون هناك تركيز خاص على قضية المصالحة الفلسطينية التي ترعاها مصر.

ومن المتوقع أن تستقبل القاهرة بعد أيام من زيارة عباس، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، الذي يلتقي مرسي لبحث تطورات القضية الفلسطينية وإتمام المصالحة وجهود رفع الحصار عن قطاع غزة. وفي سياق المناوشة الحمساوية الفتحاوية، طالبت «فتح» غريمتها «حماس» بوقف حملتها «غير المسبوقة» ضد أبناء الحركة وكوادرها في القطاع. وقال المتحدث أسامة القواسمي «حماس في غزة تشن حملات غير مسبوقة من اختطاف واستدعاءات يومية تطال المناضلين من أبناء فتح». ودعا إلى «الإفراج الفوري عن عشرات المعتقلين السياسيين الموجودين في زنازين وأقبية سجون حماس».

لكن النائب العام الفلسطيني في حكومة «حماس»، محمد عابد، نفى وجود أي موقوف أو معتقل في غزة على خلفية سياسية. وقال «من يدّعِ وجود معتقل سياسي واحد، فليحددْ اسمه ومكان توقيفه، وسنخاطب الجهات المعنية لمعرفة إذا ما كان معتقلاً سياسياً أو غير ذلك».

من جهة ثانية، أعلنت مصادر أمنية فلسطينية انتحار مسؤول فلسطيني متهم بالتجسس وتسريب أراض لمصلحة إسرائيل، بعدما ألقى بنفسه من الطبقة الثالثة من مقر الاستخبارات العسكرية في مدينة رام الله.

(أ ف ب، الأخبار، يو بي آي)

مالي

«دول الميدان» تدرس التدخّل العسكري في الأزواد

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

تزامناً مع موجة نزوح يومية بالآلاف من شمال مالي، بسبب تردي الأوضاع الأمنية في الإقليم، ووسط تعتيم إعلامي لم تعهده موريتانيا من قبل، عُقد في العاصمة نواكشوط اجتماع قادة الأركان العسكرية لمجموعة «دول الميدان»، التي تضم موريتانيا والجزائر ومالي.

ولم تتسرب أي تفاصيل رسمية عن فحوى الاجتماع، حيث اكتفى التلفزيون الحكومي الموريتاني بعرض لقطات مقتضبة للاجتماع. لكن مصدراً موثوقاً أكد لـ«الأخبار» أن «اجتماع قادة جيوش الدول الأربع المجاورة لجمهورية مالي خصص لبحث الأوضاع الأمنية المقلقة في الأزواد بعد تحكم الجماعات الجهادية في أغلب مناطق بلاد الطوارق التي أعلنت الانفصال عن مالي في مطلع السنة الحالية».

وأضاف المصدر إن القادة العسكريين «تدارسوا السبل الكفيلة بمساعدة مالي على استعادة السيادة على كامل ترابها الوطني، والتدابير اللازمة لدعم القدرات العملياتية لقيادة الأركان المشتركة لدول الميدان، من أجل التصدي للتهديدات الأمنية المشتركة والحد من تفشي النشاطات الإرهابية والجريمة المنظمة في الفضاء المشترك لهذه الدول على امتداد الساحل الأفريقي».

وفي مقابل التعتيم الموريتاني، أكدت الجزائر، كبرى «دول الميدان»، أن اجتماع نواكشوط خصص لـ«دراسة وتحليل الوضع في المنطقة، على ضوء الأحداث المسجلة، بغية النظر في تداعياتها على البلدان الأربعة، والتصدي لها من خلال تعزيز التعاون وتنسيق جهود مكافحة الإرهاب». وكانت الجزائر قد شكلت في نيسان 2010 هيئة أركان مشتركة لدول الميدان، أسندت قيادتها إلى لواء موريتاني، بهدف محاربة الإرهاب في منطقة الساحل، ويوجد مقر هيئة الأركان هذه في مدينة تمنراست، الواقعة على بعد 2200 كلم إلى الجنوب من العاصمة الجزائرية.

وفيما ترفض الجزائر أي تدخل عسكري غربي في شمال مالي المحاذي لحدودها، فإن دول الساحل الأفريقي تواجه منذ آذار الماضي، تاريخ إعلان استقلال إقليم الأزواد، محاولات غربية لتشجيع دول منظومة غرب أفريقيا على التدخل عسكرياً في شمال مالي، وخصوصاً بعد تزايد تهديدات ثلاث مجموعات جهادية تهيمن على أغلب مناطق الأزواد، وهي «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» و«حركة التوحيد والجهاد في الغرب الأفريقي» و«أنصار الدين» التي يتزعمها القائد الطوارقي السابق إياد آغ غالي.

من هذا المنظور جاء اجتماع نواكشوط لبحث سبل مواجهة الأوضاع من قبل دول المنطقة، لقطع الطريق أمام محاولات التدخل العسكري الدولي في شمال مالي.

من جهته، قال الرئيس السنغالي، ماكي صال، إن بلاده «لن تشارك في القوة العسكرية المتعددة الجنسيات التي تُبذل مساع لتشكيلها من أجل طرد الجماعات الإسلامية المسلحة من شمال مالي». وبرّر ذلك بقوله إن «السنغال لديها قوات عسكرية لحفظ السلام في كوت ديفوار والكونغو والسودان وغينيا بيساو، ولا تستطيع قواتها تغطية المزيد من مناطق التوتر».

وكشف ماكي أن هناك تخطيطاً لإرسال قوة عسكرية أفريقية إلى شمال مالي خلال أسابيع قليلة، مضيفاً إن مهمتها ستكون «العمل إلى جانب الجيش المالي من أجل استعادة مناطق الشمال وطرد الجماعات المتشددة».

وكانت منظومة دول غرب أفريقيا (إيكواس) قد قرّرت منذ 3 أشهر تشكيل قوة عسكرية للتدخل في مالي لمقاتلة الانفصاليين الطوارق والجماعات الإسلامية الجهادية. لكن عقبات وخلافات كثيرة ما تزال تعترض تشكيل هذه القوة وتمويلها.

رئيس الاركان المالي العقيد ابراهيم ديميبل مشاركاً في المؤتمر (أ ف ب)

«العدالة والتنمية»: التوفيق بين السلطة والشارع

احتضنت الرباط المؤتمر الوطني السابع لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي الحاكم، والأول بعد وصول الحزب الإسلامي المعارض إلى قيادة الحكومة لأول مرة في تاريخه

المؤتمر الأول بعد تسلم الحزب قيادة الحكومة

أوصى المؤتمر قيادة الحزب بمراجعة الاستراتيجية

الرباط ـ **عماد استيتو**

تحت شعار «شراكة فعالة من أجل البناء الديموقراطي»، افتتح حزب العدالة والتنمية، بزعامة رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران، نهاية الأسبوع المنصرم في الرباط، مؤتمره السابع، وسط حضور 3300 شخصية، بينهم رؤساء أحزاب مغربية وأجنبية وعربية.

ومن أبرز وجوه المؤتمر رئيس حركة حماس خالد مشعل، إلى جانب الناشطة اليمنية توكل كرمان والإعلامي في قناة الجزيرة أحمد منصور، فضلاً عن ممثلين عن المجلس الانتقالي في ليبيا وضيوف آخرين من تركيا وماليزيا ولبنان.

ويأتي المؤتمر في ظل تحديات عديدة يواجهها الحزب منذ أن غادر صفوف المعارضة البرلمانية ليجرب محاولة اقتسام السلطة مع المؤسسة الملكية المعروفة بطابعها المحافظ. وطرح المؤتمر على الحزب عدة أسئلة، أبرزها كيفية التوفيق بين الوعود التي قدمها أيام وجوده خارج الحكم والواقع اليوم بعد مرور ستة أشهر على قيادته الحكومة، وما يتطلبه ذلك من تأهيل للأداة التنظيمية لتتماشى مع دوره الجديد في المشهد السياسي المغربي.

مصدر من داخل الحزب أكد لـ«الأخبار» أنه «رغم وجود بعض الملاحظات على الحكومة والاختلافات، فإنها لا تؤثر على أجواء الوفاق داخل الحزب، على عكس بقية الأحزاب لا توجد داخل حزبنا تيارات». وأضاف إن الأمور تتجه نحو تزكية عبد الإله بنكيران أميناً عاماً ما لم تحدث مفاجآت في اللحظة الأخيرة، وهو أمر يبقى مستبعداً جداً رغم وجود أصوات ترى أن من الصعب الجمع بين صفتي الأمين العام للحزب ورئيس الحكومة، وعلق رئيس الحكومة عبد الله بنكيران على إمكانية انتخابه لولاية ثانية بالقول إن الأمر يبقى في علم الغيب وبيد المجلس الوطني للحزب.

بدوره، أكد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر عبد الله بها أن الحزب سيستطيع بسرعة تجاوز صعوبات الانتقال من مرحلة المعارضة إلى تسيير الشأن العام. وأضاف «لقد حرصنا على تنظيم مؤتمرنا في الوقت المعتاد، رغم انكباب وانشغال عدد كبير من أعضاء الحزب بتدبير عدد من القطاعات الحكومية، لكننا أصررنا على الوفاء بعادتنا بتنظيم مواعيدنا الداخلية في أوقاتها المحددة». وشدد على أن الحزب لديه إرادة قوية لمواجهة جميع التحديات التي تقف في طريقه، فحالما تتوفر الإرادة يمكن تذليل جميع الصعاب.

المراقبون رأوا أن الحزب اليوم أمام موقفين اثنين، واحد يدفع باتجاه الدعم التام واللامشروط للحكومة التي يقودها الحزب، وموقف يطالب بأن يأخذ الحزب مسافة معينة من الحكومة تفادياً لأي تأثير على شعبية الحزب في الشارع، إذ إن أي فشل في التجربة الحكومية الحالية قد يفقد الحزب قواعده الانتخابية ويفض المتعاطفين من حوله. بنكيران لفت في الافتتاح إلى أن أهمية هذا المؤتمر أنه يأتي في ظل الربيع العربي الذي أطاح عدداً من الأنظمة، موضحاً أن «الشعوب سئمت من حكام تحكموا بكل شيء، في الشعوب وفي الثروة كما لو أنهم ورثوها عن آبائهم، ولم يتركوا لشعوبهم أي شيء وامتصوها لأنفسهم وأقاربهم وأعوانهم، مما أفسد الأوضاع».

وفي ختام المؤتمر، انتخب 160 عضواً للمجلس الوطني للحزب الجديد باعتماد النسبية واحترام تمثيل النساء والشباب وعلى مستوى الجهات في البلاد.

كذلك صادق أعضاء المؤتمر الوطني بالأغلبية المطلقة على ورقة عمل والتقرير المالي للأمانة العامة للحزب خلال الولاية الانتدابية 2008 و2012 وكذلك أطروحة المؤتمر الوطني السابع.

وأوصت ورقة عمل الأمانة العامة بمراجعة الاستراتيجية التي يعتمدها العدالة والتنمية والرهانات الواجب استحضارها بهدف كسب رهان الحضور في الجهات وتقوية الحزب في علاقته بالمجتمع المدني وتأهيل الكتاب، فضلاً عن تطوير ومأسسة التواصل الداخلي وإحداث لجنة تهتم بالعمل في المجال القروي وتفعيل قافلة المصباح للتواصل مع المواطنين.

شهد المؤتمر مشاركة كثيفة من الكوادر النسائية في الحزب (عبدالحق سنا ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

إسرائيل ستعاقب مكتباً للأمم المتحدة

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، نقلاً عن مسؤولين كبار، أن إسرائيل تنوي معاقبة مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية الذي تتهمه بتشجيع الفلسطينيين على البناء بدون ترخيص في الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة إن «اسرائيل تريد اعادة تقويم دور هذا المكتب وتنوي الحد من عدد التأشيرات الممنوحة لموظفيه أو الغاء تصاريح العمل والتنقل التي تمنحها للفلسطينيين الذين يعملون في المكتب».

(أ ف ب)

إسرائيلي يحرق نفسه

أقدم مواطن إسرائيلي، من سكان مدينة حيفا، على إضرام النار بنفسه خلال مشاركته في تظاهرة احتجاج اجتماعية في تل أبيب، أول من أمس. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن موشيه سليمان قال، قبل أن يضرم النار بنفسه، إنه «ليس لديّ مال للدواء ولتسديد إيجار البيت بعدما دفعت ملايين للضرائب وخدمت في الجيش حتى سن 46 عاماً». وكتب على ورقة «دولة إسرائيل سرقتني ونهبتني وتركتني فاقداً لكل شيء».

(يو بي آي)

عجز الكهرباء في غزة يصل إلى 50 في المئة

أعلنت سلطة الطاقة والموارد الطبيعية في حكومة إسماعيل هنية (الصورة) بقطاع غزة، أمس، أن نسبة العجز في التيار الكهربائي بالقطاع تصل إلى

50 في المئة. وقال مدير مركز المعلومات في سلطة الطاقة، المهندس أحمد أبو العمرين، إنّ «السلطة وشركة توزيع الكهرباء تعمل على جدولة الكهرباء لإدارة الأزمة بواقع 8 ساعات كهرباء، تليها 8 ساعات قطع متتالية».

(يو بي آي)

جيش الاحتلال يعتقل 10 فلسطينيين بينهم نائب

اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي 10 فلسطينيين، بينهم برلماني من حركة «حماس» أحمد عبد العزيز مبارك، خلال حملة دهم فجر أمس، في الضفة الغربية، ليرتفع بذلك عدد النواب المعتقلين في سجون الاحتلال الى 18. والمعتقلون هم أربعة فلسطينيين بمنطقة جنين وثلاثة آخرون في رام الله، وثلاثة في بيت لحم.

(يو بي آي)

يستعد لتعديلات دستورية للحد من حرية الصحافة

اضطر رجال أعمال إلى الانحياز إلى جانب الحكومة مقابل عقود كبيرة مع الدولة

مثلما عانى الإسلاميون الأتـراك على مـدى عقود من سياسات العسكر والعلمانيين التي أدت إلى حصول انقلابات وعمليات «تنظيف» متكررة داخـل صفوف الجيش والقضاء والإعلام أو ما يسمى الدولة العميقة، بدأ خصوم حزب العدالة والتنمية الحاكم في الوسط الإعلامي يعانون، وبشكل لافت، من الأمر نفسه، بعد ظهور الأزمـة السورية وتـورط أنقرة بشكل كبير في أتونها. سياسة رئيس الحكومة رجب طيب اردوغـان، التي يعتبرها بعض الإعلاميين مُنحازة ومُكلفة بالنسبة للأتراك، وضعت الاعلاميين كأحد أبرز أهدافها، إذ تعرّض بعضهم للإغراء المالي أو لصفقات مُربحة، فيما كان الضغط الأمني والسجن مصير البعض الآخر

وجدت الحكومة الكثير من الحجج والمبررات لزج العشرات من الإعلاميين في السجون

يحتاج الغرب الى تركيا في موضوع سوريا (عثمان أورسال ـ رويترز)

أردوغان يحاصر الإعلام

إسطنبول ـ **حسني محلي**

عانى رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أروغان، ومن قبله زعيمه الروحي السياسي، قائد حزب «السعادة»، رئيس الحكومة التركية الأسبق نجم الدين أربكان، وكل الإسلاميين، الأمرّين من الإعلام وحملاته العنيفة طيلة حياتهم السياسية. وكان رئيس الحكومة الحالي، ومنذ أن كان مسؤولاً عن تنظيم حزب السلامة الوطني في إسطنبول التي أصبح رئيساً لبلديتها عام 1994، يعاني الأمرين من الحملات الإعلامية التي تستهدفه شخصياً أحياناً كثيرة وتستهدف حزبه.

وكانت جميع وسائل الإعلام التي يملكها رجال الأعمال الكبار المعروف عنهم ارتباطاتهم الاقتصادية والسياسية والعضوية مع واشنطن والمؤسسة العسكرية، لا تفوّت أي فرصة لشن هجومها التقليدي على أردوغان وزعيمه أربكان، الذي تولى 3 مرات منصب نائب رئيس الوزراء ومرة رئيساً للوزراء في حكومة ائتلافية مع زعيمة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر نهاية عام 1997.

ولعب الإعلام أيضاً، بالتنسيق مع المؤسسة العسكرية العلمانية، دوراً كبيراً جداً في إسقاط هذه الحكومة في حزيران 1998، حيث تمرد جيل الشباب، ومنه أردوغان ورئيس الجمهورية الحالي عبد الله غول وآخرون، على زعيمهم أربكان بعد أن اتهموه بالخوف والرضوخ لمطالب العسكر آنذاك. وكان لهذا الغضب أو التمرد أهمية تاريخية بالنسبة لمستقبل تركيا، حيث قرر هؤلاء الشباب الانفصال عن حزب الفضيلة الإسلامي، وألّفوا حزباً جديداً سمي «العدالة والتنمية»، الذي وصل إلى السلطة في انتخابات تشرين الثاني 2002، بعد أن تعرضت تركيا لأزمة مالية واقتصادية كادت تؤدي إلى إفلاس الدولة آنذاك.

وترأس عبد الله غول الحكومة الأولى للعدالة والتنمية، لأن أردوغان كان محكوماً عليه بالسجن لمدة عام قضاها وخرج ليصبح زعيماً للعدالة والتنمية ورئيساً للوزراء، بعدما نجح البرلمان الجديد الذي سيطر عليه «العدالة والتنمية» في إجراء تعديلات دستورية وقانونية برّأت أردوغان من جميع جرائمه السابقة التي كانت تمنع عليه ممارسة السياسة وفق الدستور والقوانين.

ولم يتأخر أردوغان، منذ الأيام الأولى لتسلّمه السلطة، في الاستعجال لإحكام سيطرته على جميع مؤسسات الدولة، بعدما حالفه الحظ، بدعم أميركي وأوروبي، في القضاء على المؤسسة العسكرية التي من دونها بدأ رجال الأعمال الكبار وأصحاب المؤسسات الإعلامية يتراجعون عن مواقفهم السابقة في معاداة أردوغان. ونجح الرجل خلال فترة قصيرة في الحصول على تأييد العديد من الإعلاميين الليبراليين الانتهازيين الذين انحازوا إلى جانب «العدالة والتنمية» في إطار صفقات مادية ومعنوية حققت لهؤلاء الإعلاميين الكثير من المكاسب المباشرة وغير المباشرة.

ولم يكتف أردوغان بهذا القدر من الدعم الإعلامي، فقد استمر بعض الصحافيين بتوجيه انتقادات عنيفة لسياساته الداخلية والخارجية، وهو ما دفع الحكومة لاستصدار العديد من القوانين وإيجاد الكثير من الحجج والمبررات لزج العشرات من الإعلاميين في السجون بحجة تآمرهم على الدولة والحكومة. كذلك استمر أردوغان والحكومة في ضغوطهما على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، طالبين من أصحابها من رجال الأعمال إيقاف العديد من البرامج التي تنتقد الحكومة، وطرد مقدمي هذه البرامج، حيث وصل عدد المطرودين من أمثال هؤلاء إلى العشرات، بعدما رجّح رجال الأعمال من أصحاب المؤسسات الإعلامية مصالحهم مع الحكومة على الديموقراطية التي يؤمنون بها. كذلك لم يتردد هؤلاء في مطالبة كتّاب الزوايا أو رؤساء التحرير بالتخفيف من لهجة انتقاداتهم للحكومة التي أسهمت في خلق المشاكل لأصحاب المؤسسات الإعلامية مالياً أو إدارياً، باعتبار أن الدولة تستطيع أن تفعل ذلك بكل سهولة. ومن هذه المشاكل إلغاء العقود الموقعة بين الدولة ورجال الأعمال أو عدم إعطاء أي عقود جديدة لهؤلاء، إلا في حال استسلامهم للحكومة التي أقلقت حتى الحليفة واشنطن والعواصم الغربية التي بدأت تتحدث عن مضايقات جدية مباشرة وغير مباشرة للإعلاميين. وذلك على الرغم من أن هذه العواصم لا تريد أن تزعج أردوغان أكثر من اللازم، ولا سيما في هذه المرحلة التي يحتاج فيها الغرب إلى تركيا في موضوع سوريا.

وجاءت مقابلة الرئيس السوري بشار الأسد مع صحيفة «جمهورييت» لتثير جدلاً جديداً في الإعلام التركي والدولي، وخصوصاً بعدما اضطر العديد من الإعلاميين الأتراك الكبار إلى إلغاء زياراتهم لسوريا تحت ضغوط الحكومة التي لا تريد أن يسمع الشعب التركي ما سيقوله الأسد. ولم ينج حتى الإعلام الأميركي والبريطاني من هجوم أردوغان الذي وصف «وول ستريت جورنال» ومن قبلها «نيويورك تايمز» بالصحف الحقيرة لأنها تحدثت عن نشاط الجيش السوري الحر في أنطاكيا، وشكّكتا في أقوال أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو في موضوع الطائرة.

وفي الوقت الذي أصبحت فيه معظم وسائل الإعلام، من الصحف والتلفزيونات والإذاعات، وجميعها للقطاع الخاص، ملكاً للمقربين أو الموالين لأردوغان، اضطر الآخرون من رجال الأعمال إلى الانحياز إلى جانب الحكومة مقابل عقود كبيرة مع الدولة. وليبقى الحكم الأخير لأردوغان، يستعد الأخير لإجراء تعديلات دستورية جديدة للحد من حرية الإعلام، حيث يجد الإعلام نفسه بين مطرقة المجلس الأعلى للإعلام الذي يلاحق ويحاسب الإعلام على كل كبيرة وصغيرة، وسندان الموضوعية الإعلامية والالتزام بمبادئ الديموقراطية التي تعني في الوقت نفسه أن يقال للشعب التركي كل ما هو خطأ حتى لو ارتكب ذلك أردوغان الذي يحظى بتأييد 47 في المئة من الشعب التركي. ولكن 53 في المئة منه ضده وضد حزبه وإعلامه الذي يرى الأمور كما يراها أردوغان فقط. ويعرف الجميع أنه انتقم وسينتقم من الإعلام والإعلاميين كما هو انتقم من المؤسسة العسكرية وباقي مؤسسات الدولة التي كانت ضده فانتصر عليها جميعاً بقدرة إلهية.

نقل أقوال الأسد خيانة

هاجم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان (الصورة) ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو، الإعلاميين الأتراك الذين نقلوا أقوال الرئيس بشار الأسد لصحيفة «جمهورييت» واتهما هؤلاء بالخيانة الوطنية، بحجة أنهم شكّكوا في الرواية التركية الرسمية في ما يتعلق بالطائرة التركية التي أسقطها السوريون الشهر الماضي.

ولم يكتف أردوغان بذلك، فقد هاجم زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو، قائلاً عنه إنه متحدث رسمي باسم البعث السوري والرئيس بشار الأسد، حاله حال بعض الإعلاميين الذين هاجمهم أردوغان بعبارات وصفات عنيفة جدية. وهو ما فسره البعض أن أردوغان يستعد لحملة جديدة للقضاء على من تبقى من الإعلاميين «الموضوعيين» الذين ينتقدون الحكومة داخلياً وخارجياً، وكأنه يريد للإعلام أجمع أن يكون موالياً له وإلا فسيف الديموقراطية سينزل على رقاب كل من يعترض على أردوغان وحكومته ولم يبق منهم إلاّ القليل ممن خافوا على حياتهم وسط التهديدات التي تستهدفهم بشكل مباشر أو غير مباشر، وتحت وطأة الطرد من العمل، وما دامت جميع كتاباتهم واتصالاتهم الهاتفية والإلكترونية مراقبة من قبل الدولة التي لم تتردد في زج أحد الإعلاميين لأنه كتب كتاباً ينتقد فيه الحكومة التي لم تنتظر حتى نشر الكتاب.

إيران

«مؤتمر الحرس»: خطة إغلاق هرمز جاهزة

على هامش مؤتمر الحرس الثوري في مشهد، صدرت مواقف عسكرية إيرانية عديدة أمس تحذّر بمعظمها من أي اعتداء على إيران، وتستعرض قوة الحرس والجيش

فيما يزور كبير مستشاري الرئيس الإيراني، مجتبى ثمرة هاشمي، القاهرة في الأيام المقبلة لتسليم دعوة رسمية للرئيس المصري محمد مرسي، من نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد للمشاركة في قمة عدم الانحياز التي تستضيفها طهران في أيلول المقبل، أعلن رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية حسن فيروز آبادي، أمس، أن خطة إغلاق مضيق هرمز جاهزة، لكن قرار تنفيذها يعود للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيد علي خامنئي.

وأعلن فيروز آبادي، على هامش مؤتمر لحرس الثورة الإسلامية في مدينة مشهد، قائلاً «لا ننوي في الوقت الراهن إغلاق مضيق هرمز، ولكننا وضعنا خططاً لذلك». وأضاف رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، أن القرار النهائي في هذا الصدد لا يعود للقوات المسلحة الإيرانية، بل هو بيد المرشد الأعلى القائد العام للقوات المسلحة علي خامنئي.

في هذه الأثناء، قال قائد القوة البحرية للحرس الثوري الإيراني الأميرال علي فدوي، إن الولايات المتحدة غير قادرة على الدخول في مواجهة عسكرية مع إيران في الخليج، لذلك لجأت إلى العقوبات، مجدداً القول إن قواته تمتلك القوة والجهوزية العالية جداً لمواجهة أي تهديدات محتملة من قبل الأعداء.

ونقلت محطة «برس تي في» الإيرانية عن فدوي قوله، على هامش مؤتمر مشهد، إن «السبب الذي جعل الأميركيين يلجأون إلى العقوبات الاقتصادية هو أنهم لا يستطيعون المواجهة عسكرياً، لأن الخيار العسكري ضد إيران سيكون من دون فائدة لهم»، مشيراً الى أن «أميركا والاستكبار العالمي لو كانا قادرين على تحقيق أهدافهم بالعمل العسكري لكانوا فعلوا ذلك حتماً». وأضاف أن القوة الصاروخية الإيرانية ازدادت كثيراً مقارنة بالماضي، وأن ما تعرفه أميركا عن قدرات إيران الصاروخية أقل بكثير مما لا تعرفه.

وفي السياق، أكد مساعد شؤون التفتيش لقائد القوة البحرية التابعة لحرس الثورة الاسلامية، العقيد بحري جواد مشيدي، أن القوة البحرية للحرس الثوري الى جانب القوة البحرية للجيش الإيراني، تقومان بتوفير الأمن للخليج بكل قوة واقتدار. وقال مشيدي، في مؤتمر مشهد للحرس الثوري أيضاً، إن «هذه القوة تراقب جميع تحركات القوات الأميركية وحماتها، ليس فقط في الخليج الفارسي، بل إنها تراقبها منذ مغادرتها البحر الكاريبي نحو بحر عمان والخليج الفارسي وتكون خاضعة لمنظوماتها المعلوماتية وترصدها بصورة دائمة».

> مستشار نجاد إلى القاهرة لدعوة مرسي لزيارة طهران

بدوره، أكد قائد القوة البرية في الجيش الإيراني العميد أحمد رضا بوردستان استعداد القوات البرية المحمولة جواً لخوض حروب غير متكافئة. وقال «نعمل حالياً على صنع طائرات عمودية وطنية، سيجري إنتاجها حتى العام المقبل».

من جهة ثانية، قال الأمين العام لمكتب الرئيس الايراني للشؤون الدولية، محمد رضا فرقاني، لوكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، إن الموعد الدقيق لزيارة كبير مستشاري نجاد لمصر «لم يتحدد بعد، وتجري الاستعدادات لتحديد موعد الزيارة» التي تعتبر الأولى لمسؤول إيراني رفيع المستوى بعد فوز مرسي في الانتخابات الرئاسية المصرية. وأضاف فرقاني أنه نظراً إلى استضافة طهران لمؤتمر قمة حركة عدم الانحياز في أيلول المقبل، فإن نجاد يوجه دعوه رسمية إلى مرسي، أول رئيس لمصر بعد انهيار نظام حسني مبارك.

إلى ذلك، عيّن خامنئي الشيخ محسن أراكي أميناً عاماً لمجمّع التقريب بين المذاهب الإسلامية خلفاً للشيخ محمد علي تسخيري، الذي عُين مستشاراً أعلى للمرشد الأعلى في شؤون العالم الإسلامي.

(يو بي آي، إرنا)

عربيات دوليات

المالكي يطالب واشنطن بتسليح الجيش العراقي

طالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي(الصورة) أمس، واشنطن بالإسراع بتجهيز الجيش العراقي بما يؤهله للدفاع عن العراق وسيادته واستقلاله. وشدد المالكي، خلال لقائه قائد القيادة الوسطى الاميركية الجنرال جيمس ماتيس، على أن «سياسة التسليح يجب ان تكون اتحادية ووفق ما تحدده الحكومة الاتحادية من اولويات وحاجات»، كما طالب بـ «تطوير الامكانات الخاصة بمكافحة الارهاب والعمل على

تجهيزها لتكون الاداة الفعالة لدحر الارهاب والاجهاز عليه». من جانبه، اكد الجنرال ماتيس استعداد الولايات المتحدة «لتطوير التعاون واعطاء الجانب التسليحي اهمية خاصة، نظراً لحاجة العراق الماسة في الوقت الحاضر».

(أ ف ب)

وقف الدراسة في جامعة الخرطوم

قرر مسؤولو جامعة الخرطوم، اكبر جامعة سودانية، وقف الدراسة قبل اسبوع واحد من انتهاء السنة الدراسية، وذلك بعد سلسلة من التظاهرات الطلابية التي تحتج على التضخم الكبير في البلاد. وذكر مصدر في جامعة الخرطوم «أن ما حدث ليس اغلاقاً للجامعة، لكن المسؤولين اسرعوا فقط في انهاء البرنامج الدراسي بدلاً من السماح باندلاع اضطرابات».

(أ ف ب)

اليمن: وزيرة حقوق الإنسان تقاطع جلسات الحكومة

أعلنت وزيرة حقوق الإنسان اليمنية حورية مشهور، أمس، مقاطعتها جلسات الحكومة بسبب «حملة تحريض» يقوم بها حزب المؤتمر الشعبي العام ضدها، مؤكدةً أن التهم ليست صحيحة، ولا تمت إلى الواقع بصلة. وأضافت «لن أعود إلى جلسات الحكومة إلا بعد رد الاعتبار عن التهم الملفقة ضدي، التي تعد خرقاً فاضحاً للوفاق السياسي الذي أقر بموجب المبادرة الخليجية المعنية بالمرحلة الانتقالية للبلاد، إضافة إلى تهرّب المؤتمر من إقرار قانون العدالة الانتقالية». ونفت مشهور التهم الموجهة إليها من قبل الحزب بأنها تطالب بالحرية الجنسية ومنع تعدد الزوجات وإلغاء تشريعات قرآنية، ووصفتها بـ«التهم الخرقاء».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 1170

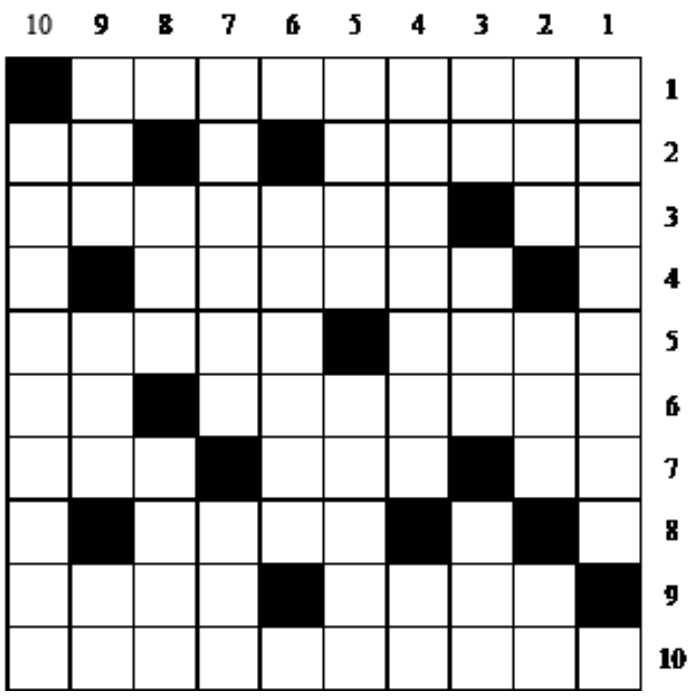

أفقيا

1- مدينة أميركية عاصمة فرجينيا الغربية أو مدينة أميركية في ولاية كارولينا الجنوبية على الأطلسي وهي ثاني أكبر مدينة بعد عاصمتها كولومبيا – 2- من قضاة العبرانيّين إشتهر بقوته الجبارة وتغلبّه على الفلسطينيّين إحتالت عليه دليلة وقصّت شعره فحرمته من سرّ قوّته – للندبة – 3- حفر البئر – نسبة لمواطن من جزيرة في المحيط الهندي قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لأفريقيا – 4- إسم يُطلق على قلعة طرابلس – 5- حب الحنظل المطحون أو حكيم الرأي – عكسها اللحد والرمس – 6- دولة أميركية – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- عملة آسيوية – أداة إستثناء – حبوب تُزرع في الأرض – 8- عائلة رئيس وزراء بريطاني بعد تشرشل – 9- من الفاكهة – مدينة في المغرب تشتهر بغابات السنديان والصنوبر – 10- لبناني من شهداء الثاني من أيار سنة 1916

عمودياً

1- مدينة في أوكرانيا فيها محطة توليد نوويّة أدى انفجار أحد مفاعلاتها عام 1986 الى تلوّث إشعاعي واسع المدى – 2- كوكب النهار – منطقة بالأجنبية – طعم الحنظل – 3- خبز يابس – ماء جارٍ – نمّ وكذِب – 4- دولة أوروبية – بسط قدميه – 5- عاصمة أوروبية – يهود من أصل أثيوبي – 6- نساء وفتيات متجولات منتشرات في جميع القارات لهنّ تقاليد خاصة يمتهنّ الرقص والموسيقى وقراءة البخت – 7- ماركة أجهزة كهربائية يابانية مشهورة – عكسها أخو الأم – 8- اضطراب وانزعاج – برج مائل في إيطاليا – 9- ضوء الصباح – من الأشجار المثمرة – من الحبوب – 10- عشيقة وزوجة هتلر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مسحوق تجميل – 2- يمرّ – فيراري – 3- كابري – منقل – 4- إد – قرضاي – 5- يد – ل ن ل ب ا – 6- وهن – متيًا – 7- كبكب – بصّ – 8- حماس – ورل – 9- لا – التمساح – 10- بيونغ يانغ

عمودياً

1- ميكادو – حلب – 2- سماد – هلّ – اي – 3- حرب – ينبح – 4- رقد – كمان – 5- قفير – مبالغ – 6- تي – ضلت – ستّي – 7- جرمانيا – ما – 8- مانيلا – وسن – 9- يرقّ – براغ – 10- ليلى الصلح

sudoku 1170

8					2			
		2	3		7		8	
	4		9			6		
			6					5
		7				1		
5					3			
2		8					9	
3	7				8	5		
	5		2					1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1169

9	1	5	6	4	8	3	7	2
7	3	6	2	9	5	8	1	4
2	4	8	1	7	3	9	6	5
1	6	7	9	8	2	4	5	3
3	8	2	5	1	4	7	9	6
4	5	9	3	6	7	2	8	1
6	9	4	8	2	1	5	3	7
5	2	1	7	3	9	6	4	8
8	7	3	4	5	6	1	2	9

مشاهير 1170

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس مجلس نيابي لبناني راحل وأحد رجال الإستقلال في لبنان. ترأس المجلس النيابي منتصف الأربعينات من القرن الماضي. شارك في عدة حكومات وحمل أكثر من حقيبة ■ 11+10+1+1+7+8 = الملعب في المدرسة ■ 5+2+3+9 = والده ■ 2+4+6 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **بيدرو كامبوس**

إعداد
نعوم مسعود

مسقط رأس بيتهوفن: عاصمة للسلفيّين والنازيّين

مدينة بون التاريخية، مسقط رأس الموسيقي العالمي لودفيش فون بيتهوفن، التي استضافت أواخر الشهر الماضي أعمال المؤتمر الإعلامي العالمي لمؤسسة «دويتشه فيله»، عاصمة سابقة تحوّلت إلى مدينة هادئة جداً لولا بعض المواجهات بين السلفيين والنازيين

معمر عطوي

كانت أعمال مؤتمر دويتشه فيله حول «التعليم والإعلام» في يوميه الثاني والثالث قد أخذت منحىً مكثّفاً من النقاشات والحوارات وورش العمل الموزعة على الصالات والغرف المنتشرة في أرجاء المبنى التابع لمؤسسة الإعلام الألماني الرسمية «دويتشه فيله». لم يكن المشاركون في المؤتمر قد استفاقوا من سكرة اليوم السابق على المركب الذي جال بهم في نهر الراين، حيث استمتعوا بمناظر الضفاف الخلابة على جانبي النهر الأوروبي الشهير، وصولاً الى جسر ريماغن التاريخي الذي شهد معركة ضخمة بين الجيش النازي الألماني والجيش الأميركي، حين كان يقود دول الحلفاء بهدف القضاء على نظام الرايخ الثالث بزعامة أدولف هتلر. قصة جسر ريماغن الذي لم يبق منه سوى قطعة صغيرة وبرجين يعلو أحدهما العلم الألماني والآخر العلم الأميركي، هي محط التباس. ففي حين يتباهي قليل من الألمان بأن جيشهم السابق قد دمّر الجسر وأسقط نحو خمسة آلاف قتيل من الجيش الأميركي، يشكّك البعض الآخر في هذه الرواية، قائلاً إن محاولة تفجير الجسر برتل من جيش العم سام لم تنجح في المرة الأولى بسبب تلف في فتيل التفجير، فيما كانت المحاولة الثانية ناجحة في تفجير الجسر لكن بأقل خسائر ممكنة في جيش العدو، لأن هذا الجيش تمكن من إخلاء المكان بعد المحاولة الفاشلة.

على أي حال، كانت المدينة التي حظيت بصفة عاصمة ألمانيا الغربية لمدة تزيد على ثلاثين سنة، مكاناً مناسباً لراحة المشاركين في المؤتمر، حيث فضّل بعضهم التجوال في مدينة المعالم والأبنية العريقة، على متابعة نقاشات استرسل فيها المتحاورون عميقاً إلى درجة التعب.

نقاشات عديدة دارت على هامش المؤتمر خرجت عن سياق المحاور المطروحة. أسئلة عديدة متبادلة حول بلدان مجهولة للبعض، وقضايا سياسية واجتماعية ودينية مثيرة للجدل تناقشها مجموعة من الشباب والفتيات على تلك الطاولة، أو حوار بين ألمان وغير ألمان حول أسرار مدينة بون وتاريخها السياسي والثقافي، حول الوجود الإسلامي السلفي والتيار اليميني المتشدد (حليقو الرؤوس).

تتمدد النقاشات والأسئلة لتطاول لبنان وسوريا وفلسطين وقضايا الربيع العربي، بين شباب يبحث عن معلومات وآخر يعطيها بكل رحابة صدر، إما بذهنية تبشيرية أيديولوجية أو بذهنية معرفية بحتة. نقاشات يرتاح الخائضون فيها من رتابة الجلسات المُعدّة سلفاً، وذلك من خلال رحلة تعارف على ضفة الراين تنقلب إلى بداية قصة حب بين شاب أفريقي وفتاة ألمانية أو بين فتاة أميركية لاتينية وشاب آسيوي.

أما بعض محبّي المعالم فلم يجد أفضل من منزل الموسيقي العالمي بيتهوفن الواقع خلف مبنى البلدية القديم العريق في جماليته المعمارية، وعلى مقربة من أسواق مخصصة للمشاة والدراجات الهوائية، حيث يكون الرصيف مناسبة لتذكير الناس بتاريخهم وعظمائهم. هنا وسط الرصيف تجد (بدلاً من فتحات المجاري) صور علماء وفلاسفة وموسيقيين ورجال سياسة وأدب. صور مزروعة على طرق العابرين تفتخر بها المدينة أنها مسقط رأسهم أو أنهم مروّا من هنا.

الآتون من العالم الإسلامي وبعض المهتمين بظاهرة السلفية يسألون أهل بون عن أحداث شهر نيسان الماضي التي سقط فيها جرحى خلال اشتباكات بين اليمين المتطرف والسلفيين، على خلفية قيام الفريق الأول بعرض صور مسيئة للنبي محمد. ولاية شمال الراين فيستفاليا، التي تقع بون في مجالها، أصبحت معروفة بهذه الظاهرة. لكن بعض الألمان يقللون من خطورتها. فقد تحدث أحد الصحافيين الذين يعيشون في المدينة عن الوجود السلفي قائلاً إن هذا أمر طبيعي، لأن ألمانيا بلد ديموقراطي ويحتضن كل الأهواء والتيارات والأديان. لكنه يشدّد على ضرورة أن يحترم الجميع، بمن فيهم اليمينيون المتشددون، القانون ولا يخرجون عن الخطوط الحمراء التي تحفظ أمن المواطن والممتلكات العامة والخاصة.

الصحافي الذي يعمل في جريدة واسعة الانتشار ورفض الإفصاح عن اسمه، تحدث عن الاندماج وبعض التحديات التي تواجهها ألمانيا من بعض التيارات الألمانية نفسها، مشيراً إلى أن بعض المسلمين هم من يطالب بتشجيع الاندماج في المجتمع الألماني.

> المركز السعودي في بون أدى دوراً في نشر مفاهيم السلفية الوهابية والتشجيع على انتشارها

سبيستيان الذي يجيد العربية ولغات أخرى عديدة، تحدث عن قصر نظر السلفية، وقال إن جزءاً كبيراً منهم ألمان في الأصل. وذكّر بفترة الخمسينيات من القرن الماضي حين أتى الأتراك والمهاجرون المسلمون للعمل ضمن ورشة إعادة إعمار البلاد بعد الحرب. لكنه ركّز على دور المركز السعودي في بون في نشر مفاهيم السلفية الوهابية والتشجيع على انتشارها.

أحد المشاركين في الحوار ذكّر بتوزيع مليون نسخة من القرآن بتنظيم من الحركة السلفية في أوروبا بدعم سعودي.

المفارقة أن مالك، وهو أحد السعوديين الذين يتابعون الدراسات العليا في جامعة بون، كان حاضراً هذا الحوار الصغير الذي حصل في أحد مقاهي شارع قيصر. مالك رأى أن الوجود المكثّف للسلفية في بون سببه إقامة العديد من الدبلوماسيين العرب والمسلمين في المدينة حين كانت عاصمة ألمانيا الغربية.

يشير مالك إلى أن المركز السعودي في مدينة بون أقفل بعدما تجاوز بعض طلابه ورواده حدّ الوسطية والاعتدال، وانتقلوا الى التطرف والتكفير. يؤكد أن من أقفله ليس السلطات الألمانية، بل السعودية نفسها التي شعرت بالإحراج من تصرفات بعض السلفيين.

لكنّ شاباً آخر ركّز على دور النازيين الجدد في استفزاز المسلمين، معتبراً أن هذا السبب هو من أنزل أكثر من 600 سلفي إلى الشوارع في بون وغيرها من مدن ألمانية احتجاجاً على رفع رسوم مسيئة للنبي.

أما غازي الذي يعيش في بون منذ 30 سنة، فقد حلل هذه الظاهرة بوجود معظم المترجمين العرب الذين أتوا إلى عاصمة ألمانيا الغربية للعمل في محيط السفارات والمكاتب الحكومية وبقوا هناك رغم انتقال العاصمة الى برلين، وتحول أبناء هؤلاء من الجيل الثاني والثالث الى إسلاميين بعضهم متشدد.

آراء متعددة بتعدد المشارب والأهواء والجنسيات طغت على مساءات بون الجميلة، فيما كانت موسيقى بيتهوفن تتناغم مع حوارات على الطريقة الديموقراطية الشرقية، حيث تعلو أصوات بعضها فوق بعضها وتضيع الفكرة بين موجات مياه الراين الذي شهد على تحولات عاصمة أصبحت قرية كبيرة هادئة قادرة على استيعاب التناقضات.

وسط مدينة بون (الأخبار)

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
جهاد قاسم عبد الخالق
(أبو فراس)
والدته بهية سعيد عمار
زوجته سلوى حسيب فياض
أبناؤه: د. فراس وجبران وجولان
شقيقته سميرة زوجة المرحوم الأمين عادل شجاع وأولادها
شقيقاه عائلة المرحوم شوقي غسان وعائلته
أعمامه المرحومون محمود، توفيق، شفيق، فايز وعائلاتهم
يصلى على جثمانه يوم الثلاثاء الواقع فيه 17 تموز 2012 الساعة الواحدة بعد الظهر في مسقط رأسه مجدلبعنا _ مبنى الرابطة الأخوية.
تقبل التعازي يوم الأربعاء 18 تموز 2012 في دار الطائفة الدرزية _ بيروت، شارع فردان من الساعة الحادية عشرة ظهراً حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل عبد الخالق وآل فياض وعموم أهالي مجدلبعنا.

زوجة الفقيد ميراي وديع بريدي
والده موسى ملحم
والدته وسيلة طعمه
شقيقاه ميشال ملحم وعائلته
جان ملحم
شقيقتاه ناديا زوجة سمير ناصيف وعائلتها
مارسيل زوجة أنطوان قسطنطين وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم المرحوم
جاك موسى ملحم
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 16 و17 الجاري في صالون كنيسة سيدة الملائكة في شارع بدارو ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
نهاد عبد المولى أمهز
زوجة المربي الأستاذ نايف أمهز
والدها المرحوم النائب السابق عبد المولى أمهز
والدتها المرحومة الحاجة وداد سلهب
أولادها: د. هشام وزوجته رولا نصر الله
أ. علي وزوجته ميرا الرز
وداد زوجة الدكتور علي حيدر
حنان زوجة المرحوم عادل فاضل
أشقاؤها: المرحوم «محمد» وأحمد وحسن ومصطفى
شقيقتاها: راغدة زوجة الشيخ فياض علّوه والمرحومة فاتن زوجة الأستاذ سهيل سلهب
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في 16 و17 تموز في منزلها الكائن في بلدة أمهز وتقام ذكرى الثالث يوم الأربعاء الواقع فيه 18 تموز الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في منزلها في بلدة أمهز.
تقبل التعازي في بيروت يومي الجمعة والسبت بتاريخ 20 و21 منه في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل أمهز، علّوه، سلهب، حيدر، نصر الله، الرز وعموم أهالي بلدة نبحا.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين محمد غصين، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/646017.

فقدت إقامة لبنانية باسم Kumuduni Mallika Anthony Dura سرلنكية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 07/760366.

للبيع

للبيع كليمنصو شقة جيدة 225م م 3غرف نوم موقف 850000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع مستودع مساحة 2000م2 حي الابيض الرويس
01/549111

للإيجار

للإيجار الصيفي شقة جديدة 250م م مطبخ مجهز 3 غرف نوم موقفين 50000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار مكتب مجدد وكاشف 110م م مع موقف 20000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للاستثمار

محل موقع مهم وسط فردان يصلح كوفي شوب أو غيره 100م2، مع تراس
76/020102

مطلوب

تطلب شركة حلباوي موظف مبيعات بياضات أو ألبسة. الخبرة ضرورية. للمراجعة: فوماتكس _ الحدث، آخر حي الأميركان _ تقاطع بولفار شمعون: 05470370.

للعمل خارج لبنان: معلمي ورقة، دهان، جفصين، كهرباء، سنكري، بلاط، تكييف وتبريد، خبرة 6 سنوات. هـ: 01/782287.

في المكتبات

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/8/2 الثاني من شهر آب عام 2012، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال بناء مدرسة رسمية في بلدة خربة روحا _ قضاء: راشيا، وعلى أساس التنزيل المئوي.

يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى إلادارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.

ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1506

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء آلة فحص الغازات في زيوت محولات القدرة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5431 تاريخ 2012/6/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/8/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.

بيروت في 2012/7/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1502

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/8/2 الثاني من شهر آب عام 2012، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال كهربائية (غب الطلب) في مختلف مناطق قضاءي البقاع الغربي وراشيا، وعلى أساس التنزيل المئوي.

يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى إلادارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.

ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1506

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الضريبة على القيمة المضافة _ مصلحة العمليات _ دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل _ شارع كورنيش النهر _ بيروت، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق LIBANPOST
موسى إبراهيم الرياشي	584550	RR007239220LB	2012/06/11	2012/06/28
شركة غيدا ش.م.م.	692452	RR010356319LB	2012/06/05	2012/06/27
ماستر تيم ش.م.ل.	1492346	RR010356332LB	2012/06/12	2012/06/27
شركة كازينو جارة الوادي/ جوزف وجورج وإيلي قريطم	84696	RR010356397LB	2012/06/11	2012/06/27
اي سي تي غروب	98998	RR010356446LB	2012/06/11	2012/06/27
دمشقيه إخوان وشركاهم	87595	RR010356448LB	2012/06/12	2012/06/27
شركة الجنوب للورق والقرطاسية والكرتون	87530	RR010356457LB	2012/06/11	2012/06/27
ترانسيم ش.م.ل.	99026	RR010356459LB	2012/06/12	2012/06/27
شركة ليبان غورميه ش.م.م.	192120	RR010356462LB	2012/06/11	2012/06/27
مؤسسة قرنبش التجارية (محمد رائف قرنبش)	243949	RR010356466LB	2012/06/11	2012/06/27
L.H. BECHARA	1508628	RR010356556LB	2012/06/11	2012/06/27
غولدن راي ش.م.ل.	121250	RR010356628LB	2012/06/11	2012/06/27

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الضريبة على القيمة المضافة _ مصلحة العمليات _ دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل _ شارع كورنيش النهر _ بيروت، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق LIBANPOST
ذا لايت بوكس ش.م.م.	1723689	RR010356323LB	2012/06/13	2012/06/27
شركة سكرابكو ش.م.ل.	212861	RR010356444LB	2012/06/13	2012/06/27
شركة روبير بوغوصيان وشركاه	67218	RR010356451LB	2012/06/13	2012/06/27
طبيلي غروب ش.م.ل.	11424	RR010356632LB	2012/06/13	2012/06/27

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مديرية الضريبة على القيمة المضافة _ مصلحة العمليات _ دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل _ شارع كورنيش النهر _ بيروت، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق LIBANPOST
قاسم محمود الخنسا للتجارة العامة	1309143	RR010356023LB	2012/06/11	2012/06/27
حسين محمد يحي _ تجارة الخرضوات	965952	RR010356186LB	2012/06/14	2012/06/27
مؤسسة بونيبلاست (بتول أحمد قميحة)	1622084	RR010356318LB	2012/06/12	2012/06/28
شركة فوكس مايندز سولوشنز ش.م.م.	2146708	RR010356324LB	2012/06/14	2012/06/27
شركة المستقبل للمطاعم ش.م.م.	298385	RR010356470LB	2012/06/14	2012/06/27

يعلن السيتي مول عن فائز مسابقة «Feel the Heat»

أعلن CITYMALL الذي شكّل الوجهة الأساسية للمتسوّقين ومشجعي كرة القدم خلال بطولة كأس أوروبا بفخرٍ عن الفائز في مسابقة «Feel the Heat» التي استمرّت طوال شهر حزيران - يونيو خلال موسم كأس أوروبا والتي في خلالها عاشCITYMALL الروح الحقيقية للبطولة.وجرى يوم الإثنين في الثاني من تموز- يوليو الساعة السادسة مساءً سحبٌ تحت إشرافمديرية اليانصيب الوطني اللبناني، وأُعلن عن الفائز روي مونّس الذي ربح رحلةً لشخصين إلى إسبانيا شاملة المصاريف. كانت المسابقة قد أعطت فرصةً للمتسوّقين الذين قاموا بعمليّة شرائية بقيمة ١٠٠$ من أيّ من متاجرCITYMALL للدخول بسحبٍاستناداً على فريقهم المفضّل وتنبؤهم بالفائز في كأس العالم والذي يخوّلهم ربح رحلة إلى البلد الفائز. فبفضل CITYMALL، سيقوم الفائز المحظوظ روي مونّس برحلة إلى إسبانيا.

(بيان)

ليو بورنيت بيروت تتألق في مهرجان كان ليونز لتجعل لبنان يتربّع على عرش الإبداع العالمي

تكلّل هذا العام أيضًا بإضافة إنجاز عظيم على النجاحات التي حقّقها فريق عمل ليو بورنيت بيروت بعد أن حصدت الوكالة ست جوائز ليونز في كان، وهو أكبر عدد من الجوائز تفوز به أكثر الوكالات تقديراً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مهرجان كان ليونز للعام ٢٠١٢. وقد أظهرت الوكالة مؤشرات واعدة في أوائل هذا العام عندما حصدت عددًا من جوائز التقدير، ما خوّلها الفوز بلقب «وكالة العام» في مهرجان مينا كريستال MENA Cristal وبلقب «وكالة العام الإعلامية» في مهرجان دبي لينكس Dubai Lynx، علماً أن هاتين الجائزتين هما بمثابة دلالة واضحة على قدرة الفريق الحماسية على إطلاق العنان لحسّه الإبداعي مرّة بعد مرّة. ويفيد بشارة مزنّر، المدير الإبداعي المسؤول في فريق ليو بورنيت بيروت: «إن مهرجان كان ليونز هو في المقام الأول مسابقة بين البلدان في مجال التواصل. وجوائز الليونز الستة التي حصدتها ليو بورنيت بيروت كوكالة محلية إضافة إلى جوائز الليونز السبعة التي تلقتها ليو بورنيت الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كشبكة إقليمية، تعتبر معًا إنجازاً حطّم الأرقام القياسية منذ مشاركة المنطقة للمرّة الأولى في مهرجان كان ليونز». أن مهرجان كان ليونز العالمي السنوي الذي يُنظّم لتقدير الأعمال الإبداعية والطموحة والملهمة من مختلف أنحاء العالم، قد ذُهل هذا العام وبصورة خاصّة بإنجازات بلد صغير اسمه لبنان. وتصرّح ندى أبي صالح، نائب المدير العام في ليو بورنيت بيروت: «إنه لشرف عظيم أن نتلقى هذا الثّناء والتقدير في كان، فالفوز بجوائز الليونز يُعزز الريادة في مجال الإبداع التي تميّز بها فريق ليو برونيت بيروت ويبرهن أن لبنان هو فعلاً محور الامتياز الإبداعي بدعم من المواهب المحلية».

(بيان)

الرياضة اللبنانية

تحالف السياسة والفن والرياضة في افتتاح ملعب النبطيّة

عاشت بلدة كفر جوز الجنوبية يوماً رياضياً مع افتتاح ملعبها الجديد التابع لبلدية النبطية، بمهرجان سياسي ـ فني ـ رياضي اختتم بمباراة جمعت أهل السياسة والفن والرياضة، لكن الفائز الأكبر كان أهل المنطقة بملعبهم المميّز

تسديدة أكروباتية من الوزير علي بزي تحت أنظار أحمد بعلبكي والزميل رشيد نصّار (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لم يكن يوم السبت الماضي عادياً بالنسبة إلى مدينة النبطية وجوارها. فالكل كان يستعد لافتتاح ملعب كفر جوز الذي أهّله مجلس الجنوب عبر توسيع مدرجاته وتحسين مرافقه وفرش أرضية الملعب بالعشب الصناعي. هي رغبة لطالما راودت أهل النبطية والقرى المجاورة، وخصوصاً نادي الأهلي النبطية بأن يكون لديهم ملعب صالح لكرة القدم، وتحققت الرغبة أول من أمس حين تحوّل الملعب القديم الذي كان يشبه كل شيء الا ملعب كرة قدم الى واحد يضاهي أهم الملاعب في لبنان. وعرفت إدارة الأهلي كيف تصل الى حلمها متلافية «سقطات» كان من الممكن أن تضيّع عليها الملعب كما حصل مع إدارات أندية أخرى كان من المفترض أن تشهد قراها إقامة ملعب مماثل، لكن جرى تجميد المشروع.

حيدر: المشروع للمحافظة بأكملها

رأى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر أن هذا المشروع الرياضي له بعد اجتماعي يسهم في توجيه المجتمع الى اهتمامات قيمة ويساعد في تطوره وتحفيز شبابه للانخراط بشكل كبير في التوجه الرياضي، مشيراً الى أن هذا المشروع تستفيد منه محافظة بأكملها وتستخدمه كافة الأندية في المنطقة، ويستخدمه الاتحاد للمباريات الرسمية.

برنامج الافتتاح بدأ بحفل حضره عدد كبير من الشخصيات السياسية والرياضية والاجتماعية والفنية، طغى عليه الطابع «الحركي»، حيث كانت أجواء حركة أمل هي المسيطرة. وكانت كلمات لراعي المناسبة رئيس مجلس النواب نبيه بري ممثلاً بالوزير ياسين جابر ورئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر ورئيس مجلس الجنوب الدكتور قبلان قبلان ورئيس نادي الأهلي محمد بيطار. وكانت كلمة قبلان لافتة جداً رأى فيها أن هذا الملعب هو «عربون وفاء لأهلنا في النبطية، عربون وفاء للدماء التي سالت وللأرواح التي حلقت في سماء هذا الوطن، عربون وفاء لتضحيات هذا الشعب الذي قدم لهذا البلد ولهذه الدولة الكثير ولم تقدم له إلا القليل». وتلى الاحتفال مباراة جمعت وزراء ومديرين عامين ومخرجين وممثلين وإعلاميين ولاعبين سابقين وحاليين.

التنظيم كان ممتازاً حيث كانت التحضيرات جارية قبل أيام بجهود من الزميل رشيد نصار والمراقب الدولي مازن رمضان وغيرهما، والكل كان بانتظار المباراة، فجميل أن تشاهد أهل السياسة والفن والإعلام في صورة مغايرة عن المعتادة، فغلبت الروح الرياضية.

الحاضرون انقسموا إلى فريقين، الأبيض وهو خليط من ممثلين وإعلاميين ولاعبين بقيادة المدرب الوطني إميل رستم وضمّت طوني عيسى، منير كسرواني، علي سعد، عادل سرحان، أحمد كحيل، مازن قبيسي، يزبك وهبي، عماد مرمل، اسماعيل الموسوي، وفيق حمدان، حسن أيوب، محمد حسن (كاريكا)، محمد غدار، عباس عطوي، محمد حيدر.

> **كانت مدينة النبطية وجوارها الرابح الأكبر عبر فرش ملعبها بالعشب الصناعي وتأهيل مدرجاته**

أما الفريق الأحمر بقيادة المدرب فؤاد ليلا فقد طغى عليه الطابع السياسي وضم النائب هاني قبيسي، الوزير علي بزي، أحمد بعلبكي، الممثل سعد حمدان، الفنان خالد العبد الله، الإعلاميين فراس حاطوم، عباس ضاهر، رشيد نصار، وجمال الحاج، علي حسون، حسن المحمد، حسن شعيتو، ابراهيم حيدر وعامر كمال. الأجواء المرحة بدأت ما قبل المباراة مع محاولة من النائب هاني قبيسي الهروب من خوض اللقاء، لكن «تحالف» هاشم حيدر وأحمد بعلبكي عليه أجبره على الرضوخ والمشاركة. الاهتمام كان أكبر في غرفة الفريق الأحمر، فمهمة المدرب ليلا صعبة في إدارة فريق معظمه من خارج اللعبة، ومع توزيع المراكز ومنح شارة الكابتن للوزير علي بزي، توضحت الصورة بالاعتماد على جمال الحاج لقيادة الفريق فنياً دافعاً بأحمد بعلبكي في الهجوم والنائب قبيسي مدافعاً أيسر. الزميل عباس ضاهر وفراس حاطوم لم يشاركا كأساسيين لوصولهما متأخرين، أمر تعلّق عليه الزميلة نوال بري في تلفزيون الجديد «فراس متل العادة دايماً مأخّر».

انطلاق المباراة بعد تحريك كرة البداية من الوزير علي حسن خليل، وتعليق مباشر عبر مكبرات الصوت لتظهر أفضلية الفريق الأبيض، ما يلبث التعليق أن ينقطع مع إضاعة بعلبكي فرصة سهلة، أمر فسّره البعض (من باب النكتة) بعدم قدرة المعلّق على ذكر مثل هذا الأمر. وتتوالى الأهداف للفريق الأبيض والاحتفال من اختصاص لاعب الاحتياط منير كسرواني الذي يدخل الى أرض الملعب سابحاً على بطنه محتفلاً على الطريقة الأوروبية.

وأهدر الفريق الأحمر عدة فرص مع وجود بعلبكي وقبيسي (المدافع الأيسر!) في الهجوم وإلى جانبهما لاعب المنتخب وفريق النجمة حسن محمد الذي لم يكن متفاهماً مع زميليه، وطبعاً المشكلة من محمد يقول أحد المتابعين للمباراة.

ختام الشوط الأول انتهى بتقدم الفريق الأبيض 3 - 1، سجل له محمد غدار وكاريكا (2) في حين سجل للأحمر أحمد بعلبكي الذي تلقّى تهانئ من مدافعي الفريق الأبيض لدى تسجيله الهدف(دون معرفة الأسباب!).

في الشوط الثاني تحسّنت حال الفريق الأحمر مع تعليمات المدرب ليلا الذي اكتفى بعبارة «بدنا نعادل يا شباب»، لكنه لم يقل كيف، ربما لأنه هو نفسه لا يعلم. ومع دخول الزميل رشيد نصار جاء الهدف الثاني الذي سجله بحرفنة قبل أن يعادل حسن محمد النتيجة، لكن الكلمة الأخيرة كانت للاعب الفريق الأبيض محمد حيدر لتنتهي المباراة بفوزهم 4 - 3.

عدة ملاحظات برزت في الحدث، كغياب وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي رغم أنه كان من المفترض أن يلعب حارس مرمى، وكان هناك لافتات ترحيب به، كذلك فإن جابر شكره في كلمته، لكن قيل إنه مرتبط عائلياً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المدير العام للوزارة زيد خيامي. أما بالنسبة إلى رئيس لجنة الشباب والرياضة سيمون أبي رميا الذي كان من المفترض أن يلعب أيضاً، فقد برر المنظمون غيابه بسبب حضوره لحفل السفارة الفرنسية، قاطعين الطريق على تفسيرات سياسية لفتور ما.

واللافت أيضاً غياب معظم أعضاء الاتحاد باستثناء قبيسي وشاهين، وهما من «أهل البيت».

نقطة سلبية أخرى كانت مع غياب الجمهور عن المباراة، وهذا أمر تتحمل مسؤوليته إدارة الأهلي النبطية التي كان من المفترض أن تحشد الجمهور، خصوصاً أن اللقاء كان منقولاً مباشرة على ثلاثة تلفزيونات (المؤسسة اللبنانية للإرسال، الجديد والـ NBN).

● الكرة اللبنانية ●

«دوبليه» جديدة لسيدات الصداقة بإحرازهن كأس لبنان

لاعبات الصداقة مع الكأس

أحرزت سيدات الصداقة «الدوبليه» مرة جديدة هذا الموسم بعد نيلهن كأس لبنان لكرة القدم بالفوز على فريق الشباب العربي في النهائي الذي أقيم السبت على ملعب الحرج في قصقص. وجاء فوز الصداقة بعد تمديد الوقت نتيجة تعادل الفريقين سلباً في الوقت الأصلي. وسجل الهدفين ريم شلهوب وسار حيدر، لتتسلم لاعبات الصداقة الكأس من رئيس لجنة كرة السيدات وعضو الاتحاد اللبناني لكرة القدم هامبارسوم ميساكيان. وكان الصداقة قد أحرز لقب البطولة الأربعاء متصدراً الترتيب العام للبطولة. ومع ختام بطولة وكأس السيدات تبقى مسابقة وحيدة في الموسم الكروي لم تختتم بعد وهي بطولة الدرجة الثانية التي جرى تجميدها نتيجة الإشكالات والمخالفات التي رافقتها، على أن يتم استكمال الموسم بعد تصديق الجمعية العمومية على المخرج غير القانوني الذي طرحته الأندية وأحالته اللجنة العليا للاتحاد على جمعيتها العمومية للتصديق عليه في 25 تموز الجاري في جلسة غير عادية.

الكرة العالمية

«تويتر» وعالم الكرة: علاقة زوجيّة مضطربة

«تويتر»، الشبكة الاجتماعية التي غزت بتغريدات المنتسبين إليها العالم كلّه، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من دنيا كرة القدم، لكن هذه العلاقة تبدو مضطربة وخطرة في أحيانٍ كثيرة عندما يصبح اللعبُ خشناً

شربل كريم

كما هي الحال على المستطيل الأخضر، يصبح اللعب قاسياً خلف الشاشات، ويتحوّل العصفور الأزرق الصغير والظريف الى صقرٍ كاسرٍ ينقضّ على فريسته من دون أيّ اعتبارات. هذه هي طبيعة العلاقة في أحيانٍ كثيرة بين الكرويين من لاعبين وإعلاميين ومشجعين على موقع «تويتر»، حيث يسهل الوصول الى أيّ كان وضربه في عرينه!

وواقع الحال يشير الى أن المنغمسين في عالم كرة القدم ترتفع أعدادهم بشكلٍ مطّرد ناحية النشاط على «تويترٍ»، حيث بدأت علاقة الكلّ مع هذا الموقع بطريقة حضارية، فكان الارتباط مفيداً للأطراف كلّها قبل أن تصبح هذه العلاقة مضطربة، بحيث إنها أجّجت نار مشكلات مختلفة، أو سكبت الوقود عليها، وهو أمر قد نلمسه في الأيام القليلة المقبلة في قضية مستجدة وهي سخرية المدافع الانكليزي ريو فرديناند، الذي يعدّ اكثر اللاعبين الانكليز الناشطين على «تويتر» (يتبعه أكثر من 3 ملايين شخص)، من زميله في المنتخب أشلي كول، متهماً إياه بعبارة متداولة بـ«خيانة إثنيته» كونه شهد في المحكمة على ان جون تيري الذي يلعب معه في تشلسي لم يتوجّه بأي عبارات عنصرية بحق شقيق الأول ريو فرديناند.

هذه المسألة هي نقطة في بحر المشكلات التي خلقها «تويتر» في عالم كرة القدم، اذ يكفي ان نعرف ان اكثر من 11 مليوناً يتبعون حساب النجمين البرازيلي كاكا والبرتغالي كريستيانو رونالدو لإدراك مدى انخراط الناس في هذا النظام، الذي أضحى مصدراً للصحافيين حتى، إذ اصبح معلوماً أن الصحافة العالمية بدأت ترى في «تويتر» مادة دسمة، اذ يكفي وضع لاعب ما عبارة مثيرة للجدل حتى تصبح عنواناً للصحف في اليوم التالي، وهذا ما حصل في انكلترا في مناسبات عدة.

وبالحديث عن انكلترا، لا بدّ من التوقّف عند مستخدمي «تويتر» في هذه البلاد حيث تبدو الأوضاع استثنائية لأن المشجعين يذهبون بتطرفهم الى شتم النجوم وإهانتهم وانتقادهم وحتى السخرية منهم، وهذا ما دفع الإيرلندي دارون غيبسون الى اغلاق حسابه بعد ساعات على تشغيله، رغم انضمام 12 ألفاً اليه، وقبله المدرب مارتن ألن الذي كتب له احد مشجعي فريقه السابق نوتس كاونتي «أتمنى ان تصاب بالسرطان»، بينما سأل آخر «من يريد ان ينضم الى الحفلة عندما يموت مارتن ألن؟».

كذلك، لا بدّ من التنبّه الى ان «تويتر» بات يشكل خطراً على الاندية عبر فضح اللاعبين لخصوصيتها او حتى خربطة هؤلاء للحسابات الفنية لمدربيهم عبر اعلان مشاركتهم او عدمها عشية مباراة ما، اضافة الى ذهاب بعضهم ابعد من ذلك لناحية تسمية التشكيلة الأساسية. ولهذا السبب تابعنا مدربي المنتخبات الكبيرة في كأس أوروبا يمنعون لاعبيهم من استخدام «تويتر» خلال البطولة أو وضع شروط للسماح لهم بالقيام بهذا الأمر.

لكن رغم كثرة الأحداث السلبية الناتجة من المساحة المفتوحة بين نجوم اللعبة ومتابعيهم، يظهر وجه لذيذ آخر للعلاقة بين الكرويين و«تويتر»، اذ إنها من دون شك ملأت الهوّة الفاصلة بين النجوم والمشجعين وبات هؤلاء الأخيرين يشعرون بالقرب أكثر من لاعبيهم المفضّلين، وخصوصاً أن كثيرين منهم ينشطون على «تويتر» على مدار الساعة فينقلون تفاصيل حياتهم اليومية في الملاعب وبعيداً عنها. كذلك، يبرز الجانب الإنساني للاعبين الذين يتحوّلون الى بشرٍ مثلهم مثل الآخرين بحيث يحكي بعضهم عن القميص الذي ارتداه أو عن نوع البوظة الذي يفضّله، حتى انه يتحوّل مشجعاً لنجمٍ آخر تماماً على غرار ما كتب الانكليزي واين روني عن الأرجنتيني ليونيل ميسي، واصفاً اياه بالخارق والأفضل في العالم.

اصبحت الاهانات عادة متبعة بين الكرويين على «تويتر»

من خلال تغريداتهم يفضح اللاعبون خيارات مدربيهم قبل المباريات

كما هي الحال على المستطيل الأخضر، يصبح اللعب قاسياً على «تويتر» (إنترنت)

سوق الانتقالات

باريس سان جيرمان ينهي صفقة تياغو سيلفا بنجاح

واصل باريس سان جيرمان الفرنسي تعزيز «كتيبته» بالنجوم بإبرامه صفقة التعاقد مع البرازيلي تياغو سيلفا، مدافع ميلان الايطالي، لمدة 5 سنوات، من دون أن يكشف عن قيمة الصفقة. وتم الاعلان رسمياً عن ضم سيلفا في وقت يستمر فيه سان جيرمان في مفاوضاتٍ من أجل ضم زميله في النادي الايطالي المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش الذي قال وكيل أعماله نينو رايولا «إننا نعمل بشكل جيد لإتمام الصفقة».

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «لا ستامبا» الايطالية أن يوفنتوس رفض عرضاً من سان جيرمان من أجل الحصول على خدمات لاعب الاول التشيلياني أرتورو فيدال مقابل 25 مليون يورو.

وفي انكلترا، يبدو ان مانشستر سيتي سيرمي بثقله هذا الاسبوع من اجل الحصول على خدمات الهولندي روبن فان بيرسي الذي رفض تجديد عقده مع ارسنال.

وأفادت صحيفة «ذا دايلي مايل» أمس بأن إقدام سيتي على بيع مهاجمه الارجنتيني كارلوس تيفيز لميلان الايطالي الذي يتوقع أن يتم في الأيام القليلة المقبلة بحسب مصدر مقرب من بطل انكلترا، سيفتح الباب أمام الـ«سيتيزينس» لخطف «روبن هود» بمبلغ 30 مليون جنيه استرليني الذي حدده «المدفعجية» لبيعه.

إلا أن الأمور لن تجري بتلك السهولة، إذ لا يزال «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، مدرب الجار اللدود لسيتي، مانشستر يونايتد، مصمماً على الظفر بخدمات النجم الهولندي، علماً بأن «ذا دايلي مايل» علمت من مصدر مقرب من فان بيرسي أن وجهته قد تكون أقرب الى «اولد ترافورد». الى ذلك، يقف مانشستر يونايتد في وضعية متقدّمة للحصول على خدمات نجم ساو بولو الصاعد لوكاس مورا، إذ تقدّم بعرضٍ للنادي البرازيلي بقيمة 33 مليون يورو لضم اللاعب، بحسب ما ذكرت صحيفة «لانس» البرازيلية.

وفي إسبانيا، اقترب ريال مدريد من التعاقد مع صانع العاب توتنهام هوتسبر الانكليزي، الدولي الكرواتي لوكا مودريتش، بحسب ما ذكرت الصحف البريطانية والاسبانية.

وذكرت الصحف أن قيمة الصفقة ستناهز 40 مليون جنيه استرليني، وقد يدخل من ضمنها مدافع ريال البرتغالي ريكاردو كارفاليو ولاعب وسطه التركي نوري شاهين.

وفي فرنسا، أفادت صحيفة «ليكيب» بأن الدولي فلوران مالودا، لاعب وسط تشلسي الانكليزي، دخل في مفاوضات مع سانتوس البرازيلي من أجل الالتحاق بصفوفه.

حفاوة صينية لدروغبا

لقي المهاجم العاجي ديدييه دروغبا استقبال الأبطال لدى وصوله الى الصين، في نهاية الاسبوع، حيث سيلعب مع شنغهاي شينهوا لمدة عامين ونصف العام. وتجمع المئات من المشجعين في مطار بودونغ في شنغهاي، ولبس العديد منهم قمصان دروغبا وعليها الرقم 11، وحمل بعضهم باقات من الورود لحامل لقب دوري أبطال أوروبا 2012 مع تشلسي الانكليزي.

ويتوقع أن يخوض دروغبا مباراته الاولى مع فريقه الاسبوع المقبل في مسابقة كأس الصين.

وستمنح صفقة الانتقال دروغبا (34 عاماً) راتباً أسبوعياً بقيمة 314 ألف دولار ليصبح اللاعب الأكثر دخلاً في الدوري الصيني وبين الأكثر دخلاً في العالم.

رحيل

وفاة البطل فادي طنوس

تعرّض الوسط الرياضي لضربة أليمة مع رحيل أمين سر اتحاد المبارزة ولاعب المون لاسال وبطل لبنان فادي طنوس عن عمر 37 سنة إثر نوبة قلبية فاجأته على بساط اللعب السبت في قاعة السلاح التابعة لمجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، خلال مشاركته في اليوم الاولمبي الذي ينظمه المركز العالي للرياضة العسكرية بالتعاون مع اللجنة الاولمبية اللبنانية.

ويعتبر طنوس من أهم اللاعبين في المبارزة، وهو بطل لبنان للسنوات الـ15 الماضية، ومدرب المنتخب الوطني، وكذلك حكم دولي. وهو كان في عداد البعثة اللبنانية الأولمبية الى لندن كإداري لعبة المبارزة، وكان سيحتفل بزفافه في الخامس والعشرين من الشهر المقبل.

وقد تبلغ تلامذة الفقيد الذين يشاركون في بطولة غرب آسيا في الأردن النبأ الأليم، وفجعوا بالخسارة وتوقف السير بالبطولة التي أطلق اتحاد غرب آسيا عليها اسم بطولة فادي طنوس.

تقام الصلاة على راحة نفسه اليوم الاثنين 16 تموز في كنيسة السيدة للروم الأرثوذكس في الأشرفية عند الساعة الرابعة بعد الظهر.

أصداء عالمية

الاتحاد الألماني مصدوم من بلاتر

عبّر رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم فولفغانغ نيرباخ عن صدمته الكبيرة بعد التصريحات التي أدلى بها رئيس الاتحاد الدولي «الفيفا»، السويسري جوزف بلاتر، وقال فيها إنه لا يتمتع بالصلاحية لمعاقبة سلفه البرازيلي جواو هافيلانج (96 عاماً) بعد اتهام الاخير بتلقي رشى. وقال نيرباخ: «تصريح رئيس الفيفا صدمني. إذا كان هناك أناس في الفيفا ارتشوا، والجواب هو ان هذا الامر لم يكن ممنوعاً في تلك الحقبة، فإننا كاتحاد الماني ليس بوسعنا الا الابتعاد».

فلاسيتش خارج الأولمبياد

لن تشارك الكرواتية بلانكا فلاسيتش، بطلة العالم مرتين (2007 و2009) وصاحبة فضية الوثب العالي في أولمبياد بكين، في دورة الالعاب الاولمبية المقبلة في لندن، بحسب ما أعلنت في موقعها على شبكة «الانترنت».

وكانت فلاسيتش (28 عاماً) ذكرت أواخر أيار الماضي أن مشاركتها في الاولمبياد غير مؤكدة بسبب إصابة متكررة في القدم اليسرى، وذلك بعد أن خضعت لعملية في وتر أخيل في كانون الثاني في السويد، وبدأت بعد ذلك تدريجاً بإجراء التدريبات.

اللجنة الاولمبية الدولية ترفع العقاب عن الكويت

رفعت اللجنة الاولمبية الدولية الإيقاف عن الرياضيين الكويتيين بعد تلقيها رسالة من أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح في هذا الشأن.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية قد علّقت عضوية نظيرتها الكويتية في الاول من كانون الثاني 2010 بسبب عدم ملاءمة قوانينها الرياضية للميثاق الاولمبي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 16 تموز 2012 العدد 1758

مرسيل خليفة ثائراً في تونس

خلال الأمسية التي قدمها في «قرطاج»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد ستة أيام تنقّل فيها بين عدد من المدن التونسية، يختتم مرسيل خليفة جولته الفنية في بلد محمد البوعزيزي. مساء اليوم، يقف الفنان اللبناني على منصة «مهرجان بنزرت الدولي»، ليصافح جمهور المدينة المتوسطية، بعدما صافح الجماهير التونسية في عدد من مهرجانات الصيف، من بينها «مهرجان قرطاج الدولي»، و«مهرجان الجم الدولي للموسيقى السمفونية»، و«مهرجان ربيع سبيطلة الدولي»، و«المهرجان الصيفي في سيدي بوزيد» الذي رفعت فيه لافتات تنادي بإطلاق سراح المعتقل اللبناني في فرنسا جورج إبراهيم عبدالله.

خليفة الذي يحتلّ مكانةً كبيرة في الذاكرة التونسية منذ أن تعرّف إليه الجمهور في مهرجانات صيف 1981، جاء إلى تونس برفقة 16 عازفاً، ومعهم الفنانة اللبنانية أميمة الخليل التي عشق الجمهور هنا صوتها الملائكي وحضورها الساحر على خشبة المسرح. قدمت الخليل أغنية «محمد» مع خليفة، وهي عمل جديد (من ألحان الموسيقي اللبناني) مهدى إلى ملهم الثورة التونسية محمد البوعزيزي، وقدمت كذلك عدداً من أعمال مرسيل الشهيرة.

صاحب «كونشرتو الشرق» غنى من ألبومه الجديد «سقوط القمر» الذي يستند فيه إلى قصائد محمود درويش، كما قال في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل انطلاق جولته التونسية. هذه الجولة تؤكد عمق العلاقة التي تجمع خليفة بشعب حرّ يخلص للحياة الكريمة. كان لقاءً جديداً ومؤثراً جمع صاحب «أحمد العربي» بجمهوره بعد حفلته ما قبل الأخيرة في «قرطاج» (2007) التي حضرها محمود درويش قبل عام من رحيله. أزعجت تلك الحفلة السلطة المخلوعة؛ لأنّ صاحب «جدل» طالب حينها بإخلاء السجون وتحرير مساجين الرأي من القيود في كل الوطن العربي... وقد كرر مرسيل في حفلته الأخيرة في «قرطاج» النداء نفسه في حضور 10 آلاف من عشاقه.

قبل أن يصل إلى بلد الطاهر الحداد، قال خليفة في رسالة وجّهها إلى الشعب التونسي: «نأتي إليكم رغبة في اكتشاف ذواتنا التي تجمعنا بكم يا شعب تونس الحي النابض الحر (...). لن أنسى دفاع الشعب التونسي منذ اللقاء الأول عن المشروع الإبداعي الملتزم قضايا الخبز والورد، حيث دفعنا إلى تطوير لغتنا وحمايتها من التكرار والإرهاق، ولقد تم ذلك بثقة متبادلة وبعلاقة متميزة مع تجدد الذائقة والعصر والزمن». حضور مرسيل خليفة إلى تونس، جاء بناءً على الاتفاق الذي أبرمته معه وزارة الثقافة على غير ما جرت العادة... وقد تجاوب الموسيقي اللبناني مع خيار الوزارة هذا الذي أتاح لجماهير «المناطق المحرومة» مثل سيدي بوزيد وسبيطلة، فرصة لقاء صاحب «سلام عليك». مع انتهاء أمسية اليوم، يودّع مرسيل تونس، ليبقى الجمهور على أمل اللقاء به في مهرجانات الصيف القادمة.

مادونا اختصرت المسافة بين هتلر ولوبن

لم تكبر مادونا (1958) على الاستفزاز وإثارة الجدل. بعد الحفلة التي قدّمتها مساء السبت الماضي في «استاد فرنسا» (شمال باريس)، خرج «حزب الجبهة الوطنية» الفرنسي ليعلن رفع شكوى إلى المحكمة العليا في بوبيني على نجمة البوب، بسبب إهانتها رئيسة الحزب اليميني المتشدد مارين لوبن. مصدر الشكوى هو فيديو عرضته نجمة البوب في حفلتها ويظهر لوبن مع صليب معقوف على جبينها، مباشرة بعد عرض صورة تشبه صورة أدولف هتلر. وأكد نائب رئيس الحزب فلوريان فيليبو أمس أنّ ما أقدمت عليه الـ«الماتيريال غيرل» يعدّ «إهانة لمارين لوبن وإعلاناً للحرب» على جمهورها الذي يضم ناخبي ابنة مؤسس الحزب اليميني المتطرف جان مارين لوبن ومحبّيها.

وكانت المغنية الأميركية قد عرضت صوراً لمارين لوبن مرافقة لأغنيتها «لا أحد يعرفني». وأظهر الفيديو وجه النجمة ممزوجاً بوجوه شخصيات عديدة مثل البابا بنيدكتوس السادس عشر، وصورة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك. وبعد ثوانٍ، ظهرت صورة زعيمة «حزب الجبهة الوطنية» مارين لوبن قبل شخص يشبه أدولف هتلر. وحالما عُرض المشهد، تعالت صيحات الذهول والصدمة في أوساط الجمهور الحاضر في الأمسية. وكان هذا الفيديو قد عُرض للمرة الأولى في حفلة قدّمتها المغنية الصهيونية الهوى في تل أبيب في 31 أيار (مايو) ضمن الجولة العالمية التي بدأتها. يومها، خرجت مارين لوبن لتعلن أنّه إذا «فعلت النجمة ذلك في حفلتها الفرنسية، فسنكون لها بالمرصاد». وتابعت: «نفهم جيداً أنّ المغنيات العجائز يردن لفت الأنظار إليهنّ بكل السبل، ونفهم أن يذهبن إلى الحدود القصوى والمتطرّفة». لكنّ السياسية الفرنسية لم تعلن يومها أنّها قد تتخذ إجراءات قضائية بحقّ «ملكة البوب». بعد حفلتها في «استاد فرنسا»، ستحيي مادونا أمسية أخرى في بلاد موليير في 21 آب (أغسطس) في مدينة نيس. وخلال جولتها التاسعة هذه، يفترض أن تقدّم النجمة التي تحتفل بعيد ميلادها الـ 54 الشهر المقبل، نحو ثمانين عرضاً في أكثر من 30 بلداً في الشرق الأوسط وأوروبا والقارة الأميركية. علماً بأنّ جولتها تنتهي في بداية عام 2013 في أوستراليا التي لم تزرها منذ أكثر من عشرين عاماً.

(الأخبار)

شيرين عبد الوهاب: «جرح تاني»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

من دون مقدمات ولا أسباب أو تصريحات تفسّر ما حدث، أعلنت شيرين عبد الوهاب أخيراً طلاقها من الموزع الموسيقي محمد مصطفى بعد زواج دام خمس سنوات أثمر طفلتين هما مريم وهنا، وعدداً كبيراً من الأغنيات والحفلات الناجحة. لم يكن مصطفى مجرد زوج للمطربة المصرية، بل رفيق مشوار فني بدأ قبل ارتباطهما بسنوات عدة.

ويبدو أنّ لغز الطلاق سيحتاج إلى مجهود كبير لسبر أغواره؛ إذ إنّ العلاقة الزوجية بين صاحبة «آه يا ليل» ومصطفى ظلت دائماً مثالية، على الأقل أمام أضواء الكاميرات. لم تتورط شيرين قط في الإدلاء بتصريح قد يدلّ على وجود خلاف بينها وبين «أبي البنات». كذلك، لم يتكلم مصطفى للصحافة عن علاقته بشيرين، بل كان ظهورهما الإعلامي ينمّ دوماً عن وجود حبّ وتواطؤ ودعم متبادل.

في كل الأحوال، هو نادر الظهور في المنابر الإعلامية. لم يكن يطلّ إلا في الأزمات التي ألّمت بزوجته، مثل منعها من الغناء على يد نقيب الموسيقيين المصريين الفنان إيمان البحر درويش منذ فترة. كذلك كان يطلّ لتصويب بعض «زلات» شيرين وتصريحاتها تجاه بعض الفنانين. كان محمد مصطفى يظهر فقط كي يدير الأزمة ويدافع عن حق المطربة المصنّفة الـ«رقم 1» في مصر حالياً.

أعلنت الفنانة المصرية انفصالها عن زوجها الموزع محمد مصطفى

أزمة النقابة لم تمرّ عليها أسابيع عدة، وهو ما ينفي ما تردّد عن أنّ الطلاق حدث منذ فترة، وأُعلن قبل أيام فقط. وقد انفرد الكاتب الصحافي محمد الغيطي بالخبر، إذ نشره عبر قناة «التحرير» ومجلة الإذاعة والتلفزيون حيث يعمل رئيساً لتحريرها. أما مصطفى وشيرين وشقيقها ومدير أعمالها، فقد أغلقوا هواتفهم الخلوية هرباً من أسئلة الصحافيين وفضولهم.

ويُعدّ محمد مصطفى الرجل الثالث في حياة شيرين عبد الوهاب؛ إذ كانت قد تزوجت الموزع الموسيقي مدحت خميس قبل أن تعرف طريقها إلى الشهرة، ثم ارتبطت لفترة برجل أعمال ليبي هو أحمد غزالي، لكن الزواج لم يكتمل، قبل أن تفاجئ الوسط الفني بزواجها بمحمد مصطفى وإنجابها لطفلتين في أقل من خمس سنوات. هذا الأمر يؤكد عزمها على الاستقرار، لكنّها على ما يبدو كانت على موعد مع «جرح تاني».